

# المقتطف

الجزء السادس من المجلد الثامن والستين

١ يونيو (حزيران) سنة ١٩٢٦ - الموافق ٢٠ ذي القعدة سنة ١٣٤٤

## حفلة العيد الخمسيني للمقتطف

بدار الاوبرا الملكية

برعاية جلالة الملك فؤاد الاول

شهدت العاصمة بعد ظهر ٣٠ ابريل حفلة علمية نادرة المثال قدمتها مصر دليلاً من الادلة العديدة الساطعة على حيها للعلم وعرفانها قدر المعارف وتكريمها للعاملين في ميدانها ويرهنت بها على صحة ما اشتهر منها من الساحة والكرم والذيل وهي الصفات التي جعلتها عينا للشرق وبوأتها ارفع مقام بين البلدان العربية

ففي منتصف الساعة اغلقت لقاطر الى دار الاوبرا الملكية بناء على دعوة اللجنة المؤلفة من نخبة رجال الفضل وانصار العلم برئاسة حضرة صاحب المعالي محمد توفيق رفعت باشا وزير الاوقاف حاضراً ووزير المعارف قليلاً للاحتفاء بمرور خمسين عاماً على انشاء المقتطف - ثمان من عظماء مصر وعلية رجالها ونخبة اديانها وطلابها يتقدمهم حضرة صاحب الدولة محمد توفيق نسيب باشا رئيس الديوان العالي الملكي مندوباً من جلالة الملك الذي تفضل فوضع هذه الحفلة تحت رعايته السامية تشجيعاً للعلم - وصاحب السمو الامير الجليل عمر طوسون وحضرات اصحاب الدولة والمعالي محيي ابراهيم باشا وياسماعيل سري باشا وعلي ماهر باشا ومحمد حلي عيسى باشا وموسى فؤاد باشا من وزراء الوزارة الحالية وصاحب الدولة عبد الخالق ثروت باشا من رؤساء الوزارات السابقين وصاحب المعالي سعيد ذو الفقار باشا كبير الاسماء واصحاب الفضيلة العلماء السيد عبد الحميد البكري والشيخ محمد مجتهد والشيخ محمد شاكر والشيخ محمد مصطفى المراغي والشيخ احمد هارون

والسيد محمد البلاوي والشيخ علي الزنكلوني والسيد محمد التنازاني والشيخ عبد الوهاب خلاف مدير المساجد والامتاذ حبيب افندي جرجس ناظر المدرسة الاكثريكية قائماً عن غبطة الحبر الجليل الانبا كيرلس بطريرك الاقباط الارثوذكس وسيادة نائب غبطة بطريرك الموارنة وحضرات اصحاب المعالي والسعادة فتح الله بركات باشا ومرقس حنا باشا ومصطفى التماس باشا ويوسف سليمان باشا ويوسف قطاوي باشا وتوفيق دوس باشا ورواصف سميكه باشا من الوزراء السابقين وعبد الحميد سليمان باشا المدير العام لمصلحة سكك الحديد وعلي جمال الدين باشا وكيل وزارة الداخلية والدكتور محمد شاهين باشا وكيل الداخلية للشؤون الصحية ورشوان محفوظ باشا وكيل وزارة الزراعة وعبد الرحمن رضا باشا وكيل وزارة الحفانية وعبد الحميد بدوي باشا وطاهر نور باشا النائب العمومي وعمرز باشا واحمد عرفان باشا وحمد الباسل باشا ومحمود القيسي باشا المدير العام لعموم الامن وعبدالله بك سميكه المستشار القضائي لوزارة المواصلات ومراد محسن بك مدير الادارة بوزارة الداخلية ومصطفى حنفي بك رئيس نيابة الاستئناف والامتاذ محمود ابو النصر بك وادريس بك راعب والامير ميشيل لطف الله وشافق باشا والدكتور مكلائهان مدير الجامعة الاميركية وبعض اساتذتها وجماعة من اساتذة الجامعة المصرية وجمهور كبير من رجال القضاء والحاماة والطب والصحافة والتجار واصحاب المصانع والمطابع وعملي الهيئات والثقافات

وقد اوفدت جامعة بيروت الاميركية جناب الامتاذ نيكولي عميد كلية الآداب فيها واوفدت بمتخرجو هذه الجامعة في جميع الاقطار الشرقية والغربية حضرة شحماده افندي شحماده سكرتير جماعة المتخرجين العام. وقاب حضرات الياس بك عيسوي من جماعة متخرجيها في السودان والدكتور خليل مشافق عن متخرجيها في دمشق ومثل جمعية الاتحاد والاحسان السورية في طنطا حضرات الدكتور ميشيل سمعان رئيسها وتوفيق افندي روفائيل قرية قائمها وجورج افندي ابراهيم حنا سكرتيرها وكان في مقدمة العقائل حضرة الفاضلة السيدة هدى شعراوي ولديف كبير من السيدات المصريات والسوريات يتقدمن الآلة الثابتة بمه زيادة

وجلس في جانب من المسرح رجال الصحافة العربية والمتشغلون بالادب والبيان وفي الجانب الآخر حضرات المختلن بهما يحيط بهما حضرة صاحب المعالي توفيق رفعت باشا رئيس لجنة الاحتفال ومن حضر من اعضائها واللجنة مؤلفة من حضرات سعيد شقير

باشا واحمد لطفي السيد بك واحمد شوقي بك والسيد محمد رشيد رشا والشيخ مصطفى عبد الرازق والدكتور محمد حسين هيكل بك وانطون الجليل بك والامتاذ محمد صادق عنبر والامتاذ عباس محمود العقاد والدكتور طه حسين والامتاذ ابراهيم عبد القادر المازني والامتاذ تقولا حداد والامتاذ سامي جبريديني والامتاذ امين يقطر والامتاذ جبرائيل اتكبري والامتاذ شارل استانبولية والامتاذ ادجار جلاد والكرتيرة حضرة الآتة مية زيادة

وفي الساعة الخامسة والدقيقة العاشرة وقف صاحب المعالي توفيق رفعت باشا رئيس لجنة الاحتفال وتلا الخطبة التالية

### خطبة معالي توفيق رفعت باشا

اني بلسان اللجنة العامة لهذا الاحتفاء وبقلبيها - انا الضعيف - بروحدي الثوي بها - الي بفردي الفصح بجمعها - احبيكم واشكركم تفنلكم بتلية دهرتها . ويشرفني ان التي كلمة الافتتاح في حفل كهذا اجتمع فيه من اهل مصر وضيوفها الكرام الدوائب والنواصي - ومن المتكلمين والمنكرين صنوتهم وخيارم

نم يشرفني ان اقتنع الخطاب في حفل يشاد فيه بذكر العلم واهل بطائته - والعلم لا بد له من فلك تسبح فيه درارية - او مرآة تتبل فيها آراء الراسخين فيه - اولوح يسجل فيه تراث العالمين له - وليس من شيء اجمع لهذا من صحيفة المنتطف

نشأ المنتطف في سنة ١٨٧٦ ببيروت وما بيروت في ايام العهد القديم الا احدى مدن فينيقية مملكة الملاحة والتجارة والاستعمار - وفينيقية هي التي اسست مدينة قرطاجنة الشهيرة على العبر الشمالي من افريقية - تلك المدينة التي ما لبثت ان اصحبت حاصمة جمهورية بحرية قديرة - قرطاجنة التي اقامت الرومان واقعدتهم فباتوا يحسدونها ويحرقون عليها الارام - ولطالما ارضوا وازيدوا ويبتوا وكابدوا - حتى دهموها بقضهم وقضيضهم ثم استولوا عليها فكتب وما هي الا ان نهضت بمض النهوض حتى حملوا عليها حملة شعواء ساحقة فدمروها تدميراً عملاً بنصح كاتون القديم الذي عندما زارها وهي في عظمة مجدما ونضرة رخاها ومنه جاهها تربت من جلالها وترقع الخطر منها على روما - فاختتم خطابة ولا ذبل مقالة الأقال نم ولكن قرطاجنة يجب تدميرها

ان الناشئين في ارض الصينيين الذين توارثوا خلاصهم ونسجوا على منوالهم هم

اخواننا السوريين السابقون للنايات الناشطون فما استجموا واستمروا للعلم والعمل باي ارض الحرا . نعم انهم اسسوا ينساجتظفهم قرطاجنة للعلوم زاوية زاهرة لا تخاف منها خطراً ولا نوحس ذعراً . بل قرطاجنة نحمي ذمارها ونزدود عن حياضها . يسرنا وذاؤها ونطيب نسا برفيقها . قرطاجنة نحالفها لا نخالفها ونصالحها لا نكافها . فلا خطيب منا اليوم الا وختام خطبته نيرة من مهجته صدها لتحي قرطاجنة - لذلك اهني الدكتورين الفاضلين والعالمين الجيدين الجائلي الصيت والذاعي السمعة صاحبي المتطف رجلي ديومفيرا ، قرطاجنة العلوم

وانه وان اتيج لبيروت ان كانت مهد طهولة المتطف وميزج قرن شمسه . فان لمصر ان تقهر بانها مهد ابداعه وبقائه ورفاهه اكتوبر باكتفاله وما تميمه في الشرق الى الخمين الا ناجمة يؤبه لها . ونادرة ينفق اليها . وان مصر وهي المتعطشة الى استعادة مجدها العلمي الذاهب لا تزال جيدة التربة طيبة الثبت كريمة الجوهر . فكلمنا حياها صيب او جادها غيث اعشربت وقاتل جومرها . فاصحاب المتطف قد شتموا عن ساعد الجذ وجموا الى غزارة المادة مضاء العزيمة في اخصاب هذه التربة الجيدة بما الحوا طيبها من بارقتهم . والامة المصرية الشاكرة على الدوام لمن يعاونونها في شوقها تناصرت على معاضدة المتطف بنشوره في دور العلم ومعاهد التعليم اعترافا منها بهذه المعاونة فتحت للمتطف بطيب ذلك الثبت ومهارة اولئك العاملين المثابرين نعمة البقاء الى الخمين . عمره الله للعلم الى سنين من السنين . ونصر الله وجهه ذويه بانهم خدموا مجلتهم الفراء عالم العلوم واستخرجوا بتقياهم مكتوناتها ونشروا في الارجاد نورها واعطوا منارها وبدلوا النفس والنفس في شرح الغامض واذا به الجامد من اصولها وفروعها ورووا ظلاً السائلين بقراح اجوبتهم واشبعوا اذهان الثارئين بطرائف ابحاثهم وطرائف امتباطاتهم . وعالجوا الموضوعات فتناولوا منها القريب والبعيد وذاصوا على الدر في بحارها فاستخرجوا انفسه وادلوا في ركابها الاسفار فامتنعوا المنع من اخبار الاحبار ودوخوا بهما التقديم وبادوا وملق عبايهم تناسي ما نسجت عقول الازائل واولوا النظر في الحديث فاستجلبوا نبات الفكر وما العلوي عليه من المتكررات التي سدتها الاواخر فلقد تصفحوا ما ظهر في الغرب مدوناً في اقسام المؤلفات فدرسوا المذاهب ووازنوا ونحصوا الآراء وقارنوا وايدوا او فندوا وقذفوا الزبد فاستخلصوا الزبد كالمصفاة نقي القث وتطلق السمين والراودق بني الخبيث ويوسل الطيب . فكانوا الصلة المحموده بين الغرب المفيد والشرق المستفيد . فما

النوايا للمرفان مطلقاً إلا على وجهه فافتح ولا تزلوا بمعدية من المسائل الأخصبت وايح  
 فرمها ودنت قطوفها. ولا صادفوا مشكلة من العلم الا توفروا على حلها بما اوتوا من دأب  
 على البحث وحرارة على التقدير والتحصن فدججوا صحفهم بوشي قرائهم ونقش سلاتهم وزخارف  
 ابداعهم فجمعت واودعت واخرجت للناس من الاساليب ما يجلدى ومن النسخ  
 والمنازل ما به يقتدى. فاصبحت مرجعاً يواب اليه في شتى الموضوعات ومختلف الصناعات  
 واتي في ظل مولاي المندي صاحب الجلالة ملكتنا المعظم. من اتت اساريه  
 بمجادة اسرته وقرت في جلال شخصه ابهة الوطن وقامت على قدرته دعائم عظمته -  
 ملكتنا الذي تجاري الي ايديه التبل شكراً على آلائه واعترافاً بجميله وحن رعايته -  
 من تجلت عنايته الملكية في احياء العلوم ونشر المعارف واتت رعايته لوفود العلماء يتزاحم  
 فيها اساطينهم وخيارم من سفارم وحضارم - نعم في ظل هذا الملك العظيم وتحت جليل  
 رعايته وفي دار جوها غريد بذكر اسماعيل سوساؤها صداح بشكرو اتشرف بافتتاح هذه  
 الحفلة الموقرة

ثم دعا حضرة الامتاذ امين اندي بقطر سكرتير الجامعة الامبركية فقال ان اللجنة  
 وردت عليها رسائل ومكاتبات وابحاث ومقالات شتى في موضوع هذا الاحتفال وليس  
 في حكم الطاقة تلاوتها كلها الآن ولكنها ستشر في الكتاب الذهبي الذي تصدره في  
 القريب العاجل وبدأ بتلاوة رسالة حضرة صاحب الدولة الرئيس الجليل سعد زغلول باشا  
 لتقابلها الحاضرون بالتصنيق وهذا نصها :

حضرة صاحب المالي رئيس لجنة الاحتفال بعيد المقتطف الحسيني

يمثل « المقتطف » في الشرق عموماً وفي مصر خصوصاً ثمرة المعارف والرغبة الصادقة  
 في تعويم الافهام وثقيف الاذهان فالاحتفال بعيد الحسيني انما هو احتفال بملك هذه  
 الفضائل ومشرق انوارها وكنت اود ان اشترك بشخصي ايضاً في هذا الاحتفال الجميل  
 ولكن انحراف صحي حال دون رغبتني فايدى لحضراتكم وحضرات اعضاء اللجنة الكرام  
 واقر شكري على هذه الدعوة الكريمة وارجو قبول عذري وانتمى لهذا العيد الجليل نجاحاً  
 كاملاً وللحفل به عمراً اطول وانتشاراً اعرض ولاصحابه الفضلاء دوام الصحة  
 والاقبال والسلام

سعد زغلول

تقول هذا الكتاب بتصنيق الاستحسان الشديد

واقطف الاستاذ امين بقطر شيئاً من رسالة بالانكليزية من جناب رئيس مجلس الاوصياء في اميركا لكليات الشرق الادي الاميركية وهو :

« بالنيابة عن مجلس الاوصياء تقدم لكم بمزيد الفخر والسرور والاعجاب اوراق عبارات التهاني بمناسبة الاحفاء الذي سيقام تكريماً لجهلكم الزاهرة لمرور خمسين عاماً على تأسيسها. ان ادارة المجلس لفخورة بالتجاح العظيم والفرز الباهر المستمر الذي صادفه شبابان من ابناء جامعتنا في إقامة صرح مجلدة كبيرة على رأس بيروت منذ خمسين عاماً كانت في خلالها محركاً قوياً لتكوين النهضة الحديثة في العالم العربي ومنازة تترشد باسئتها الذهبية صنن الشرق الادي

« منذ نصف قرن والمتطف يسعى صعباً متواصلاً في نقل افكار الغرب الى الشرق وطالما كانت اكبر قوة فعالة في فتح خزائن العلم والادب وبسط احدث آراء اوربا وولايات اميركا المتحدة في الاختراعات والاكتشافات لسكان مصر وسورية وفلسطين والعراق وبلاد العرب

«دقيق ذلك فانه اماط اللثام من تلك الدرر النوالي واستجلى تلك الخزائن الثينة الكامنة في آداب اللغة العربية التي تمد اجل العناصر المكتسبة التي ورثها الشعوب العربية عن اجدادهم المقام

« واذا لم تكن الجامعة الاميركية في بيروت قد قامت باية خدمة اخرى سوى تخرج مشي المتطف - الذي هو لسان حال الشرق فات الاموال التي انفتت عليها في خلال السنين عاماً الماضية قد قامت بالفرض الذي بذلت لاجله خير قيام »  
ثم تلا حضرته ايضاً شذرات معربة من رسالة بالانكليزية من ادارة الجامعة الاميركية في القاهرة موقفاً طيباً من جناب الدكتور وطن رئيس الجامعة والدكتور مكلائين مديريها وهي :

« من دواعي السرور والنبلة ان تشارككم في الاحتفال بعيد المتطف الذهبي انه وان لم يكن العلم والادب وفقاً على بلد دون آخر فاننا نتأخر بان يكون المتطف في مدينة كافتقارة اليها شددنا رحلتنا

« من عادتنا ان نجاهر ان معبداً جسراً للعداقة بين الشرق والغرب وعليه نعدو وتزوج رسل العلم والعرفان بينهما وقد كانت مجتكم الزاهرة اكبر جسراً من هذا القبيل لتبادل الآراء العلية والادبية

« كما انا نشارك المتنطف في مبادئه لاننا نعتقد ايضاً كما انتم تعتقدون ان تأشير الغرب في الشرق عملياً او اديبياً يجب ان لا يهدم ثقافته ولا ان يجعل الشرق غرباً بل يمهده له السبيل حتي يأخذ باساليب مدينته مع الاحتفاظ بسميزات الشرق وصفاته واحواله »  
« وانا نعتقد ان ما مضى من حياة مجلة المتنطف انما هو مقدمة لخدم عظيمة هي وليدة المستقبل »

وتلا التفرانين التاليين واحدهما من الرئيس ضودج رئيس الجامعة الاميركية ببيروت وهو

« الجامعة تقدر خدمة المتنطف قدرها مهتة ابنها البارين الدكتورين صروف ونمر باليوبيل الذهبي »  
بايرد ضودج

والثاني من مجلس اوصياء الجامعة المشار اليها في نيويورك وتعريه :  
« بوسل مجلس اوصياء جامعة بيروت اليكم اصدق تهنئة ويتني لكم النجاح المتواصل »  
متوب

وتلا كذلك البرقية التالية من امير الشعراء

« لئن فاتني انشاد قصيدتي في مهرجان اليوبيل الذهبي للمتنطف لسبب انحراف صحتي قلن يتونني نشرها في اول عدد يلي من كبيرة الجلات العربية واجدها بالكرام والتجميل وتفضلوا الخ »

وختتم قراءة هذه الاسماء بشكر حضراتهم باسم لجنة الاحتفال ودعا معالي رئيس اللجنة صاحب السعادة السعيد شقير باشا للخطابة فوقف و اشار الى سرج مركزه لان صاحبي المتنطف كانوا استاذين له في الجامعة الاميركية ولان احدهما حموه ولكنه يعلم ان الاحفاء بالمتنطف هو استثناء بالصحافة صاحبة النضل في تنوير الاذهان ثم انه من الجهة الاخرى مكلف من الجالية السورية في سان بارلوفي البرازيل ان ينوب عنها في هذه الحفلة في تلاوة رسالتها ( وتلا هذه الرسالة ) وقدم الى المحتفل بهما هدية الجالية المشار اليها وهي تمثال من البرونز على قاعدة عالية من الرخام ومهما فضيحة من الذهب الخالص طولها نحو ٢٠ سنتمراً في عرض نحو ١٥ سنتمراً وقد نقش عليها هذان البيتان من نظم فوزي اندي المطرف :

هذا مثال عروس العلم حاملة اكليل خار الى شيخ الجلات  
يهدي طي ذهب اكرامنا فصى يهدي على الماس في يوبيله الآتي

وقدم لها دواوين وقلبين من الذهب مهداة من مهاجري حاصبيا في البرازيل وساعني  
مكتب مهديتين من نخري جامعة بيروت في القاهرة رمزاً الى الوقت الذي قضاهُ في  
خدمة العلم وقصيدة بليغة مكتوبة بلاء الذهب بخط يدع نظمها وكتبها حضرة  
نجيب بك حراوي

ثم قال وكنت اود بعد ذلك ان تنهي مهدي ولكن نخري الجامعة الاميركية في  
بيروت كلوني ان اقول عنهم كلمة واثار الى نشأة المنتطف في ايريل من سنة ١٨٧٦  
وكيف حده الحاسدون واخذوا يكيدون له فاضطر صاحبه الى الهجرة يد الى مصر  
عند ما بلغ التاسعة من عمره وقال ان مصري منجياً الاحرار من ايام يوسف الصديق  
وبوسف ومرم فاظلت بظلمها حتى اكتبها فيها. وعاد بالذكري الى وصف احوال مصر  
خاصة والشرق عامة منذ خمسين سنة وذكر كيف انه لم يكن يوجد اذ ذلك غير تسع  
صحف اما اليوم فيبلغ عدد الصحف في مصر وسورية نحو ٢٥٠ صحيفة وكيف ان عدد  
المتعلمين زاد في مصر عما كانت عليه منذ خمسين سنة الى غير ذلك من مرائق الحياة  
وتساءل عن العامل في هذا الرقي وقال ان العوامل عديدة ولكن الصحافة من اهمها  
وللمنتطف شأن كبير في ذلك فقد حارب الخرافات ومبادئ السحر والشعوذة  
ومناجاة الارواح ونشر الحقائق العلمية مؤيدة بالادلة العقلية والاقضية المنطقية. وبعد ما  
اسبغ في ذلك قال والفضل في نجاح المنتطف الى خصب تربة مصر وقابليتها للافكار  
الحرة. وختم خطبته بشكر جلالة الملك على تشجيعه للعلم بكل ضروب التشجيع فقوبلت  
كلمته النيرة بتصفيق الاعجاب ومنتشر في الجزء التالي من المنتطف

ودعا الرئيس بعد ذلك حضرة شاعر القطرين خليل بك مطران فالتى قصيدته التالية

### قصيدة خليل بك مطران

تلك المنارة في النكان العالي	ترمي الدجى بشعاعها الجوال
شيدتها زينة وهداية	لناس من جميع مضيئ طوال
مرآتها طوية ككشافة	لفواض الاشياء والاحوال
عين تطالع سر كل حقيقة	وتردد كل مظنة بسؤال
ولف النبوغ وراءها مشرقاً	كس البقاء وغاية الترحال

يسمو الى نجم السهله وبشي  
يجناز اجواز النيوب فيبئلي  
يرنو الى الدر الدقيق من الثرى  
يلقى ابتساماً والخضم مقطب  
فيم وجه الحج عما في الحشى  
وتصاد من اسدافهن لآي

\*\*\*

ما زال يقتنص الاوابد دائياً  
ويسمر من حناتها قلبكاً  
فتوافيان القارئين على صدى  
وتطالعان اولي النهى بطرائف  
في دفتي سفر تضمين ماغلا  
تمجدد عدد الشهور ربيعاً  
لو نضدت اوراقه من كثرة

\*\*\*

انشأتماها للسلام بحلة  
سهرت عيونكنا على انقائها  
ومن المدام دم اريق وان بدا  
كبيت بدائنها فنون جمال  
فنم الطور بها سواد ليالي  
متنوع الالوان والاشكال

\*\*\*

يقرب في احياء مجد بلاده  
هو فيلسوف سيرة ومريفة  
ادفي الرجال الى الكمال ولم يكن  
ونفى المواقف فارس ما فارس  
حلل معضلة الامور اذا غدت  
هل بين اقطاب الفصاحة مثله  
يافرقدي ادب ونبيل ادركا  
متأخيين وذاك فضل نوافي  
ليس الشاببة والشببة واحداً  
وبقاء تالدها من الابدال  
متطابق الاقوال والانفعال  
في العصر شي مغرباً بكال  
في حومة اديبة وسجال  
والوجه قد اعبي على الللال  
سباق غايات بكل مجال  
اسمى المنى من رفة وجلال  
بطباع خيد نيمها وخصال  
رخصى الزبرجد والزمرد فال

خمسون من خير السنين ضمنتما  
وبذلتما للعالم مجهوديكما  
بمخاض عن الماضي وتقديراً لما  
هنيئكما شرف المقام وخيره  
والعيد عيد نصف من مئة مضت  
عيد بلاد الشرق فيه بلدة  
واذا ذكرنا العيد فلنذكر احداً  
لم ينصر العرفان نصرة امروء  
ان فات عينيه شهادة يومه  
صحب كما شاء الوفاة ثلاثة  
بدأوا جهادهم وساروا سيرهم  
متعاونين وبالتعاون حققوا  
صبراً على الايام حتى اقبلت  
اخلاق جد لائتم بغيرها

\*\*\*

ليس الكبار من الرجال هم الاولى  
قد يحسب العز الرفيع مجازف  
او يقحم الموت الجسور وعلو  
اما الاولى دأبوا وذابوا حسبة  
وشروا براحتهم هناء بلادهم  
لهم الولاية والقلوب صرودهم  
غربوا الطلي<sup>(١)</sup> فدعوا كبار رجال  
في طرفه غيلاً على الرئيل  
قد جراته عقيدة الآجال  
لاناارة وهدى وكشف ضلال  
فهم لعمري خيرة الابطال  
ولهم مكانتهم من الاجلال

\*\*\*

يا من مدحتها فلم تلم مدحتي  
قد قام مجدك كطود شامخ  
وهل الزوي وان نسل شافياً  
لا بدع في تقصير شعري دونه  
بليانة والعذر من اقلالي  
ماذا يتبل منه لمع الآل  
كالري من ينبوع اللال  
شنان بين حقيقة وخيال

## خطبة الدكتور محمد حسين بك هيكل

المتنطف والحركة الفكرية والاجتماعية في الشرق

سيدي و سادتي

اقف هذا الموقف كصخفي . وانا سعيد بذلك غاية السعادة . مفتبط به أكبر الغبطة . فلصحافة مهمة سامية تقوم بها . وهذه المهمة تزداد سخماً كلما تجردت من مطامع المادة . لانها تصبح تفضية للحياة في سبيل غير الجماعة . واعتبطت بان اقف هذا الموقف لان سياقي الصحفية التي تمتد في الحقيقة الى ماضٍ غير قريب كان لها اتصال بعملة المتنطف التي تحتفل اليوم ببيدها الخمسيني . وكانت في هذا الاتصال تعبر عن بعض خواطر في شأن الحركة الفكرية . لهذا كان طبيعياً ان احثكم في هذا الحفل عن المتنطف في حركة الشرق الفكرية والاجتماعية . وان اقصر حديثي على الحركة الفكرية والاجتماعية

سيدي و سادتي

ارجوكم ان تعودوا ببحار اذهانكم الى خمسين سنة مضت : الى ذلك اليوم الذي بدأت فيه مجلة المتنطف حياتها . وان تذكروا ما كان من حياة الفكر في الشرق سنة ١٨٢٥ . وما كان من حياة الفكر في الغرب سنة ١٨٢٥ . وما كان بين الغرب والشرق يومئذ من صلات سياسية وغير سياسية . وارجوكم ان تقدموا مع السنين قليلاً قليلاً وان تروا غزو الغرب للشرق في مختلف ميادين الحياة في العلم . والادب . والصناعة . والتجارة . وفي كل ميدان آخر . وان تصوروا لانفسكم ما وجب القيام به من الجهود لجعل الاتصال بين الغرب والشرق اثناء هذه الغزوات غير قاس . هنالك تقديرون ما كان للذين جاهدوا في منع الاصطدام بين القوتين الانسانيين من فضل . وهنالك تذكرون بالغير من كان لهم في نشر افكارهما وفي تهذيبها وفي صقلها وفي تمحيصها ودفع الزائف منها . ثم هنالك ترون قدر الجهود الذي بنفقه صاحبه في غير جلبة ولا ضوضاء حين يجلس الى مكتبه وحيداً يحاطك بالمشات والالرف من أكبر الرؤوس التي قامت على تفكيراتها عمارة العالم وحضارته . يناجي اصحاب هذه الرؤوس ويتفاهم وايام من طريق كتبهم . ثم يبرز آراءهم ورأيته في آرائهم لمعاصريه ممن يقرأون لفته

في سنة ١٨٢٥ كانت ام الشرق الغربي ما تزال بعيدة بعض البعد عن غزو الحضارة الاوربية اياماً غزواً شاملاً . وكان الاتصال بين الشرق والغرب ما يزال

مقتصراً على بعض الصلات السياسية والفردية . لكن عيون أوروبا كانت بوشفه مفتوحة واسعة معدقة الى هذا الشرق العربي لتهاافت على الغرب تهاافتاً ما نظن ساستها كانوا يقدرون مصر من بين امم الشرق العربي لتهاافت على الغرب تهاافتاً ما نظن ساستها كانوا يقدرون مدى آثاره . في سنة ١٨٢٥ نشر انشاء الحاكم المختلطة في مصر وفي سنة ١٨٢٥ اشترت انكلترا اسهم قناة السويس من الخديو اسماعيل باشا وكذلك في سنة ١٨٢٥ كانت روسيا تفرش يتركيا تحرشاً انتهى الى الحرب الروسية التركية . وكانت الفريضة الشمالية كلها مطمح انظار فرنسا . وكان من شأن هذه الاتجاهات السياسية ان خلقت نوعاً من الصلة بين اوربا والشرق ظل ينمو ويتزايد وما زال ينمو ويتزايد الى وقتنا الحاضر وفي سنة ١٨٢٥ كانت اوربا تخرج بحركة فكرية قوية غاية القوة . فكانت النظريات العلمية والفلسفية القديمة قد اخذت تهدم وتنهار امام الفلسفة الواقعية التي يمكن لها اوجت كونت في فرنسا وقام بنشرها جون ستورات ميل وهريوت سبنسر في انكلترا . وكانت نظريات لامارك ودارون وغيرهما ذات شأن يذكر عند كثير من اصحاب هذه الفلسفة الواقعية . وكانت هذه النظريات وما ترتب عليها من حركة في العلم شديدة وما كان من اثر هذه الحركة من نشاط في الاختراع ترد الى الشرق عن طريق بعض الغربيين الذين اقاموا في زماناً طويلاً . وعن طريق بعض الشرقيين الذين تعلموا في المدارس الاوربية ونشأت افكارهم نشأة غريبة

كان محملاً مع هذا الاتصال المتزايد بين الشرق والغرب ، ومع هذه الحركة العلمية والفكرية والادبية الشديدة في الغرب ان تقابلها في الشرق حركة علمية وفكرية وادبية جديدة ، ولما كانت تطورات كل من ناحيتي الانسانية قد اختلفت قبل ذلك جد الاختلاف عن تطورات الناحية الاخرى فقد كان الاصطدام محملاً . لكننا كان جهون من هذا الاصطدام ان يقوم جماعة بالتقريب بين الافكار التي يظن لادول وهلة ان لا سبيل الى التقريب بينها ، وان ينشر جماعة من دقائن علم الشرق وتفكيراته ما يسر الاعتقاد باسكان التناغم او باسكان التنافس بينه وبين الغرب تقاماً يهرب بينها او تنافساً يسوي بينها وهذا المجهود لا يقوم به فرد وحده بل هو في حاجة الى تعاون عدد كبير من الافراد وكما كان تعاونهم وثيقاً كانت نتائجهم موكدة وامكن خلق الجو الصالح للاحتكاك الفكري الذي يكفل ثبات هذه النتيجة . والتعاون لا يتأتى الا اذا كان للتعاونين مركزي يلتقون عنده يصدرون عنه ويردون اليه

من اول المراكز التي التقت عندما القوي التي حاولت نشر الفكر في الشرق العربي مجلة المتطف ، وبجسك ان تطلع على الاعداد الاولى منها لتقتنع تمام الاقتناع ان الغاية التي توخاها صاحبها من إيجادها انما هي نشر احدث الافكار والمعلومات على اختلاف اصولها ومصادرها . وربما كانت الوسيلة لذلك في تلك الاعداد الاولى تعتمد على النقل والترجمة للمعلومات العلمية أكثر من اعتمادها على الانشاء والبحث . لكن للمتطف عن ذلك من العذر ان التفكير الغربي لم يكن معروفاً بوضوح في مصر والشرق الأ من طبقة قليلة محصورة جداً ، فوسيلة نشرها انما تكون بنقل المعلومات التي يعتمد عليها والتي اوتت ملاحظتها وتربيتها الى هذه العلوم الغربية التي نرى اليوم . كما ان هذه العلوم ذاتها لم تكن في اوروبا كما هي اليوم . فان نصف القرن الذي مضى كان مملوفاً بالنشاط العلمي الى حد كبير

وظل المتطف كعجلة يتقدم كلما تقدمت واياه السنون . فبدأت في حركة الانشاء والبحث بعد سنوات قليلة وازدادت الاقلام التي تحرره تنوعاً وكثراً الكاتيون فيه . ولما كانت الحركة الفكرية قد بدأت تأخذ بكثير مما في الغرب من معارف فقد نهضت حركة فكرية شرقية تحيي التقدم من الادب والتفكير العربي وتعمل لبيان ان العرب في الماضي لم يكونوا اقل من الغربيين اليوم شأناً وان ادبهم كان في كثير من الاحيان ارقى من الآداب الغربية . وكما كانت مجلة المتطف هي الميدان الاول الذي التقى عنده الكتاب لنشر المعلومات والآراء والافكار الغربية ، كذلك كان احد الميادين لنهضة التفكير والادب العربي ، وان لم يخلص بهذه اختصاصاً بتلك . وانك لتقرأ فيه كثيراً من شعر العرب ومن الادب العربي كما تقرأ كثيراً من شعر المعاصرين وثغرم

وقلت حركة معارضة التفكير والادب العربي الحديث بالتفكير والادب العربي القديم زماناً . ثم نشأت فكرة تراها ماثلة على صفحات المتطف ايضاً . هذه الفكرة هي كيفية التوفيق في نفس اهل الشرق العربية بين ثمرات الحضارة العربية القديمة وبين الحضارة الاوربية الحديثة

من هنا نشأ تفكير جديد يرجع الى اوائل او آخر القرن الماضي واوائل القرن الحالي ومن هنا بدأت الفكرة الاجتماعية الحديثة تشغل اذهان الكثيرين . تحدثت حركة المرحوم قاسم امين عن تحرير المرأة ، وقام الاستاذ الشيخ محمد عبده للتوفيق بين نظريات

العلم وقواعد الدين . وتناولت الصحف هذه وما اليها من المجاحث الاجتماعية والفلسفية بالبحث والتمحيص . وكان للمتتطف في هذا الميدان حظ كبير . فكانت الرسائل والمباحث التي لا تتسع لها الصحف اليومية تشرف فيهِ . وهذه الرسائل متممة عادة لانها تجتمع بين التفصيل والايجاز

وكجلة حرة كان المتتطف ينشر على صفحاته الآراء المختلفة المتضاربة يأمل الوصول الى الحقيقة من طريق البحث . وفي ذلك الجهاد قضى خمسين سنة هي التي نعتني اليوم بها . ولعل هذا الجهاد العلمي والفكري هو خير ما يفخر به اصحاب المتتطف من اعمال حياتهم . ولعل الدكتور صروف الذي انقطع للمتتطف منذ سنوات كثيرة يقضي شهره وايامه عملاً للعلم ونشره وللمعارف واذا عنتها — يشعر وهو في سنه ومكانته بما اداه من خدمة للتفكر والاجتماع في الشرق العربي بجعلته

سيداتي وسادتي

كنت اود ان اكون أكثر دقة في حديثي هذا عن المتتطف . لكن الحركة الانتخابية الحاضرة التي تشغل الاذهان ولا تترك لامثالي الذين دخلوا ميادينها وقتاً كثيراً للبحث والتفكير فيما سواها من المسائل تجبطني اعذر اليكم مرة ثانية كما اعذرت اليكم في اول كلمتي عن تقصيري في هذا الموقف . وليس لي الا كلمة واحدة اختم بها حديثي اليكم . ذلك ان اكبر عمل يؤديه الانسان في حياته هو خدمة الحقيقة بنشر العلم . ولقد قام المتتطف بحظ من ذلك عظيم . فلهُ بذلك على كل قارئ من قراء العربية حتى . واداء لهذا الحق نعتني اليوم بيده الحسيني آملين ان يجتني ابناؤنا بعبده المثني

### قصيدة حافظ بك ابراهيم

شجان قد خيرا الوجود وادركا	ما فيه من حلل ومن اسباب
واستبطننا الاشياء حتى طالما	وجه الحقيقة من وراء حجاب
خبرن غاماً في الجياد كلاهما	شاكي البراعة طاهر الجلباب
لا تخبوا ان خضبا قلميها	ويياض شيبها بنير خضاب
فلكل حن حلية يزهي بها	وأرى البراعة حلية الكشآب
اني نظرت الى البراعة في يدي	فحبتني في القدر هود ثقاب

ونظرتها تنقض من كفيها  
 يزمي مدججنا يرحم واحد  
 شواضعان ولا أرى متكبراً  
 يجاذب القطران في فضليها  
 فما هنا عثان من اعلتنا  
 جازا مدى السبعين لم يتوانيا  
 نباهما قلاهما فليحبا  
 قلبان مشروعان في شقيهما  
 ستاندان اذا الخطوب تألبت  
 نضجت اذار اذا لم يظلا  
 ما سودا يضاء الأيضاً  
 لتقصد الاسمى لدى حرم النعى  
 خطأ يفتطف المعلوم بدائماً  
 جاء لنا من كل علم نافع  
 في كل لفظ حكمة مجلوة  
 فاللغظ فيه مقوم بصحيفة  
 داني القلوب كريمة افيأوه  
 ذلل سالكك فاني جنته  
 لسابق الافلام فيه ولا ترى  
 كم من براعة كاتب جالت به  
 كم من سؤال فيه كان جوابه  
 كم فيه من نهر جرى بطرفة  
 وقت سقاء الفضل في جوائده  
 ماذا اعطى وهذه آياته  
 قد نسقت وتآلفت فكأنها  
 وترى تهافتنا طيبه وحرمانا  
 يا ثروة القراء من علم ومن

فوق الطروس تغلثها كسهاب  
 وأراهما لا يزهايات بناب  
 غير الجهول مدناً بالمعاب  
 ذيل القنار وليس ذا يعجاب  
 وهما هنالك نخبة الانجاب  
 عن وصل حمد واجتباب سباب  
 ذيلاً على الاحباب والاناب  
 وحى يفيض على ادبي الالباب  
 متعاقبان تعانق الاحباب  
 فاذا هما ظلا فلنحة آب  
 بالكاتبين صحيفة الاعجاب  
 رفا قباها حوجوت بغياب  
 وروائنا بقيت على الاحقاب  
 او كل فن جمع بلباب  
 وبكل سطر مهبط لصواب  
 والسطر فيه مقوم بكتاب  
 عذب الزرود منفتح الابواب  
 الفيت نفسك في فسح رحاب  
 من عاثر فيها ولا من ناب  
 ولعابها في الطرس حلو رذاب  
 اطام نايغة وفصل خطاب  
 ترد النعي منه ألد شراب  
 تروي النفوس بمترج الاكواب  
 في المد تعجز أمر الحساب  
 في الحسن مثل تألف الاحزاب  
 فتحال فيه مقاعد التواب  
 فضل ومن حكم ومن آداب

الشرق اثبت يوم عيدك انه  
 عادت سماه الفضل فيه فاطلمت  
 العلم شرقي تغافل اهله  
 وتنبهوا لمصائبهم فتصرهوا  
 فتذوقوا طعم الحياة وادركوا  
 العلم في البأساء مزنة رحمة  
 ولعل ورد العلم ما لم يوعده  
 اني قرأتك في الكهولة والصبا  
 واثبت اقضي بعض ما اوليتني  
 لو كنت في عهد الفتوة لم ازل  
 لصكتني ابلتة وطويته  
 وادى ركابي حين ثابت لتي

\*\*\*

يعقوب انك قد كبرت ولم تزل  
 لاحت يوأسك هزة ولعلها  
 فكر سريع كره متدفع  
 لا يستقر ولا يحدث نفسه  
 او انها طرب بنفسك كلما  
 او انها استنكار ما شاهدته  
 لم يلهك الاثراه عن طلب الملا  
 لك في سبيل العلم اجر مجاهد  
 واليك من جهد القتل قصيدة  
 لولا السقام وما أكابد من اسي

في العلم لا تزداد غير تصابي  
 من وقع فكرك لا من الاعصاب  
 كتدفع الامواج فوق عباب  
 ان ينشي عن جيته وذهاب  
 وقتت في بحث وكشف نقاب  
 في الناس من لمو وصوه ما ب  
 بالجهد لا بصيد الالقاب  
 والصبر اجر ملازم الحراب  
 ينشك موجزها عن الاسباب  
 لتحت في هذا المجال صحابي

## جابر بن حيان

(تابع ما قبله)

(ب) كتب ذات خطر لم تعرف في العالم العربي الحديث

(٣٣) كتاب ابي قنون . في الجدول الذي ذكره صاحب النهرست مؤلفات

جابر يدكر كتاب بعنوان « كتاب الى قنون » وقد ترجم برتيلواسم هذا الكتاب الى الفرنسية فكان عنده "Le livre à Qalamoc peut-etre faut-il lire" du caméléon.

وكلمة Caméléon الفرنسية معناها الحرباء وبالانجليزية Chameleon  
اما اللمحة « فلوجل » فيقرر ان قراءة « الى قنون » في النهرست تصحيف أو خطأ في النقل  
وانها تقرأ « ابي قنون » ويقول هوليارد ان ما قرره 'فلوجل لا يحتمل شكاً لان كلمة  
« ابي قنون » في العربية اسم للحشرة المعروفة في الانجليزية باسم Jasper وهي حشرة  
تأكل الدياتب وقد ضرب المثل في العداة بالضب والتون والقباب وابي قنون

(٣٤) كتاب ال ب روح . ذكر في النهرست . ويقول هوليارد ان برتيلو قد

اخطأ في قراءة الاسم اذ قرأه 'كتاب البدوح al-Badouch من غير ان يفسر ما هو  
البدوح هذا . ويقول بان القراءة الصحيحة هي كتاب ال ب روح لان مجموع هذه  
الاحرف يمثل القيمة العددية (٢٤٦٨) . غير اني ارجح صحة قراءة برتيلو . فانا لا نزال  
نرى على بعض الخطابات كلمة « بدوح » وتحتها الرقم (٨٦٤٢) وهو الاسبغ لرقم (٢٤٦٨)  
كما ذكر هوليارد . وهو ظلم بفيد السرعة والانهجاز . ولعله كان يستعمل كما قال  
هوليارد كتمويذة طلسمية مسهل على الوالدات اذا تسرن في الوضع . والعلامة ده ساسي  
من هذا الرأي

(٣٥) كتاب المجرذات . ذكر في النهرست . وهو بمعني المعروف في اللاتينية باسم

Liber denudatorum ونسب الى الرازي خطأ ( راجع دوزي ) وذكره  
ايضا بور بليوس

(٣٦) كتاب التصريف هو المعروف في اللاتينية باسم Liber Mutatorium

(٣٧) كتاب الثلاثين كلمة . معروف في اللاتينية باسم Liber de XXX Verbis

- (٣٨) كتاب الخسة عشر - معروف في اللاتينية باسم Liber XV منه نسخة عربية في مكتبة جامعة ترينتي باكنفورد رقم ٣٦٣
- (٣٩) كتاب مصححات مقراط . بظن هوليارد انه نفس الكتاب المعروف في العالم اللاتيني باسم Ad laudem Socratis dixit Geberis منه نسخة في مكتبة بودلي رقم ١٤١٦
- (٤٠) كتاب الجبين . ذكره بريكلي ووصفه اتم وصف وهو معروف في العالم اللاتيني باسم Liber LXX في المتحف البريطاني بالمجموعة ١٠٧٦٤
- (٤١) كتاب شرح المحسطى . ذكر في الفهرست وترجمه « جبرار الكريوتي » Gerard of Cermona منه مخطوطة بجامعة كوريس كرسناي باكنفورد بالمجموعة ٢٣٣ واخرى بمكتبة بودلي وثالثة بمكتبة جامعة كبريدج
- (٤٢) كتاب الرصية . منه نسخة بالمتحف البريطاني بالمجموعة ٧٧٢٢ ومنه ترجمة لاتينية Geber's testamentum في جامعة ترينتي بكبريدج ( مجموعة ٩٢٥ و ١٣٨٠ ) وقد طبعت هذه الترجمة عدة طبقات
- (٤٣) كتاب الملائم . ذكر في رتبة الحاكم . اما الملائم في الكيمياء فيراد بها خليط من معدن وزئبق . وفي المعادن المنتمي معدن يكون على هيئة بلورات او كتل كبيرة او نصف سائل ايض اللون فضية . اذا قسم او قطع احدث صريراً وهو مؤلف من قفة وزئبق . اما ملمم الذهب فهو حصص معدنية صغيرة الحجم كالحصص بيضاء اللون حبيبية القوام سهلة التفتت وقد تكون على هيئة موشورات بيضاء ضاربة الى الاصفرار ثلثها ذهب وثلثاها زئبق
- (٤٤) كتاب الخالص . يقول هوفر ( Hoefler ) في كتابه « تاريخ الكيمياء » ان كتاب الخالص هو الاصل الذي اخذ عنه الكتاب المعروف في العالم اللاتيني باسم Summa perfectionis غير انه لم يؤيد قوله هذا بيرمان
- (٤٥) كتاب الجمع

\*\*\*

- (ج) الكتب المذكورة في الفهرست وهي اما موجودة او معروفة بالاسم فقط
- (٤٦) كتاب صندوق الحكمة (٤٧) كتاب اخراج ما في القوة الى النمل
- (٤٨) كتاب الحدود . منها نسخ بمكتبة القاهرة

- (٤٩) كتاب كشف الاسرار وهتك الاستار . منه نسخة بالمتحف البريطاني في المجموعة ٧٧٢٢ رقم ٥٤ واخرى بمكتبة القاهرة وطبعة في لوندرا معصوماً بترجمة انجليزية الاستاذ ستيل (R. Stule) سنة ١٨٩٢ ونشره لوزاك Lanzac & Co
- (٥٠) رسالة في الكيمياء . منها نسخة بمكتبة القاهرة
- (٥١) كتاب في علم الصنعة الآلية والحكمة الفلسفية . منه نسخة بمكتبة القاهرة
- (٥٢) كتاب خواص أكبر الذهب . منه نسخة بالمكتبة الاهلية بباريس بالمجموع رقم ٢٦٣٥ . وترجمه الى الانكليزية العلامة هوليارد نشر بمجلة (Science progress) سنة ١٩٢٢ ص ٣٥٨ حيث ذكر خطأ انه رسالة من كتاب الخواص المار ذكره
- (٥٣) كتاب المقابلة والمائلة . بمكتبة بولين رقم ٤١٧٧ قسم عربي
- (٥٤) كتاب الرحمة . طبعه برتيلو عن نسخة مخطوطة بمكتبة ليدن رقم ٤٤٠ قسم عربي . اما الاستاذ هوليارد فيقول ان هذا الكتاب من تأليف ابي عبد الله محمد بن يحيى ذكر فيه كثيراً من المقطوعات عن جاير . ودليله على هذا ان مؤلفه ذكر اسم نفسه في اكثر من موضع في الكتاب
- (٥٥) كتاب الرحمة الصغير . طبعه برتيلو ومنه نسخة في المكتبة الاهلية بباريس رقم ٤٢٦٠٥ ونقل بالزكوفراف في الهند سنة ١٨٩١
- (٥٦) كتاب التجميع . طبعه برتيلو عن نسخة في مكتبة ليدن رقم ٤٤٠ قسم عربي
- (٥٧) كتاب التجريد . نقل بالزكوفراف في الهند سنة ١٨٩١ . وذكر جاير انه الف هذا الكتاب بعد ١١٢ مؤلف له وانه يؤلف حلقة من سلسلة كتب في الميزان
- (٥٨) كتاب السهل (٥٩) كتاب الصافي . منها نسخة بالمتحف البريطاني رقم ٧٧٢٢
- (٦٠) كتاب الاحراق (٦١) كتاب التخليص (٦٢) كتاب الابدال .
- (٦٣) كتاب زهر الرياض . ذكرها الجلداتي في نهاية الطلب
- (٦٤) كتاب الاسول . في المتحف البريطاني بالمجموعة ٢٣٤١٨ رقم ١٣ وذكر يوريلبوس انه ترجمه الى اللاتينية تحت عنوان ( Liber Radieum )
- (٦٥) كتاب منبج النفوس (٦٦) كتاب شرح كتاب الرحمة . ذكرهما الجلداتي في الجزء الثاني من نهاية الطلب
- (٦٧) كتاب الضمير . ذكره الطنراني وبالمتحف البريطاني نسخة رقم ٨٢٢٩

- (٦٨) كتاب الراحة (٦٩) كتاب السر المكتوم . ذكرهما الطبراني  
 (٧٠) كتاب العوالم . ذكره الطبراني ، ولذلك ذكر برتغومولفا بهذا العنوان  
 في الطبعة التي اخرجها لكتاب الموازين . ومن هذا الكتاب نسخة في المكتبة الاهلية  
 بباريس رقم ٢٦٠٦
- (٧١) كتاب الذهب (٧٢) كتاب النضة (٧٣) كتاب النحاس  
 (٧٤) كتاب الحديد (٧٥) كتاب الاسرب (٧٦) كتاب التصدير او  
 القالي . منها نسخة بالمكتبة الاهلية بباريس رقم ٢٦٠٦
- (٧٧) كتاب الخارصيني از الخار الصيني . الخارصيني معدن سمى في اللاتينية  
 (Katesim) ويروج انه تركيب من الزنك والنحاس والحديد . ويقول دوري انه اسم  
 صرف على الزنك وحده . ومنه نسخة بالمكتبة الاهلية بباريس ٢٦٠٦
- (٧٨) كتاب الایجار (٧٩) كتاب الحروف (٨٠) كتاب الكبير .  
 منها نسخ بالمكتبة الاهلية بباريس رقم ٢٦٠٦
- (٨١) كتاب نار الحجر . منه نسخة بالمكتبة الاهلية بباريس رقم ٢٦٠٦ وطبعة  
 بونيلر من نسخة مكتبة ليدن رقم ٤٤٠

\*\*\*

(د) كتب لم تعرف الا عن طريقها

- (٨٢) كتاب الاربعة (٨٣) كتاب التصعيد (٨٤) كتاب الاطيات  
 (٨٥) كتاب التنقية . ذكرها الجلداقي بلا تعليق في نهاية الطلب  
 (٨) كتاب التنزيل (٨٧) كتاب المنتهى . ذكرهما جابر نقه سيف  
 كتاب الخواص
- (٨٨) كتاب الخمسين . ذكره جابر في كتاب الزئبق الغربي  
 (٨٩) كتاب الادلة . ذكره جابر في كتاب الموازين  
 (٩٠) كتاب صفة انكون . ذكره جابر في كتاب الرحمة الصغير  
 (٩١) كتاب تدبير الحكماء . ذكره جابر في كتاب الموازين  
 (٩٢) كتاب السموم . اضطررت هنا الى ذكر كتاب السموم من كتب جابر  
 التي لم تعرف الا عن طريقها بحجارة للرأي الشائع في اوربا في حين ان هذا غير صحيح كما  
 اتينا في هذه الرسالة

## (٤) كتاب السموم

من اشهر مؤلفات جابر بن حيان كتاب السموم. لان السموم في الكيمياء وفي المادة الطبية (Materia Medica) من اشد الالياء علاقة بعلم الطب . غير ان الظاهر ان اكثر الباحثين من المشرقين ، ومن بينهم فئة من مشهورهم مثل الاستاذ روسكا وهوليارد وده ساسي لم يعثروا على نسخة من كتاب السموم . غير اني عثرت في المتحف على مقالة نشرت بالمجلد ٥٨ ص ٤٠ و ٤١ على شيء عن كتاب السموم يجتزي سنة بما يأتي اتماما لفائدة البحث :

« وجابر بن حيان كتاب اسمه السموم ، منه نسخة بالمتكبة التيورية بمصر يقال فيها ان مؤلف الكتاب هو أبو موسى جابر بن حيان الصوفي تليذ جعفر الصادق ، وان هذه النسخة نسخت بشيراز سنة ثلاث وخمسمائة هجرية . واذا صححت نسبة هذا الكتاب الى جابر بن حيان فهو اذاً اقدم الكتب العربية التي وصلت اليثالان جابر توفى سنة ١٦٠ للهجرة ، على ما ذكره حجي خليفة في كشف الظنون وذلك يطابق سنة ٧٧٦ ميلادية . وفي رواية اخرى ان جابر كان تليذاً لخالده بن يزيد وهذا توفى سنة ٨٥ للهجرة . وقد تضاربت الاقوال في سقط رأسه ، فقيل انه ولد في طوس وقيل في الكوفة وقيل بجران في القرن الثالث الهجري وانه كان صابئياً

« وهذه النسخة مبدوءة بالبسملة ولكنها خلت من الحمدلة والصلاة والتسليم ، وهذا يدل على انه كان صابئياً ولعل البسملة زيادة من النسخ  
« والكتاب مقوم الى ستة فصول

« الاول — في اوضاع القوى الاربع وحالها مع الادوية المسهلة والسموم القاتلة وحال تغير الطباع والكيموسات المركبة منها ابدان الحيوانات . والثاني — في اسماء السموم ومعرفة الجيد منها والردئ وكيفية ما يسق من كل واحد منها وكيف يسق وادجه ايصالها الى الابدان . والثالث — في ذكر السموم العامة الفعل في سائر الابدان وانتي تخص بعض ابدان الحيوان دون بعض والتي تخص بعض الاعضاء من ابدان الحيوانات دون بعض . والرابع في علامات السموم المسقاة والحوادث العارضة عنها في الابدان والانتذار فيها بالخلع والمبادرة الى علاجها والحكم بالاياس مما لا حيلة فيه . والخامس — ذكر السموم المركبة وذكر الحوادث الحادثة عنها . والسادس — في الاستعراس

من اخذ السموم قبل اخذها فاذا اخذت لم تكدر تصبر وذكر الادوية النافعة من السموم اذا شربت من قبل بعدم الاحتراس منها»

« وقد قسم السموم الى ثلاثة انواع - حيوانية ونباتية وحجرية . فقال الاول مرار الافاعي ومرارة الثور ولسان السحفاة وذهب الابل والارنب البحري والصفدع والدراريج والقاروب والكلب الكلب ، ومثال الثانية . البيض وقرون السبل والايون والبنج الاسود والشوكران والشليم والجوز مائل والكسبرة ويزر فطونا والفطر والكجاة وصمغ الشذاب والبلاذر والحنظل والدفلى والحريق واللفاح واليبروج وعنب الثعلب والحلتيت . ومثال الثالثة - الزنجار والزئبق والزرنيخ والثورة والزاج والشب والطلق وورادة الحديد وورادة الذهب

« وقد اكثر المؤلف من ذكر فلاسفة اليونان واطبايهم كانه اشتمد عليهم ولاسيما في الكلام العلي عن فعل السموم كتولده قد اطلق بقراط وجالينوس وأندروماتس وسائر اصحاب المهنة الطبية انه لا شيء في اجسام الحيوان من الاخلاط الاكرم من الدم وانه قاعدة البدن »

• تلذته على جعفر الصادق

نقع في اكثر التراجم التي كتبت عن حياة جاويز بن حيان على انه تلذ للامام السادس جعفر الصادق<sup>(١)</sup> ( ٨٠ او ٨١ الى ١٤٨ هـ = ٦٩٩ او ٧٠٠ الى ٧٦٥ م ) وليس في التاريخ الرماني ما يناقض ذلك فان المرجح ان جاويز قد عاش ما بين سنتي ( ١١٢ او ١٢٣ الى ١٩٥ هـ = ٧٣٠ او ٧٤٠ الى ٨١٠ م )<sup>(٢)</sup> ولكن الشك الكبير يقع في ان جعفر قد اشتهل بالكيمياء

(١) الامام جعفر الصادق بن محمد الباقر بن علي زين العابدين بن الحسين بن علي بن ابي طالب

(٢) راجع تحقيق الاستاذ هولياردي بحمة الكيمياء والصناعة (Chemistry & Industry)

صدي ٥ و ١٣ اكتوبر سنة ١٩٣٣ وذكر حصن خليفة في كشف الظنون ان جاويز توفي سنة ١٦٠ هـ . وهذا يناقض تحقيق الاستاذ هولياردي . على انه في رواية اخرى انه كان تلميذاً لثاقب بن يزيد . وهذا توفي سنة ٨٥ هـ ( ٧٠٤ م ) ، فالفرق بين وفاة خالد ورواية كشف الظنون عن وفاة جاويز ٧٥ سنة قسرية . وعلى تحقيق الاستاذ هولياردي لم يدمر جاويز اكثر من ٨٠ عاماً على الاكثر او ٧٠ عاماً شراً على الاقل ، وهذا يعادل ٨٣ عاماً على الاكثر او ٧٢ عاماً قسراً على الاقل . وهذا يوسع مجالاً كبيراً للشك والاحتمال . ( راجع مذكرات وتعليقات صامة رقم ٢ )

ترك هذا البحث المائتاً لثمن النظر في مسألة آثار غيارها الاستاذ «روسكا» (١) فانه يقول بان المسلمين ينقسمون قسمين عظيمين ، الشيعيون والسنيون ، وان الشيعة غالبهم من الفرس ويقدمون علياً بن ابي طالب ، ولم فيه معتقدات شتى وانهم اكثر نزعة الى الصوفية — اي الباطنية الاسلامية — من نظرائهم الآخرين ، واذ كان جعفر الصادق سليل بيت علي بن ابي طالب ، لذلك كان يحترمه الشيعة احتراماً كبيراً ، ويحلوته مكانة عالية من قلوبهم . ولهذا فهو يرجح ان يكون جاير ، وهو فارسي ، ولا يبعد انه كان ذا نزعة صوفية (٢) ، قد احتك بجعفر الصادق ، وانه كان ينهما صلة وصداقة وهذا القول هو الذي يرجح به الاستاذ «روسكا» ان علاقة ما كانت بين جاير وبين جعفر الصادق غير ان الاستاذ روسكا ، لا يقف عند هذا الحد ، بل يذهب بعد هذا الى رأي آخر حيث يحاول ان يثبت ان جعفر لم يشتغل بعلم الكيمياء ، ويريد من جهة اخرى ان يقول بان كتب الكيمياء المنسوبة الى جعفر متحلة فعلاً ، وانه لم يشتغل بذلك العلم ، ولم يترك فيه . وهو يفتي في هذا الرأي مورداً كثيراً في الاسباب التي تجعله على التمسك به . غير اننا نورد سبباً واحداً من الاسباب التي ذكرها . فهو يقول بانه مما يبعد تصوره ان الاشتغال بعلم الكيمياء ، وان كان قد انتشر وذاع في الاسكندرية وبتعداد دمشق ، قد يشمل ان يكون قد وصل الى المدينة ، حيث كان يعيش جعفر الصادق ، احد اركان الشيعة ، وامام من ائمتها العظام ، وان يكون قد اشتغل عن الدعوة الشيعية بالزئبق والنوسفور او في تعليم اشال جاير بن حيان طريقة تحويل المعادن بعضها الى بفض . واستناداً على هذا الرأي ، لا يقف عند حد الاعتقاد بان جعفر لم يشتغل بالكيمياء لا غير ، بل يفتي ممتدداً بان كل الكتب المنسوبة الى جاير والتي ذكر فيها ان جاير كان تلميذاً لجعفر يجب ان تعتبر مدخولة على جاير وانها من مخلفات العصور التالية لعصرها

على ان في مذهب الاستاذ «روسكا» كثيراً من مواضع الشك وترجيحات لامرجحات لها . وذلك للأسباب الآتية :

- (١) الاستاذ روسكا Prof Ruska في كتابه كيمياء العرب جزء ثان المطبوع في هيدلبرج سنة ١٩٢٤ (Arabiocha Alchemistry Vol. II. Heidelberg)
- (٢) في كتاب السوم المخطوط المحفوظ في المكتبة الليبرية بمصر يذكر ان مؤلفه جاير بن حيان الصوفي (كذا) تلميذ جعفر الصادق . وترجمة القنطي بانه جاير بن حيان الصوفي . راجع تاريخ الحكماء للقنطي ص ١١١ طبع مصر

اولاً — لم يستدل من التواريخ الموثوق بها على ان جعفر الصادق امضى كل حياته بالمدينة لم يبرحها

ثانياً — ان قول الاستاذ « روسكا » من انه لم يعرف ان المدينة كانت مركزاً لدراسة علم الكيمياء ، ان كان صحيحاً ، فان صحته لا تنافي مطلقاً ، ان يكون الامام جعفر قد درس الكيمياء في مكان آخر

ثالثاً — ان علم الكيمياء لم ينشئ ويشترطه الا بين ايدي الفارسيين اولاً ، وانهم كانوا يعكفون على الاشتغال به

رابعاً — ان الصوفيين غالب ما كانوا يدخلون المصطلحات الكيمائية في اشعارهم البياطية خامساً — ولهذا — نقول بان جعفر اذ كان من عمد الشيعة وأئمتها الكبار واذ كان على اتصال بشيخي فارس ، فلهذا لا يوجد من سبب ظاهر يحول دون الاعتقاد بانه كان يشغل بلم الكيمياء ، من طريق نظري على الاقل ، ان لم يكن من طريق عملي تجريبي

سادساً — ان جابراً كان صوفياً كما هو مرجح من مقدمة كتاب السموم الذي ذكر قبله ومن ترجمة التفتي له في تاريخ الحكماء

سابعاً — ان المادة في الطريقة الصوفية ان يتبع كل صوفي منهم شيئاً له ، ولا يعد ان يكون جابر قد تلمذ بالفعل على جعفر في الصوفية ولا يعد انه يكون قد سمع منه شيئاً في الكيمياء

وكل هذه الحقائق والاستحالات لا تدل ، حتى ولو لم يثبت ان جعفر اذ كان مشتغلاً بالكيمياء ، على اثبات جيل الصلة بين جعفر وجابر ، كما انه لم يثبت ان جعفر لم يكن عارفاً ببادئ الكيمياء واغراضها

على ان القول في ذلك عديدة وجوه مشبهة نواسير . وقد يحتمل ان يكون رأي الاستاذ روسكا صحيحاً ، وقد يكون هو الواقع ، غير ان البراهين ناقصة

— خاتمة —

ليس من شك في ان اسم جابر بن حيان من الاءاء الخالدة في التاريخ . وسواء اكان عربياً ام فارسياً ام صابئاً ، خراسانياً ام كوفياً ، فانه من مفاخر الشرق يومئذ ، بل من مفاخر الانسانية كلها . لهذا تود من هذه الخاتمة ان تبه بعض الذين

يخون علينا بقولهم اننا نريد ان نتقص العرب في مدينتهم وعلومهم على ان النصفه والاقساط في القتل ، لاسيما لدى النظر في مباحث التاريخ ، لن نوافر اسبابها الا بتوافر اسباب الاستقلال في الرأي . ولهذا نختم هذا البحث مشائلين كما سأل ارسطوطاليس اخوانه في الكلمة « اذا اختلف افلاطون والحق ، فايهما اولى بالحقبة »

اسماعيل مظهر

برفين

## كتاب العهد الماضي

— تميد —

كتب استاذنا الدكتور طه حسين فصلاً ممتازاً في المتكلم عن « النثر العربي في نصف قرن » تناول فيه طائفة من المسائل التي تفتي مؤرخ الآداب حين يراجع اساليب الكتاب واتجاهاتهم المثلية في الخمسين سنة الماضية ، وأعنى نفسه من القيد الى القارئ « عن شخصيات الكتاب النافرين في مصر وغير مصر وآثار هذه الشخصيات في اساليبهم النثرية » وقد رأيت بهذه المناسبة ان اتكلم عن شخصية واحدة من شخصيات الكتاب في العهد الماضي ، وهي شخصية رجل عرفته وصحبته واخذت عنه : هي شخصية المرحوم الاستاذ الشيخ محمد المهدي بك ، المتوفى في منتصف يناير سنة ١٩٢٤

— حياته وآراؤه —

ولد المرحوم الشيخ محمد المهدي في قرية من قرى مديرية الشرقية ، وطلب العلم في الجامع الازهر وفي مدرسة دارالعلوم ، وقام بطائفة من الاعمال العلمية اهمها تدريس آداب اللغة العربية بمدرسة القضاء الشرعي والجامعة المصرية ، واشهر الاساتذة الذين تلقى عنهم: الشيخ محمد عبده والشيخ حمزة فتح الله ، واشهر من اخذ عنه من رجال الادب: الدكتور طه حسين ، وله مئة مواقف في النزاع بين القديم والجديد كانت تصل احياناً الى الجدل الشديد

كان الاستاذ المهدي اول من تلقى طبع الادب في الجامعة المصرية ، وقد صحبته فيها اربع سنين ، وصممت محاضراته عن عهد الجاهلية ، وعهد بني امية ، وعصر بني العباس ، وخص الادب في الاندلس بسنة كاملة كانت من اخصب سنين في العهد

الآخر ، وكنت أُرسل جَنَاحَهُ بعد المحاضرة حتى يصل الى المحطة ، وقد كان رحمه الله يؤثر سكتي الضواحي على سكتي العاصمة ، فكانت الفُرحن كثيرة لمخاطبتي في شتى المسائل وشجون الحديث ، ويمكن الحكم بأنه كان من نوادر الاساتذة الذين قهوا روح هذا العصر ، واستمعوا نداء هذا الجيل

كان يؤثر اللغة الفصيحة في جميع محادثاته ، وكان يترمز من العن ويتوقأه كما يتوقى الحر مدارج الهوان ، وكان يرى انه من الممكن ان تتفاهم مع جميع الطبقات باللغة الفصيحة ، ولا يكلفنا ذلك أكثر من اختيار الالفاظ المألوفة حين تخاور من لا يفهمون الجزل من الكلام الفصح ، وكان كثيراً ما يتكلم بطاء الازهر حين يقولون وهم يرمون « مرفوع » وعلامة رفعة الضمة الظاهرة : « فكان يقول : ماذا عليهم لو قالوا : « مرفوع » وعلامة رفعة الضمة الظاهرة » وقد نشأ عن حرصه على اللغة الفصيحة أن داعت عنه الفكاهات والمُحج بين زملائه وبين تلامذته ، فهذا يقول إنه اختلف مرة بسبب لنتيه مع سائق الترام ، وذلك يقول انه ساق احد الباعة الى القسم بعد ان تلاجيا : اولها بلغة السوق وثانيها بلغة القرآن !

وكان من رأيه انه يجب ان لا تعجز الالفاظ العربية في الكتابات الادبية والعلمية والقصية ، لان غرابة الالفاظ لم تنشأ الا حين هجرها الادباء والعلماء والفتيون ، فلو اننا احيينا في كل رسالة كلمة لو كلمين لبشنا ميت اللغة واثرتنا دفين التعابير ، وكان لنا من ذلك غناء اي غناء

كان رحمه الله من المجددين ، مع شيء من الحيطه والحذر ، فربى ابنته تربية حديثة ومكّن لها من ورود متاهل العلم في الغرب ، وزار بنفسه المواسم الاوربية ، وان لم يتكلم خبير العربية ، وكان لكل مدينة في نفسه تقدير خاص ، ولا يزال تلامذته يتندرون بقوله في وصف احدى المواضر الاسبانية « نُصِرْتُ في مندبل » ! وتزوج في اخربات ابنة امرأة جميلة ، وقد حدثني رحمه الله انه اشترط « ان يرى وجهها وان يسمع صوتها » اذ كان يعتقد انه لا قيمة للوجه الحسن بدون الصوت الجميل ، وكان كثيراً ما يسوقه مثل هذا الحديث الى الكلام عما فعلته النساء حين اخبرت من جاء يخطبها لنفسه ، فلما زهدت فيه قال

وتزعم اني شيخ كبير فهل حدثتها اتى أين امرى ؟

وكان الأستاذ يقول وهو يهزأ « وجوب اختيار الزوجة » أنك لا تشتري حزمة  
بغل قبل ان تغلبها فكيف تأخذ الشيرة قبل ان تعرفها » وكان بأسف على حرمان المرأة  
من النهوض ، وحبس من استصغار حمة الادب ورواة الشعر لشأن المرأة ، وعظمهم من  
حقها ، واهالمهم الادب اذا كان من جانبها ، وقلة عنايتهم بتدوينها اذا كان مروياً عنها ،  
ويقول « فان لم يكن ذلك كذلك فما بالناس نعيم من اسماء الشعراء في الجاهلية العدد  
العديد ولا ترى لواحدة منهن ديواناً حافلاً بجموعاً مرتباً مشروحاً كما ترى ذلك لاكثر  
الشعراء ، فقد عني العلماء بدواؤهم وروايةً وشرحاً وترتيباً ومفاضلة ، وبدلوا وسهم في  
اظهار معانيها الخترة ومقابلة بعضها ببعض ، وماخذ المشترك منها والموازنة بين المأخوذ  
والمأخوذ منه ، ومقارنة الديباجة والوضوح والمتانة والسلامة والسلامة من عيوب اللفظ  
وما شاكل ذلك بنظائرها من كلام الشاعر الآخر ، ولم يكن لعلماء اللغة وروايتها مثل هذه  
العناية لشاعرة من شواعر الجاهلية فيما اعلم ، حتى انت الذين تحيدوا الشعر الجيد منهم  
وجمعه في ديوان ليحفظ كما هم لم يريدوا ان يفتناروا قصيدة لامرأة لتكون بجانب قصائد  
الرجال » وكان يمزج رأيه هذا بان ابا زيد القرشي قد اختار تسماً واربعين قصيدة من  
القصائد الطوال ولم يحمي فيها بواحدة لامرأة ، لا من الجاهلية ولا من الاسلام ، مع ان  
في كلام ليل الضيفة وجيلة بنت مرة والغناء ولبلى الاخيلية ما لا يذكر بجانب شعر  
كثير من اصحاب المذاهب والشربات والمخيمات والمنشقيات ، وان المفضل الضبي اختار  
مائة وعشرين قصيدة وقطعة ليس فيها الا خمسة ابيات لامرأة مجهولة من بني حنيفة ، ثم  
يقول « فهذه مكانة شعر النساء في نظر المؤدبين والرواة والعلماء في ذلك الزمن ، وكأنا  
الذين جاؤوا بعدهم احذوهم حذو النمل بالنمل ، فما رأيتهم دونوا شعر لبلى الاخيلية في  
ديوان كما دونوا شعر الجنون ، ولا شعر علية بنت المهدي كما دونوا شعرايي العنابية ، ولا  
دونوا شعر ولادة بنت المستكفي كما دونوا شعر ابن زيدون ، وقرس على هذا سائر الفضليات  
بدهن ، خصوصاً بعد سقوط بغداد ثم أقول قرطبة. فان شعر المرأة في هذا الزمان قد اختبأ  
تحت جبالات الرجال ، ولم يظهر منه الا بروق لا تلبث ان تزول » وقد وصل بدراسة  
الدقيقة الى ان الفرق بين اشعار الرجال واشعار النساء من جهتين : الاولى من جهة  
صفة الشعر ، والثانية من جهة فنونه . ولتحص الجهة الاولى ان شعر المرأة يجلي اخلاقها  
اكثر مما يجلي شعر الرجل اخلاقه ، وانه يدور حول موضوعها ولا يكاد يخرج عنه وانه  
يبعد عن الحوشية قريباً من النظرة ومتناول العامة ، وانه اصرح من شعر الرجل لانها

لا تكاد تبتى شيئاً في نفسها ، وإنه أشد أثراً في النفوس من شعر الرجل وخصوصاً ما كان منه في التجانح . وأما من جوة الفنون فقد هجرت المرأة وصف الجمال وبجالس الشراب لغلبة الحياء عليها ولاستباح ذلك منها ، وإن مادتها اغزر من مادة الرجل في الرثاء

### — اسلوبه في الالتقاء والانشاء —

كان رحمه الله من أروع الناس في الالتقاء ، وأجملهم في الاداء ، كان فصيح المنطق حلو اللسان ، لا يميل حديثه ولا خطابه ، وإن طال ، وكان ينشد الشعر كما يجب ان ينشد ، كما ينبغي قائله ان ينشد . ولقد كان ينشد الشعر وهو يحاضر في الجامعة المصرية فيقع من نفسي ومن أئس السامعين اجمل موقع ، فاذا عدت الى الشعر نفسه في مفاويه وجدته دون ما سمعت في الروعة والجمال ، وعلمت ان لاسلوب المحاضر في الاداء اثرأ كبيراً في تكييف الشعر الجيد والشعر البليغ

أما منهجه في الانشاء فهو إنباط الصراحة والوضوح والجلاء ، واسلوبه في الكتابة من الاساليب النقية الجميلة ، وهو عندي أروع كتاب مصر في المدة التي ارتخا استاذي الدكتور طه حسين . لولا انه كان من القلائد

### — مثال —

أراد رحمه الله ان يحدد (معنى الادب) فقال :

« الادب مصدر ادب الانسان فهو اديب ، ومثله ارب فهو اريب ، اذا صار فيه خلق يدعو الى المحامد ، وينهى عن المنابع ، والتأديب التقوم على اشرف الخلال ، ومنه الحديث : ادبي ربي فأحسن تأديبي . والادب والتأديب بهذا المعنى يكادان يدخلان في كل شيء . ولهذا قسما الى اقسام لا تكاد تنحصر ، فكانا في النفس والدرس والمعاملة والمعاشرة وفي طبقات الناس ، وفي الامم وفي الاكل والشرب والنوم والملابس والحديث الى غير ذلك من كل ما بموزنه التقوم . وقد افرد له العلماء التأليف في فنونه الكثيرة وضروبه المختلفة ، وقام المصنفون في كل امة بالاعوة اليه على وجهه الصحيح . ولشعب هذه الاقسام وصعوبة لمخ الذهن لما جميعاً انحازت للادب في الاذهان معان عدة متوزعة في اذهان الناس ، فاذا اطلقت كلمة الادب في حقل من غير اضافة ولا قرينة ذهبت الظنون فيها مذاهب وفهمها كل قوم على مقدار ما تبين لهم من معناها بعرف او دين او قانون او اصطلاح .

«وقد كانت هذه الحال عند العرب انفسهم فاناً وأيتام يطلقونه على منان صدة لا تكاد تخرج عن المعنى العام لما . فانهم يطلقونه على الظرف ، ويريدون منه تارة البراعة وذكاء القلب ، وتارة الخدق بالشيء ، وقد يريدون حسن الهيئة وحسن التناول ، وربما ارادوا به الظرف في اللسان وهو ضرب من الادب ، ومنه قول عمر رضي الله عنه في الحديث : اذا كان اللص ظريفاً لم يُقطع . ومعناها : اذا كان بليغاً جيد الكلام اُحتم عن نفسه بما يسقط عنه الحد . ومثل ذلك اطلاقه على الكياسة . وقد جاء في حديث ابن سيرين : الكلام اكثر من ان يكذب ظريف . ومعناه : ان الظريف لا تضيق عليه معاني الكلمات فهو يكفي ويعرض ولا يكذب . وقد اجتاز العرب هذا الحد ، واطلقوه على الرياضة والخضوع في الدواب ، ومنه قول مزاحم العقيلي :

وهنّ يُصرفن النوى بين طالجٍ ونجوانٍ نصريف الاديب المذلل

فقد سمي الجبل ادبياً

«واذا كانت هذه المعاني واشباهها في لسان العرب فليس من البدع ان يذهب مدونو الادب في تدوين طرائق ، كل على حسب المعنى الذي مثل في ذهنه : فمن نحا به نحو اطلق وطهارة النفس وتهذيبها من ادران الرذائل ألف في مكارم الاخلاق - وسمى تأليفه ادباً . ومن نحا به منهم نحو حسن التناول ألف في محاسن المعاشرة والتعامل ، ومن نحا به منهم نحو الظرف في اللسان وهو البراعة وذكاء القلب ألف في النوادر والاجوبة المسكنة والطرائف المشتملة ، وسمى ذلك ادباً . ومن نحا به منهم نحو الصواب في المنطق وصون اللسان من الخطأ في كلام العرب ألف في الفنون المرية ، والتاحون هذا النحى هم حملة اللسان النبا وهم السواد الاعظم من مؤلفي الادب ، وهم طوائف كثيرة ، نظرت كل طائفة الى حال من احوال اللفظ العربي وألفت فيه : فنظرت طائفة اليه من جهة معانيه فدونت معاني الالفاظ ، وهم علماء متن اللغة ولحنه نثه من جهة هيئته وصورته فألفت علم الصرف ، واتبعة قوم من جهة انتساب بعضه الى بعض بالاجالة والتوليد فألفوا علم الاشتقاق ، ونأمله آخرون من جهة تركيبه واحوال او اخر مفرداته في التراكيب فألفوا علم النحو - واتجهت طائفة اليه من ناحية الاسلوب ومطابقتها لمقتضى حال الخطاب فألفت علم المعاني . وتفقد آخرون من جهة مراتب وضوحه فألفوا علم البيان ، وبعر قوماً بحاسة اللفظية والمنوية فألفوا البديع . ولمح قوم الموزون منه فألفوا العروض والقافية





























وقطعة عليها نقش بارز كادت بد الزمن تمحوه، وبضعة اربطة مرمية . وهذا كل ماجاد  
 به علينا جبل طيبة المقدس وسهل ايدوس الخلاله من البقايا . فمواد البحث لدي لم تكن  
 وفيرة ومع ذلك كان ينبغي ان تكون هنا الآثار وحدها كافية لاحياء ذكرى تيتي شيري  
 وبعيد عن فكري ان اكتب قصة فرعونية او ان اولف حادثة تاريخية خيالية آية  
 كانت بل مرادي ان اخم هذه القطع الخمس المبعثرة الناقصة واستنطق هذه الوثائق  
 القديمة البالية تلك اللغة المحركة لمواطن النفس : لغة مصر القديمة

\*\*\*

تيتي اسم معناه « صغير »<sup>(١)</sup> والباحثون في تاريخ الحقبة التي منلت فيها الامرة  
 السابعة عشرة<sup>(٢)</sup> يصادفون هذا الاسم كثيراً ليع ويختلف النطق به اختلافًا لا يقف  
 عند حذر فعي اذن تيتي شيري وتايتا شارا وتيتا غرت وكيفا كان رأي العلماء في هذا  
 الاسم الشيق فان شيري الصغيرة كانت ملكة ذات تاريخ مهم وعاشت في اواخر عهد  
 الامرة السابعة عشرة ولها في التخلف البريطاني<sup>(٣)</sup> مثال صغير فاخرو هو الوحيد في العالم  
 الذي بقي سليماً من تماثيلها

هذا المثال يرينا اباهما جالسة على قاعده من الحجر الكلسي ساذجة الصنعة ولكنها  
 متينة وقد غطيت كلها تقريباً بالنقوش . وتظهر الملكة غير مستوية تماماً على مقعدها ومع  
 ذلك فكأنها جالسة على عرش وسط جمعية من العظام تلوح عليها المكينة والوقار  
 الكهنوتي والجمال ولا شيء في مظهرها من صفات العامة بل ان هيئتها هي الهيئة الطبيعية  
 الوفورة هيئة البساطة والنبيل التي نطهر بها كل ملكات المصور القديمة اللاتي نراهن على  
 النقوش البارزة في هياكل طيبة

ومع انها تبدو اميل الى الصفر منها الى الكبر فانها متناسبة تناسباً عجيباً<sup>(٤)</sup> . وعليها  
 ثوب ابيض من الكتان المصري قد احكم عليها وانسدل الى كاحليها وهناك حمالات اربع  
 في شكل بنود من القيثاني الازرق ترفع السج الذي تلفت به كثر فيبين اعلى جسمها  
 الذي بقي عرباتاً ويكشف لعين الناظر عما في ثناياها من الاتقان الصناعي، وعن عقبا العاري  
 المستدير استدارة لا عيب فيها وقد احاط به عقد وعن ذراعها المستلفتين بيثة طبيعية

King & Queens of Ancient Egypt: Winlock (١)

Proc. S. B. A.: Prof. Newberry (٢)

History of Egypt : Budge (٣)

Détail donné par Mrs. Brunton (٤)

على ركبتيها وبديها ورجليها المبسوطين من غير زينة وترى الملكة عاطلة من الخلي ولعل سبب ذلك ان تسلط ملوك الرعاة الذي اتاح تقدم البلاد وكيها بالاغلال أنساها عيش الترف والرغد الذي كانت تستمتع به في عهد الاسرات الاولى وكل ما تزينت به عقاب كبير ملكي الذي هو رمز مصر العليا يطوق بجناحيه المتهدلين وجوها الجميل وقد بدت فيه عياناً كأنهما لوزتان تحذفان تحديقاً يستوقف النظر كأنها سايحة بفكرها فيما وراء العالم وقد تجردت من المادة وظهرت بهيئة ملكة إلهية

ولقد استطلعنا باخلاص وكيها الامين سنيناب، ان نقف على ملامح « تيتي شيري الوالدة الملكية » فإنه لكي يحميا اسمها « حياة ابدية » ابنتي لها ميكلا في مكان ناك في الجبل تمارس فيه الشعائر الدينية المقررة للاعياد انكبيري ووضع في هذا المبكل تماثيل منبرين لها لا يزال احدهما باقياً الى اليوم وقد كرس لاوزيريس إله ايدوس وآمون اله الكرتك<sup>(١)</sup> ولم تكن تيتي شيري جدة الاسرة الثامنة عشرة المجيدة من نسل الامراء ولا من سلالة ملكية ولكنها مع ذلك وصمت بطايعها حكم ثلاثة ملوك من اعظم الملوك شأناً . وبعد ما ظل تاريخ نسبها محلاً للجدل اميط اللثام عندهن اُكتشف غمياً الدير الجيري<sup>(٢)</sup> حيث وجدوا اسم والديها مكتوباً على اربطة من القماش<sup>(٣)</sup> وعلى قطع من النسيج وثبت ان والدها يدعى « المحترم ثنا Thenna »<sup>(٤)</sup> وأنه كان في منصب محقق ارقاض<sup>(٥)</sup> اما امها فتدعى السيدة تترو<sup>(٦)</sup> وتلقب « بت البيت » وكان هذا اللقب يطلق في ذلك العصر على الشخص الذي يملك خاصة دوراً وعقارات<sup>(٧)</sup>

وقد دخلت تيتي شيري بلاط طيبة شابة يوم صارت زوجة<sup>(٨)</sup> لتاعو Ta'o امير مدينة الجنوب ولم يصحب دخولها شيء من الاحتفالات الضخمة لان امارة طيبة كانت في عهد امراء الاسرة السابعة عشرة<sup>(٩)</sup> تحت سيادة ملوك الرعاة وأنى لما صمتم ان تزدهر

Tombs of Kings of 17th Dynasties at Thebes: Winlock (١)

هو الحمأ الذي وجدت فيه جثث الملوك (٢)

Tombs of Kings of 17th Dynasty at Thebes in Journal (٣)

1924 : Winlock and Queens of Egypt

Les parents de la Reine Téti-Shéri: Annales du Serv. (٤)

Prof. Borchardt (٥) des Antiquités: Daressy

Kings & Queens of Ancient Egypt: Winlock (٦)

Kings & Queen of Egypt, Winlock (A) Prof. Foucart (٧)

17th & 18th Dynasties: Petrie. History of Egypt: Budge. (٨)

History of Egypt: Breasted. Expulsion of the Hyksos: Gardiner.

باسباب التراء والرشاء والبلاد كلها خاضعة لقوة الاسيوين وازحة تحت نيرهم الثقيل . ذلك عصر هو اكثر عصور التاريخ ايهاماً <sup>(١)</sup> واعظمها اهمية في الوقت عينه ولكن القطرين ( البرجهين البحري والقبلي ) خرجا من عمرة تلك الضائقة التي طال امدها اشد حمية واعظم قوة مما كانا قبلاً <sup>(٢)</sup>

ولنا نعرف شيئاً تقريباً عن اصل امراء الاسرة السابعة عشرة ولوقت على قيورم <sup>(٣)</sup> جنوباً في نوبيا لا في مصر لأسفر التنقيب عن معلومات واقية في شأنهم . ولا بد ان يكون امراء طيبة من سلالة القبائل الحاربة التي هيبت من السودان الى نوبيا السفلى ومن بعضها بنتت هذه الاسرة العظيمة التي كان حكمها اقطاعياً وبلغت مرتبة رفيعة من الشوكة في البلاد . كذلك لا نعرف شيئاً عن تاعو امير طيبة ولكن ذكر في درج من البردي مشهور <sup>(٤)</sup> وحينما زار منشو المدافن المتكيفة مدفنة زيارة رسمية <sup>(٥)</sup> في عهد رمسيس التاسع قيل انهم وجدوا هرمه سليماً لم تمسه ايدي اللصوص

وقد رأيت اسمه منقوشاً على جدار قبر من قيور « خدام الحق » في دير المدينة بين « آلهة الامندي » <sup>(٦)</sup> الذين كانوا اجداداً للأسرة الثانية عشرة وهم الذين احدثوا فيما بعد عبادة خاصة . ورأيت على الجدار الكبير صورتي الملكتين <sup>(٧)</sup> يا حوتب Ash-Hotel واحموس — توفرتا Ahmes = Noferu وكانت العبادة تقدم لها كآلهة واحدى هاتين الملكتين المرتطتين هي ابنة الامير تاعو امير طيبة والثانية حفيدته وقد اشتهرت كتابها شهرة بعيدة في تاريخ بلادها . وقد رزقت تيتي شيري من تاعو <sup>(٨)</sup> اولاداً كثيرين لم تح الذاكرة الا اسمي اثنين منهم وهما اللذان يعطينا امرها هنا احدهما ابنتها يا حوتب والثاني ابنتها تاعوس « Ta'os الملقب « بالشجاع » <sup>(٩)</sup> وقد ملك باسم سيكينرا Sakenra <sup>(١٠)</sup> وكان على ما نعلم اول بطل وطني حارب الملوك الرعاة

ولكي توطن تيتي شيري قوائم عرش طيبة المتقلبة زوجت ابنتها بابنتها لان يا حوتب

Journal 1918 B. Gunn & A. Gardiner (١)

The Expulsion of the Hyksos: Journal Gardiner (٢)

17th & 18th Dynasties: Petrie (٣)

Ancient Records: Breasted (٤) Abbot Papyrus (٤)

Tombs of Kings of 17th Dynasty at Thébes: Winlock (٦)

Tombes de Khobket (٧)

Kings & Queens of Ancient Egypt: Winlock (٩,٨)

Tombs of Kings of 17th Dynasty: Winlock (١٠)

هي الوارثة المباشرة عن والدها للالة امراء ادفو Hérakopolis <sup>(١)</sup> الشهيرة الذين لبواتيل سوام التاج الابيض رمز مصر العليا والى هؤلاء الملوك يرجع اصل انتف Intef <sup>(٢)</sup> احد ملوك الامرة السابعة عشرة وقد تزوج واحد من اواخر ملوكها الملكة سيكساف Sebekemsaf جدة <sup>(٣)</sup> باحوتب ويؤخذ مما هو منقوش على شاعد قبر انتف ان باحوتب كانت تملك ممتلكات وقبرا في ضواحي ادفو وانها اصححت تلك الضواحي وكانت تلقب بالقاب : زوجة آمون الالهية والوالدة الملكة وامرأة الملك العظيمة المكلمة بالتاج الابيض الجليل <sup>(٤)</sup>

ولا ننري كم من الزمن دامت الرابطة الزوجية بين تيتي شيري وتاعو ولكن الذي نعلمه انها تزلت وهي بعد في ميمة شبابها <sup>(٥)</sup> وقبضت على مقاليد الحكم ولو بصورة غير رسمية <sup>(٦)</sup> على الاقل وقدمت الى طيبة وكانت طيبة روح الحركة الوطنية التي امتدت الى سائر انحاء البلاد

في تلك الاوقات التي كانت اوقات اضطرابات وقلقل <sup>(٧)</sup> كانت للنساء الكلمة الاولى في شؤون البلاد الداخلية فتقلدن مناصب الحكم وأبيحت وراثت العرش للنساء تخليداً للالة الشمس على الارض وكان الرجال جميعهم قد انطلقوا الى الحرب لمقاتلة العدو الذي دوخ جميع انحاء البلاد منذ قرون واقام في عاصمته يصدر اوامره ونواهيها الى جميع امراء مصر التابعين له واصبحت الحياة فضالاً شاقاً طويلاً منهكاً لفقوى . وسر زمن طويل منذ حل حليل السيوف والسلاح في طيبة محل انعام المود في نحو ذلك الوقت الذي اشتدت فيه وطأة حكم البرابرة لاحت بغير انتظار بشائر نهاية هذا الحكم فأطارت شرارة الحرب الزبون . وذلك لان ابوي احد ملوك الرعاة خطر له ان يحرش بيكيثرا واخذ يتلى الملل لاستنزازه ومجده على مخالفتيه وكان ابوي يقيم في اوار في الدلتا على الطريق الكبرى لتقواقل السورية وربما كان موقعها بين التنطرة وبيلاز يوم (القرما) (معرفة عن الفرنسية)

Queens of Egypt (١)

Tombs of Kings of 17 th Dynasty : Winlock &amp; Queens of Egypt (٢)

P. S. B. A. Newberry (٤) Queens of Egypt (٣)

Kings of Ancient Egypt: Winlock (٦٠٥)

Struggle of Nations: Maspéro (٧)

## امراض مصدرها الحيوان

اقدم الاربسة المعروفة الطاعون وقد ثبت الآن ان مصدر عدواه الجرذان. والظاهر ان الاشور بين الاقدمين كانوا يعرفون ذلك، وانتبه اهالي ايطاليا في القرون الوسطى الى ان الطاعون ينتشر حينما يكثر موت الجرذان. والمعروف الآن ان براغيث الجرذان تنقل مكروب الطاعون من الجرذان الى الانسان

وهناك مرض آخر تنتقل عدواه الى الانسان من الجرذ وهو نوع من اليرقان شديد الخطر يتولد من شرب الماء الذي وقعت فيه مبرزات الجرذان و يتولد ايضا من عضه الجرذ ومن الاسباب التي تصل الى الانسان من الحيوان السل والدفتيريا فانهما يصلان الى الصغار من شرب اللبن اذا كانت البقرة مصابة بالتدرون او بالدفتيريا في ضرعها

ومنها سم مائطة التي مصدرها المعزى وتصل الى الانسان من شرب لبنها كما بين ذلك السرداوند يروس في خطبته يجمع تقدم العلوم البريطاني (انظر منتطف نوفمبر سنة ١٩٢٤ صفحة ٣٦٣) ومنها الدود التعري والكب ومصدرهما الكلاب. ولعل الكلاب وهي اشد الحيوانات بالانسان تعلقا اكثرها جناية عليه بما تنقله اليه من الادواء

ومنها التتنوس او مرض الكزاز وقد كثر انتشاره في الحرب الاخيرة ثم ثبت ان له مكروبا يعيش في امعاء الحيوان ويخرج مع مبرزاته فاذا سمحت الارض بها واتفق ان اتصل ترابها بجرح في بدن انسان دخله هذا المكروب وابتلاه بهذا المرض الموت التتالي. وقد يصاب الانسان بالتتنوس في المستنق اذا عملت له عملية جراحية ثم غيظ الجرح يوتر من معى حيوان فيؤمكروب التتنوس

والبثرة الخبيثة القتالة يصل مكروبها الى الانسان من الحيوان وكذلك مرض النوم فقد ثبت ان مكروبه يصل الى الانسان من لسع ذبابة معروفة ومن المكروبات المرضية ما يسبب اكثر من مرض واحد فاذا حققت ارنب بالسائل الذي يتولد في بشور التوبا (وهي مرض جلدي) اصبحت بما يشبه بالتهاب الدماغ السباتي الذي يصيب الانسان

فعلى المرء ان يحذر وصول العدوى اليه من الحيوان وعلى الطبيب ان ينتبه لذلك في معالجة مرضاه وفي ارشاده الى التوقي

## وقفه بين مرحلتين

خطبة صاحب السعادة واصف باشا غالي

في عيد المنتطف الحسيني

سيداتي ايها السادة

انما الحياة ذكرى وامل . فتي اعترضت المرء تلك الساعات المظلمة العميقة التي تنقل عليه فيها وطأة الايام وتجمع فوق رأسه المكاره والاشجان لجأ مدفوناً بحكم غير يزته اما الى الماضي بقلب ما اشتعلت عليه صحائفه من عظمة وبهاء واما الى المستقبل يحاول ان يستشف ما يحيطه به من صور خلافة تكسيها اسرار الغيب روعة وجمالاً

فكم من فتي تعلق باذيال الماضي فودّ لو عاش في قصر هارون الرشيد يرح في مراعق الانس والطرب او في ساحات الوضئ ايام صلاح الدين يتعرق العنوف ويرى « الجنة تحت ظل السيوف »

وكم من رجل محرب ناضج تمنى لو يبعث من مرقده فيجى حياة جديدة يتصورها خيراً من حياته الحاضرة وأكثر اتفاقاً مع مقتضيات الثقافة وانطباقاً على احكام العقل لحظة اليوم وهي تعود بنا خمسين عاماً الى الوراء تمهلتنا على الوقوف هنيهة وقفة تأمل وتدبر لتقبس الطريق الذي اجنازته الانسانية بعد جهود نصف قرن من الزمان عسى ان نتعرف في ضوء هذا القياس ما نتوقع ان نقطعه من مراحل الحياة وما نتنظر ان نشرف عليه في قابل الايام

فمن اذا في عيد حقبتي للذكاء البشري والرقى الفكري . فلهلوا ايها الكتاب والادباء تعالوا سراعاً من جميع ارجاء العالم العربي . تعالوا الى حدائق المنتطف اليانعة واستظلوا بظللال اشجارها الياسفة التي مضى عليها نصف قرن من الزمان واصحابها يتمهدونها رياً بماه العلم والنفض . واقطفوا ما حلا لكم من ازهار بعضها لم تنتفع عنه الاكلام الا بالاسم وكلها قد ملأت تلك الحديقة الغناء شدًى وعبيراً طيباً . ولكل ان يصع هوى نفسه ويلبى نداء وجدانه . فمن شاء فليمن في استقصاء الماضي ومناجاة الطلل البالي . ومن شاء فليسم الى تلك السموات العلى المحجبة بحجاب الاقدار التي ندعوها المستقبل . فني عالم الفكر لا سلطان الا للحرية

هلوا معاشر الشعراء « تذكروا ليل والسنين الخوالي » واسكبوا الدمع على سحر ذلك  
الحب القديم وعلى ورود ذوت وذبت او دعوا الماضي وتعالوا فتعبرا بزهره لم يعرف لها اسم  
بعد هي خير من الورد رفة وجمالاً ودون الحبيبة دلالاً وجلالاً

وانتم يا جماعة المؤرخين ارسعوا لنا بحرى الحوادث وقولوا — وانتم العتيون بان  
المستقبل وليد الحاضر — اى طريق نحن سالكون ولاية غاية نحن واصفون ؟

وانتم ايها العلماء نبشونا الى اى حد تصل فتوح العلم وغزواته في نهاية القرن العشرين  
بل حدثونا عن الاكتشافات الحاضرة وهل هي حقاً لم تزد الحياة تركيباً وتعقيداً وهي  
تحاول ان تزيدنا بسيطاً وتسهلاً

وانتم يادعاة الفضيلة ويارجال الاخلاق خبرونا هل كان لهذا الرقي المادي من اثر  
في حياة الناس الادبية ؟ وهل اصبح الحق والعدل هذه الايام اكثر احتراماً وارفع مقاماً  
منه قبل خمسين عاماً ؟

وانتم يامعاشر الفلاسفة حدثونا عن مبلغ تقدم الفكر البشري وهل سيجين الوقت  
الذي نرى فيه الحب والحرية والاخاء ناشرة الالوية على جميع الارحاء ؟

وانتم ايها السيدات النبيلات التين نظرة على ذلك القفص العتيق الذي خرجتن  
منه بعد طول الجهاد ثم استأنفن سيركن في طريق الكمال بتلك الخطى التي جمعت بين  
الجرأة والحكمة والرشاقة . ومن يدري ؟ فقد يوذي جهادكن في سبيل تحرير المرأة  
الى . . . تحرير الرجال . وبالها حينئذ من خاتمة بدعة الحركة النسائية

سادتي : ليس تعداد هذه المسائل التي يثيرها في الخاطر اجتماع اليوم مجرد عبث  
او ادعاء قدرة على حلها وانما القصد من طرحها ان نكشف عن ذلك الميدان الواسع الذي  
يستطيع ان يرح فيه العقل والخيال حتى يتجلى لكم هذا الاحتفال بما فيه من اهمية بالغة  
ومعان سامية اذ اهمية كل اجتماع انما تقاس بمجدة العواطف التي يبعثها وعمق الافكار  
التي يخلقها والدكريات التي يبعثها والدروس التي يلتقيها والمسائل المختلفة السامية التي تقرر  
العقول على فهمها ومثابرة العمل على حلها . واجتماع اليوم غني بهذا كله غني برعاية  
المليك التي توجهه

على اني اريد قبل ان اغتم هذه الكلمة ان اعرب عن امنية تحتاج نفسي وهن بعض  
العبر الجديرة بالنظر في احتفال اليوم

اما الامنية فهي ان تكثروا من امثال هذا الاجتماع وان تقيموا الاعياد في الايام

الكبرى من تاريخكم القومي . ان لكم لتاريخاً مجيداً حافلاً بالمفاخر والمآثر . فمن حتم ان تأخذوا منه ما شئتم من اسباب التفاخر ولكن من واجبكم ان تبحثوا في طياتو عن فضائل اجدادكم وما انتقل اليكم منها في دساتيركم وان تستقصوا في ثناياه للعمل بها اسرار حضارتكم العظيمة الخالدة

واما العبر التي نستخلصها من العبد الحميبي للتططف فهي عديدة اجزئ منها بما يأتيه:  
اولاً — ان لحب العلم قوة لا تقاوم فهو الذي حمل موسى هذه الحجلة على الهجرة من بلادهم طائعين عنادين فصحوا بالحنين الى الوطن على مديح الحنين الى العلم  
ثانياً — ان ليس للعلم وطن خاص فهو ينمو ويزدهو حيثما وجد التربة سالحة وكلما زاد الطلاء في نشره اسراعاً وتبذيراً ازدادت دائرته نوراً واتساعاً  
ثالثاً — ان كل بلد ينتج ابوابه لاصحاب العلم والفضل ويرحب بذوي المواهب القوية والافكار الحرة يبعث من وراء ذلك احسن الثمار

رابعاً — ان المتططف قد آثار في العالم العربي حب المعرفة والاستطلاع العلمي  
خامساً — انه قدم لنا المبع الاثقال على الثقة بالنفس والثابرة في طريق الخير  
سادساً — انه بانفاسه صفحاته لمنسارب النظريات ومختلف الآراء في العلم والادب والتاريخ والفلسفة وما الى ذلك من الابحاث القيمة قدم للناس درساً عالياً في التسامح الذي يصح ان ندعوه بالكرم العقلي

سابعاً — ان له فضلاً ظاهراً في رفع المستوى الادبي لرجال القلم وكشف مواهب الكتاب والمنكرين فساعد بذلك على تأسيس سلطة جديدة في الشرق بدعواها الغربيون بالسلطة الرابعة وهي التي يستغل برايتها رجال الصحافة والمفكرون

ثامناً — انه اقام الدليل لابناء الشرق على ان الاكبار والاجلال ليسا قاصرين على ارباب الرضائف الحكومية بل ان هناك شرقاً اعلى وامسى ومجداً اعلى وايضاً يضرب ليها بسهم كل مخلص محب للغير وكل باحث عن الحقيقة ونائسرها وكل ساع مجد في ان يكون تافكاً لوطنه خاصة وللانسانية عامة

سيداتي . ايها السادة . بالامس احتفلت مصر بالعبد الحميبي قجمنية الجغرافية الملكية التي ظهرت الى عالم الوجود بفضل امير . تتور تقدمت للعلم كبري الخدم واليوم قد دعانا لنيف من اهل الفضل والادب الى الاحتفال بسيد خميني لعمل جليل قام به افراد معدودون وكانت له من الثمرات الطيبة ما عم العالم العربي باسمه .

فباتان الحقتان دليل ناطق على ان الشرقيين حكومةً وافراداً يستطيعون ان ينهضوا  
ليؤسروا اعمالاً نافعة صالحة لبقاء وان يشاروا على ترقيتها وانجاحها  
تلك نتيجة تبشر بالخير العميم وهي تبرر وتقرب اسمى المطامع وابعد الآمال

### خطبة السيد رشيد رضا

وتلاه العالم الجليل الامتاز السيد رشيد رضا صاحب مجلة المنار فناء بخطبة نفيسة  
تلخصها فيما يلي لان سيادته بارح القطر المصري قبل ان يتحفنا بنصها :  
كان لي الحظ ان كنت اول من اقترح منذ عشر سنوات الاحياء بالمتكطف عند  
ما يتم الخمين من عمرو واحد الله على ان اقتراحي قد تحقق ورغبي قد استجيب  
وقد صرنا الآن نقيم احتمالات كبرى لا ينقصها الا اشتراك الملوك فيها ولذلك  
تمتاز حفلتنا هذه باشتراك جلالة ملكنا الذي اوفد مندوباً يثله فيها  
وقد خصص لي ان اتكلم في موضوع « اثر المتكطف في نهضة الامة العربية بالتعليم »  
وهو موضوع واسع يحتاج في توفيقه حقه الى سفر كبير ولما فكرت فيه قليلاً خطرت لي  
خمس عنوانات للكلام او خمسة ابواب لا يعني التبسط فيها لضيق الوقت فاكتفي بذكرها  
الباب الاول : لا يعرف مقدار خدمة المتكطف الا الذين يشعرون بحاجة الامة الى  
مختلف العلوم والفنون

الباب الثاني : ان هذه العلوم والفنون لا تنبئنا الا اذا اخذناها باستقلال الفكر  
والاجتهاد في الحكم وان تكون ملكات للامة في نفسها واما حشو العقول بالالفاظ  
والمصطلحات فضرره اكثر من نفعه

الباب الثالث : يتوقف هذا الاستقلال على تلقين العلوم والفنون بلغة الامة  
الباب الرابع : اشراع الطريق لجعل اللغة تسع لهذه العلوم والفنون وما يتجدد منها  
الباب الخامس : ضرب الامثال للفروق بين تعلم العلوم بلغة الامة وتعلمها بلغة اجنبية  
وبين الاستقلال والتقليد

هذه المسائل الخمس يحتاج كل منها الى بحث ويتوقف عليها بيان خدمة المتكطف  
للعلم . ونحن لا بد لنا من العلم والصناعات ولا يمكن ان نحيا بها الا اذا تلقيناها بلغتنا فاذ  
كان حظ المتكطف في هذه الخدمة

كان من ثقلات القدر ان اقمه الم اغنياء امره كمين بان يؤسروا في سوربة مدرسة

علمية تعلم فيها العلوم بلغة البلاد وكان من حسن حظ البلاد ان المتدئين فيها كانوا من خيار الناس ومنهم نفر مختصون في حب العرب والعربية ومن اعظمهم الدكتور كرنيليرس فان ديك استاذ صاحبي المتتطف فصاربت المدرسة تعلم العلوم باللغة العربية وكان الدكتور صروف والدكتور نمر من اوائل خريجيها وقد نشأ على حب اللغة ووفقا حياتها على العلم ونشر العلوم باللغة العربية . ومع ان صاحبي المتتطف تلقيا علومها باللغة العربية فان الاصطلاحات التي تعلمها كانت يسيرة لا تضي ولذلك لا يمكننا ان نعرف قيمة الجهد الذي قاسياه في نقل العلم بلغة عربية فصيحة

ولقد انتقد بعضهم على المتتطف انه لا يزال يضع اسماء الاجناس بلغة اورية وقالوا انه كان يحسن ان يختار لها اسماء عربية وهذا عمل لا يقوم به فرد او افراد ولهذا ترجمت المهم بمناسبة الاحفاء بمضي اربعين سنة من حياة المتتطف الى انشاء مجمع لتروي يتولى هذه المهمة وقد سعت الى انشاء وانشيء بالتعلم ثم حدث من احوال البلاد اليابسة ما دعا الى توقيفه فسأل الله ان يوفق الامة والحكومة الى احياء هذا المجمع

وختم الخطيب كلامه بالثناء على خدمة المتتطف للغة العربية وتتمى له طول البقاء وكان الاستاذ اسكندر اندي شلفون قد نظم نشيداً خاصاً للمتتطف وطبعة طبعا جميلاً على ورق مصقول ووزع منه نسخاً على الصحافيين وغيرهم فقدم الى تلحينه على نغمات المود فاستهوى نفوس الحاضرين بدقة توقيعه واخيراً وقف حضرة الدكتور صروف وقد تأثر بما رأى من هذه المظاهر العلمية الرقورة التي اجتمع فيها قادة الرأي في مصر وصنوة رجال التعليم والفضل وبما سمع من آيات البيان ثراً وفتلاً في مدح المتتطف فالتى الكلمة الآتية

### شكر المتتطف

يا صاحب الدولة الذي تقفل مولانا صاحب الجلالة الملك فاتحده لتبيل ذاته العلية  
يا صاحب السمو الامير الكريم الذي تكرم بحضور هذا الاحتفال ويا أيها السادة  
والسيدات من الوزراء والعلماء والفضلاء الذين اهربوا بحضورهم عن اكرامهم للعلم  
ويا اصدقائنا الخطباء والشعراء الذين اسبخوا على المتتطف حبل المجد وطوقوا عنقه  
بقلائد الفخار . ويا ساداتنا اعضاء اللجنة التي اقامت هذه الحفلة وعينت بتنظيمها اكراماً  
لعلم واشادة بذكره

تصد بعض الاصدقاء ان يقيموا حفلة تكريم عمومية للمتكطف حينما بلغ السنة الاربعين من عمره كما نوه بعض الخطباء - فلما بلغنا ذلك منعناه ووجدنا ان المتكطف انما قام ببعض ما يجب عليه ولا فضل لقائم بواجب . ثم بلغنا في اوائل العام الماضي ان بعض الفضلاء هم باقامة العيد الذهبي للمتكطف حينما يتم السنة الخمسين من عمره فاعترضنا على ذلك وحاولنا صرفهم عن عزمهم لكن الآفة الفاضلة «حي» رافضة لواء الادب والعلم والفلسفة في ربوع الشرق لم تحفل بما ابدينا من الحجج بل دعت هؤلاء الفضلاء من الوزراء والعلماء والادباء لقرن القول بالعمل فلما دعوتها كرمًا منهم وفضلًا . واذاغت صحفنا العربية والانجليزية ما اجمعوا عليه وجاءت الرسائل تترى من اقطار كثيرة محمودة عملهم ونحن في عصر ديمقراطي القول فيه للجمهور وقد كتب في جوه ان السنة اطلق اقللام الحق - فوقفنا امام هذا الاجماع موقف الامتثال ولا سيما لان هذا التكريم ليس للمتكطف خاصة بل يتبادل المدرسة التي نشأ فيها وترعرع والثناء والادباء الذين رصعوه بمبتكرات عقولهم وفتنات اقللامهم والعلامة ورجال العلم من كل الاعصار الذين امتدنا بهميدهم واسترشدنا بنورهم فيما كتبناه فيه . ولان هذا التكريم راجع ينوع خاص الى مصر الكريمة التي لما انتقلنا بالمتكطف اليها منذ احدى واربعين سنة رحبت به بلسان وزيرها العظيمين شريف باشا ورياض باشا واطفائه بظلمها الوارف ومهدت له سبل التقدم . ثم ولان هذا التكريم برهان جلي على ما بين الناطقين بالفساد من التضامن ودليل بين على كرم نفوسكم ونفوس كل الذين اشتركوا معكم في مختلف الاقطار

والآن نرفع نظرنا الى حضرة صاحب الجلالة سليمان المندى فواد الاول نصير العلوم والفنون الذي تنازل فجعل هذا الاحتفال تحت رعايته السامية وشرفه بارسال رئيس ديوانه العالي حضرة صاحب الدولة محمد توفيق نسيب باشا ليثوبه عنه . ونسأله تعالى ان يويد ملكه ويطيل عمره ويحفظه ولي عهدكم وتكرر الشكر القلي للفضلين طيننا اعضاء هذه اللجنة الكريمة التي عييت باقامة هذا الاحتفال والشراء والخطباء الذين البوا المتكطف حلاً مابغة من فضلهم وللاراء والوزراء والسادة والسيدات الذين تكرموا بالاشتراك في هذا العيد وجامعة بيروت الاميركية التي اوفدت اكبر اسانذتها الاستاذ نيكولي نائباً عنها وهي تحفل الآن في بيروت كما تحفلون هنا ولا مناتها في اميركا الذين تكرموا بتهنئتنا تفرافياً وجمعية تحريمها التي اوفدت حضرة شحماده اتندي شحماده سكرتيرها العام نائباً عنها وخطرة اسكندر اتندي شلمون الذي نظم نشيد المتكطف وشطب آذاننا بتلحينه ولناثر

الاخوان الاوفياء من خريجي جامعتنا المنتشرين في اقطار المكونة وكل الذين شاركهم في هذا التكريم بالهدايا الثمينة والمقالات النفيسة والرسائل البرقية وزجوا من الجحجح اسبال ذيل المعذرة على تقصيرنا في آداء ما يجب علينا من الشكر واعلن معالي الرئيس بعد ذلك انتهاء الحفلة

## عيد المقتطف الحسيني

في جامعة بيروت الاميركية

بيروت وطن المقتطف الاول وجامعتها الاميركية مهده، لها ولد وترعرع، وفي دورها تعلم منشأه وعملاً، لذلك اهتمت عمدتها وجمعية متخرجيها بالاحتفال بعيد الحسين في اليوم الذي احتفلت به مصر فكان احتفالاً جامعاً بين البساطة والوقار، ضم نخبة من اهل العلم والادب والفضل من الذين يقدرون جهاد المقتطف نصف قرن كامل في خدمة العلم ونشر المرفان

رأس الاحتفال الاستاذ بولس الخولي فافتحه بشيعة عن نشوء المقتطف ومقامه ووصف الحفلة الكبرى التي اعدت في مصر ثم قدم المترضودج رئيس الجامعة تحيط بخطبة انكليزية بليغة عن مقام المقتطف في نشر التعلیم والتهديب بين العائلات الذين لم تمكنهم احوالهم من اجتناء ثمارها في المعاهد العلمية العالية

وتلاه الاستاذ جبر صومط استاذ اللغة العربية وقلبتنا سابقاً فنلا خطبة نفيسة عنوانها «انا والمقتطف» عاد بها الى العهد الذي كان فيه تليذاً في برج صانينا بلتان ثم في هيهة في كلية بيروت وكيف تعرف اولاً الى الدكتورين صروف ونمر وكان اولها يعرف حينئذ «بالعلم بعقوب صروف» وفاخر بكونه تليذهما

وهقبه الاستاذ داود افندي قربان تحيط عن العهد الذي نشأ فيه المقتطف فقال ان هذه الحفلة التي تدعى اليوم شيعة المجلات العربية لم تولد شيعة بل ولدت صغيرة في مهد العاقبة نظير كل رجال العلم ونواحي الامم الذين ولدوا في العاقبة ثم تطرق الى وصف الجامعة حينئذ فقال انها لم تكن كما هي الآن في كثرة مبانيها واساندها وطلبها ووفرة معداتها ثم وصف بيروت وما كانت عليه حينئذ من الضالة والصغر وحالة الصحف والمطابع. ثم نبع نشوء المقتطف من جريدة تظهر في ٢٤ صفحة شهرياً الى مجلة كبيرة تصدر في ١٢٠ صفحة وخص بالذكر المصاعب والمشاق التي قامت في وجه صاحبيه

وتلاه فرید اندي زين الدين احد المدرسين في جامعة بيروت قرأ خطاباً اعدّه سليمان بك ابو عز الدين عنوانه «المنتطف والنهضة الاديّة» واقدمه المرض عن تلاوته بنفسه بين يديه ان المنتطف كان وسيلة لنقل العلوم العصرية الى اللغة العربية واثبت فضلها في تهذيب فنون المناظرة والجدل مستدلاً بالفقرة التي يستهل بها المنتطف باب المناظرة والمراصلة . وتليت بعده قصيدة بليغة نظمها الاستاذ انيس الخوري المقدسي استاذ الآداب العربية في الجامعة ومنعه عن ائادها احوال قاهرة فتاب عنه في تلاوتها نجيب اندي معزّراً احد المتخرجين

ثم وقف الاستاذ خولي وتلا تفرافاً ارسله صاحباً المنتطف قالاً في يوم الذي يحتفل فيه محبو المنتطف بيوميه الذهبي تقدم شكرنا القلبي للجامعة التي علمتنا واعدتنا لاننا « . ثم تلا تهنئة شعرية تفرافية بث بها الاستاذ عيسى اسكندر المطرف من زحلة وختمت الحفلة بخطبة لفرّاد اندي سرور احد محرري المنتطف بين فيها قيمة البحث العلمي ومهمة المنتطف في بسط نتائجهم والعلاقة المتبادلة بينه وبين الجامعة الاميركية القائمة على نشر انوار العلم الصحيح بين ابناء الشرق . وكان يخلل الخطب انغام عزفها جوقة الجامعة

وستنشر هذه الخطب وخطبة السرمعيد باشا شقير التي تلاها في حفلة حص مندوباً من قبل متخري جامعة بيروت في منتطف يوليو المقبل

## حفلة الفرد بك شماس

### للاحتفاء بعيد المنتطف الخميني

لا ادل على اتساع النهضة العلمية التي نهضها شرقنا الآن من الاحتفاء الذي قوبل به عيد المنتطف الخميني في هذا القطر وغيره من الاقطار فلم تكد حفلة الاويرا الملكية تنتهي حتى نهض صديقنا الفرد بك شماس احد اعضاء مجلس الشيوخ المصري واتيها بحفلة اخرى في حديقة دارو بهليو بوليس في مساء السابع من مايو وصفها المقطع بقوله انها «من اعظم حفلات العام وابهاها واحفلها باسياب السرور والبهجة واستيفاء شروط الحن والكمال فان الدين شهدوها من عظماء مصر وكبرائها واعيانها وفضلائها وكرائم سيداتها اجمروا على الاعجاب بها والثناء على من اقامها بعد ما اجتروا محاسنها وانشرحت صدورهم بمجالى الزينة الفاخرة والموسيقى المطربة وما لقوا من انس مضيغهم وحسن استقباله

ومظاهر كرمه واكرامه وقد زينت الحديقة الكبيرة بالوف من المصابيح الكهربية المختلفة  
الالوان فاحاطت بسورها قلائد وانتظمت في جوعها سموطاً وحقوداً وتخللت اشجارها  
وورودها وانجمها فكانت انوارها لتلاًلاً في الفضاء حتى هزمت سواد الليل والبسة  
حلة بيبة من الاشراق وانمكت على بساط منسجي صفت عليه القاعد الزئيرة والمكرامي  
العديدة ونصبت في وسط الحديقة منحة كبيرة للموسيقين والمغنين واحد في مكان آخر  
ارض من الخشب الخاص لطهي الرقص من الرجال والنساء ومدت موائد الطعام والحلوى  
والفاكهة والمرطبات على طول الحديقة من طرفها الشمالي الى طرفها الجنوبي وعليها اغفر  
ما يقدم في مثل هذه الحفلات ووقف عشرات من النادل وراءها لخدمة الضيوف الكرام  
وكان صاحب الدعوة يستقبل ضيوفه بالبشر والابناس ويرحب بهم ويساعده  
جماعة من اخوانه واصدقائه فكانوا يجلسونهم في مجالسهم جماعات يجتمعهم حسب تكريم  
العلم والرفية في تشييط حملة الوبى ولا يكادون يدخلون الحديقة من بابها البديع حتى  
تمتلئ نفوسهم سروراً وتشرح صدورهم حبوراً بما تجلج فيها من آيات البهاء وبجالي  
الانسان والصفاء

وقد لبي الدكتور يعقوب صروف والدكتور فارس نمر صاحباً المتتطف وعائلاتها  
دهوة شماس بك بالشكر الجزيل لخضرته على تفضله باقامة هذه الحفلة البية تكريماً  
للمتتطف وتشيطاً للقائمين به وقدموا اليه ما هو اهل له من التناء المتتطف على غيرته  
وسعة فضله

ولبي دعوة الداعي الكريم جمهور كبير من وزراء مصر وعظماؤها وعائلاتها الكريمة  
واعترت عن حضور الحفلة نغامة البررد لوبيد وصاحب الدولة توفيق نسيم باشا وانايب  
عنه صاحب العزة مراد حسي بك

وكان في مقدمة الحاضرين اصحاب الدولة احمد زيور باشا وحسين رشدي باشا  
ويحيى ابرهم باشا واصحاب المعالي احمد ذو النقرار باشا وتوفيق رفعت باشا ونخله المطيعي  
باشا وعلي ماهر باشا ومحمد شفيق باشا واحمد ابر السهود باشا ومصطفى الخحاس باشا  
ويوسف قطاري باشا واحمد حلي باشا وتوفيق دوس باشا ومحمود صدقي باشا واصحاب  
السعادة عبد الرحمن رضا باشا واصالح عتآن باشا وعبد الحيد بدوي باشا ومحمود شوقي  
باشا ومحمود التبيسي باشا وراغب بدر باشا وانطون مشاقه باشا وسعيد شقير باشا وعبد  
ابونافع باشا ومنصور نجيب شكور باشا والآنسة مي سكرتيرة لجنة الاحتفاء بالمتتطف

والمسيو سودان وشريف صبري بك والمسيو ايمان بك واحمد لطفي السيد بك والاستاذ طه حنين والمسيو هنري جرجوار من الجامعة المصرية ومحمد محمود خليل بك ومصطفى رشدي بك وعبد اللطيف محمد بك والشيخ حسن عبد القادر والدكتور احمد بك عيسى من اعضاء مجلس الشيوخ وفؤاد اباضه بك وحبيب المصري بك والهامي جريس بك وتوفيق حبيب بك وارنت نعمه الله بك ومراد محسن بك واشيل صيتلي بك ومحمد توفيق العرابي بك والمسيو يوبو بك وجورج عطا الله بك وانطون الجميل بك وجرجس انطون بك وابراهيم مهدي بك واميل مشافه بك واحمد حسن بك ومصطفى عبد الرازق بك ووهيب دوس بك ويوسف حمصي بك ومخليل مطران بك والدكتور علي يحيى بك وهنري نومر بك والمسيو سورناجا والسرفردريك رولات والسرجنك او كس والمسيو بيته والكولونل شايرود يولا بك مدير البنك الايطالي المصري والمسيو برونشي مدير البنك الايطالي التجاري والمسيو اهلي كوريال والمسيو موريس موصيري

ومن معتمدي الدول وموظفي سفاراتها المسيو دوج وزير البلجيك المفوض ومحيي الدين باشا وزير تركيا المفوض ومعه محمد رشيد بك وزير برازيل المفوض والمسيو ليه فنصل فرنا والمسيو لوجت فنصل نروج المتراول وعائلته والمستر لوماس فنصل بريطانيا والفريد قصير بك فنصل اسبانيا والمسيو بيلو فنصل ايطاليا والمسيو بوسيكو الكرنير الاول لمفوضية ايطاليا والمستر سمارت الكرنير الشرقي في دار المندوب السامي البريطاني والمستر بولوك مدير القسم التجاري في تلك الدار

وغيرهم كثيرين من اولي المقام والفضل لم تقع الذاكرة اسماءهم فجلسوا جماعات يأسرون وقد بلغ عددهم نحو اربعمائة من نخبة السادة والسيدات ويشنفون الآذان بسماع اطياب الالخان والانشاد وحضرة الداعي الكرم يطوف على ضيوفه ويبالغ في الترحيب بهم ويؤانسهم وهم يقابلون ترحيباً بالثناء على فضله والاعجاب بحسن ذوقه وغيرته وقبل نصف الليل دعى الحاضرون الى البوفيه الفاخر فاكلوا ما اكلوا وشربوا ما طالب ورقص محو الرقص وظل الجميع في طرب وحيور الى نحو الساعة الثانية من الصباح لودعوا مضيفهم الكرم مرددين عبارات التناء والشكر ومشيئين بمثل ما استقبلوا يوم من الحفاوة والاكرام

والمقنطف يكرر الشكر الجزيل لحضراتهم ولحضرة شماس بك ويرجو ان يثرثب على هذه الحفلة واشالها تشجيع كل القائمين بخدمة العلم على مواصلة الاحتام بخدمة

## الفاجمة

ايها الاعزاء، ومن اين للقلوب الحكيمة بعد فقد الوحيد عزاءه، فاجمة الفرجة، ولوعة بعد لوعة، وخدمات مثالية تسحق القلب وتدمي الفؤاد وتستنزف الدمع من العيون سحاً دراكاً كنت بالامس اني عزيزاً واليوم اني عزيزاً، فوالهني كأنما اصبح فلي على رثاء الاعزاء موقوفاً. اخي ثم ابن اخي، جزءان من تنسي وركنتان من اركان سعادتي صبر لنقدهما قلبي بنهران الجزع الشديد والحزن الصادق وتذوقت اقصى ما في الحياة من هم وكذب وبؤس وقنوط. شباب قصر ثم طفولة بسامة، آمال حية قضى عليها الموت وخلف لها في القلوب جراحاً حية

ودعنا الامس بعد ما اودع في قمرنا حسرة، ورجونا ان يكون غده اقل همًا والما فاذا الاقدار تضرت لنا غدرًا، واذا التند يحمل في طياته لهيبًا مستطيرًا، ونجمننا في وحيد ايويه وقرة عين اهله جميعًا. لمقي على المصفور المخرد والليل الصدّاح، اطرب الدنيا حينما تغرب يدو واحيا القلوب الحية بشدود وغنائيه، عاجلة الموت العشوم غير مشفق على اكباد تصدع وافئدة تنظير وآمال تهدم صروحها

اي ربي ومنك الرحمة اعكنا تمدو والاقدار على بيت وادع مطمئن مبتهج بنصيبه في الحياة فتبدل نعيمه بؤسًا وسعادته شقاء؟

اعكنا يقضى على الآمال في حدة توقدما وعلى المنى قبل ادراك ثمارها وتغمر القلوب الشابة النتية نار محرقة ويدرك النفوس الطامحة بأس قاتل؟ - اعكنا تمتد يد المرض الاثيمة الى ميكل الطفولة المقدس فتصت بجرته رغم كل سيانة وعناية ورعاية

شهدت الشيخ في مرضه، وشهدت الشاب في مرضه، وشهدت الطفل في مرضه، فرثيت لشقوتهم جميعًا انما هالتي استسلام الطفل لموتة المرض يماني آلامه وهو لا يدرك مبلغ ما يماني. هالتي ان ارى الملاك يُعذب، وقد كنت احب الملائكة الاظهار في مأمن من العذاب، وان ارى الزهرة البارزة من اكمامها تسطر بشذاها الارزاء تبت بها الريح العاصفة تنتثر اوراقها البيجة الندية

هالتي واحزنتي ان ارى صغيرًا المحرب يقاسي الالوعة ويتجرع الكأس المريرة ايامًا وليالي حتى اخرجه الضعف عن احتجال الم الداء ومقضى الدواء من الاستسلام الى الشكوى والايين وصحبات التوسل «خلصوني من العذاب» وحوله قلوب محبة وايد

رحمة لا تستطيع دفع الاذى عنه ولا احتمال الاوجاع بدلاً منه ، وزادني حسرة انه  
وحيد تطلعت اليه العيون وعقدت عليه الآمال ، وانفى النفس فيه ام روم واب بار  
يقدماسانو ويكرسان حياتهما له

لشد ما يشير الحزن في النفس منظر الام الى جانب ابنها في سرير المرض والهة  
جازعة ، تخفضه وتقبله كأنما تحاول ان تهبه من انعامها حياة او تحمل عنه من انقسامه  
آلاما ، ترتعد لحركته وترتاع فرائصها لكونه ، تناديه اذا صمت وتغشى عليه التعب  
اذا تحدث ، وتسهر على راحته ، بين مفروحة لا تقول عن النظر اليه الا لتفني عبرات  
الوجد والاشفاق ، او لتنظر الى السماء ضارعة متوسلة . وقلب خفاق بين اليأس والرجاء ،  
ونفس قلقة مضطربة ، وجسم منهوك مضى

لكن الفصن الرطب لا يقوى على احتمال العواصف طويلاً ، كذلك ضعف عزيزنا  
الصغير عن مقاومة هجمات المرض المنيفة وفي لحظة شعر بشميرة تسري في جسمه  
اعتبرت لما قلبنا الهالمة ، وبعثنا حاولنا دفعها بكل الوسائل . وكأنما تكشف لللائكة  
الابرار استار الغيب تكرر الوحيد المحبوب مراراً سأوت يا ماما .... والتي بنفسه على  
صدر امه ، وعاطفها عناناً طويلاً مردداً احبك يا ماما ... ثم فتح عينيه البراتين المتلاصقتين  
لم تقص يد الموت من جمالها الساحر ، واجال الطرف فيما حوله ، واشع روحه بنظرة  
الوداع الاخيرة لمن تكلمه ، وانمض جنبيه واسلم الروح

وقع انظر في نفس الأب وقع الصاعقة وأحس كأن العالم اصبح فراعناً خالياً من كل  
شيء ، فسمعت امام هول المصاب وخاتمة رجولته ، واسلم نفسه لثائرة الحزن المبرح  
واصاب الأم شبه ذهول مذ تمثل لها سلاك الموت فانصت على وحيدها تقصيه اليها  
لتقيه شر ذاك الشبح الاسود لكن روعة الفناء في صفحة الوجه التي البسام اوحت اليها ان  
فائلة الموت لا تدفع . فانمخ قلبها وناب صولها وصاحت واولداه ، واوحيدها . وارسلت  
مع الروح الصاعدة الى السماء صيحات التكلم واللوعة ، فخرج قلب الليل ونشق عنان  
السماء . وباتت كالمهلوف لا يقوله قرار . حينما تصرخ وتولول وجناً تندب وتنوح  
ثم ترمي الى جانب الجنة الهامدة ونجس البيض وتسمع لدقات القلب طه قد عاد الى  
الحياة . فتحقق لما خيبة الرجاء ففرغ منثياً عليها ، وسرعان ما تسبها النار الذاكبة بين  
جوانحها تعود الى الاضطراب والاتصال والتدب والمويل ، وتتكلم الى الاقدار ظلم  
الاقدار وتردد مع انات القلب المكوم المعنى ، ماذا جنيت يا ربني لتجزيني هذا الجزاء

القاسمي . انا المحبة للناس التي لم احمل لاحد في نوادي صفتا ولا موجدة ولا اودعت قلبي حنيظة لمسي ولا امسكت بيدي عن تقديم خير استطيعه ، ايكون هذا نصبي ؟ كم ناديتك ياذا الرحمة والكرم احفظ لي ملاك حياتي ، والآب اسألك ياذا البطش والجبروت ، ابرضيك كسر القلوب وتحطيم الآمال والخلال القعد وتشتيت الشمل ؟ ثم ضعفت الام المنجوعة واخنت صوتها وغرت منهوكة مهددة لا تكاد تستطع حراكاً لكننا اهاجها منظر ضوء النهار يجلل الى غرفة الاحزان وينتشر على فراش الموت ، واشتد مع ازديادو ظلام نفسها اليانسة ، فكشفت عن الوجه الذليل لترى مطلع النهار عليه لاخر مرة ، وقبله بكل ما في قلبها الملتهب من حرقة وحرارة

وحانت ساعة الفراق الاخير ، فوبلي على القلوب الكليجة من هول تلك الساعة ، اذ يبلغ الحزن اعتمق اعماق النفس تضيق به وتحاول ان تجده له مخرجاً ، ولشعر في ثورانيه قوة عمال ان تدرك الالفاظ مداها . حانت الساعة الاخيرة فتطير الشرر من لبيب القلوب ، وضجت الاصوات ضجة اليأس ، وتمالت صيحات الحزن الشديد ، وتكاثر البكاء والنحيب وكأنا اصاب الشكلى ذهول قناض لونها وتمجرت عينها ، وهمت تنتزع الخيطة الهامدة من ايدي خاطئها ، لولا ان اجنذبت اجنذايا وامسكت قهراً ، فتراجعت مهدودة خائفة وقبض اليأس المرير على قلبها المرجع بقبضة من حديد ، وفانت عينها بعد الجلود برابل من الدمع مدرار . وعاد الالب بعد ان شبع وحيداً الى قبره وتلفى بحجرة الوداع الاخير ، مضاع قلبه بالحزن مثقلاً بالمسوم والآلام ، وفي مظهره الرصين وحديثه الهادي ما ينم عن جزع التاكل ويدوي بصرخة الثوراد المتكلم

وانقضت ايام المأتم وعاد الناس الى سيرتهم الاولى ، وعدنا للتمس حياة هادئة نتمتع من ثوران حزننا ، فعزطينا ذلك . لقد تنكر لنا وجه الحياة وتغيرت معايب طرأ ، فلم نعد نجد فيه الأوحشة مرعبة وذكريات مؤلمة تستثير منا اوجع الضصات واحر العبرات كان الحبيب الراحل في القلب مصدر حياته ونعيمه ، فانزل الموت مكان حبيب من قلوبنا حزننا عنيقاً ولوعة محرقة لكنها عزيرة علينا ، وكل ما احتلظ بذكراه الغالية محبب الينا مستطاب

ومها آست يد الزمن جراح القلوب وخفت وطأة الثائبات فهيات ان تصل الى ما لتلك الفاجمة الاليمية من لوعة لذاعة وذكرى في ثنايا الالفدة خالدة

في ذمة الله يا ابن اخي وفي جند ملائكته الاطهار . وسلام عليك حتى التقاي

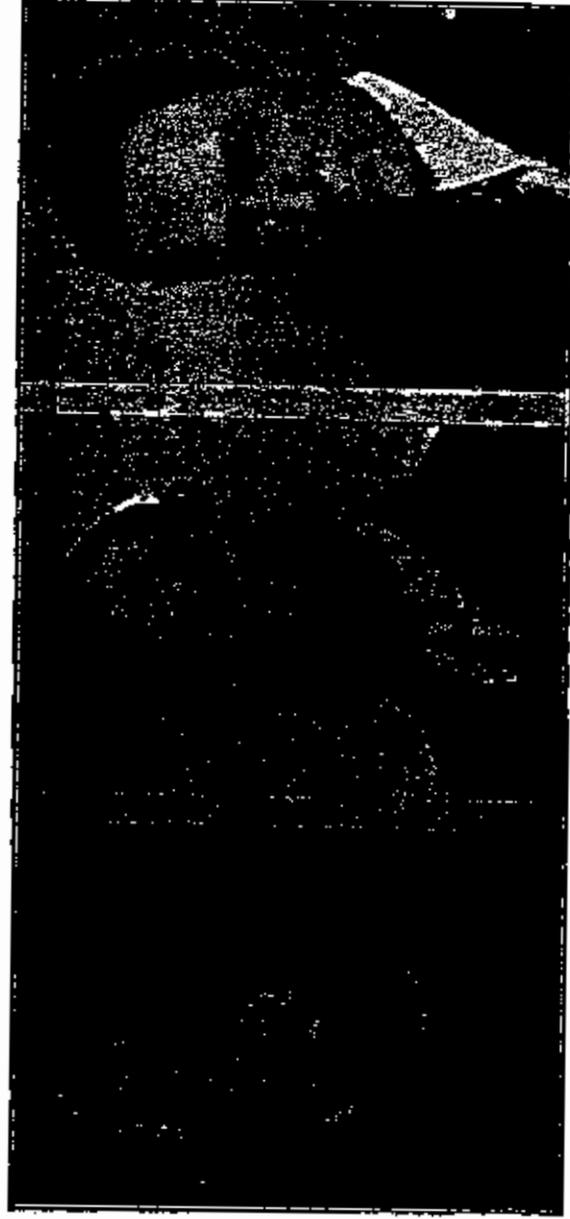
## ارتياذ القطب الشمالي

بثثة امندسن

أخذ القطب الشمالي بقصد جانباً مما يحيط به من الاسرار فرواد خمس من الامم يمدون معداتهم لاقحام اموالهم في هذا الصيف وفي مقدمتهم امندسن الرحالة الاسويجي الشهير الذي عجز في الصيف الماضي عن الوصول اليه بالطيارة فلم نشو الاخطار التي لقيها سم رفقاؤه عن الاستعداد لارتياذ ثانيا فاتفق مع المستر الزورث الاميركي وكان من رفاقه في السنة الماضية ، ومع حكومة ايطاليا فاعطته بلوناً دعي نورج وجعل احد مهندسيها قبطانه على ان يرفع هذا البلون العلم النرويجي فغادر رومية في ١٠ ايريل طائراً فوق فرنسا الى بلاد الانكلنذ ومنها لم يطير رأساً الى سيتزبرجن بل طار الى اوسلواصحة بلاد نروج ومنها الى لسنغراد عاصمة روسيا ثم الى فاردو في شمال بلاد نروج فخلج الملك في سيتزبرجن ومنه يم القطب ليطير لوقه الى بوينت بارو في الاسكا. وقد اوتنا البرقيات العمومية قبيل كتابة هذه الطيور ان امندسن وصحبه اجتازوا القطب الشمالي واتوا رحلتهم الموائية في بلدة تيلر بالاسكا بعدما بقي البلون ٧٢ ساعة في الهواء وقضى برهة فوق القطب لتدوين الارصاد الجوية المختلفة . وقد صنع هذا البلون في ايطاليا وضع رسمه واشرف على صنعه قبطانه الملازم نوبيلي الابيطالي طوله ٣٢٥ قدماً ويسع ٦٢٠ الف قدم مكعب من الغاز وفيه ثلاث آلات لوتها معاً ٧٥٠ حصاناً يسير بها ٤٥ ميلاً في الساعة وفي استطاعته ان يطير ٣٦٠٠ ميل من غير ان يحط على الارض

بثثة ونكتر

الكبتن جورج ونكتر رائد استرالي اشترك مع جمعية الطيران بدنرويت والجمعية الجغرافية الاميركية والتمجد الصحف الاميركي في اعداد بثثة حوائية الى القطب الشمالي وخطته فيها ان يطير من فربانكس بالاسكا الى بوينت بارو ومنه يطير فوق القطب الى سيتزبرجن بطيارتين من ذوات السطح الواحد صنع فُكّر Fokker بدأ رحلته هذه في ٢٦ مارس الماضي واخفق حين حاول الطيران فوق القطب لعدم تفرس طياريه بهذا النوع من الطيارات وقد عزم الآن على ان ينقل الرفود والطعام من فربانكس الى نقطة



رؤد  
وكنز  
رؤد القنط الشمل من طر بق البز

انندمن  
مقنط بقز ١٩٢٦  
امام الصحنه ١٦٢



قريبة من القطب ثم يحاول ثانية تحقيق خطته الأولى على ما فيها من المفامرة والمخاطرة

#### بشة برد

والكومانندور رتشرود برد ضابط متقاعد من ضباط البحرية الاميركية غادر نيو يورك على باخرة الى سيتزوجن في ٦ ابريل الماضي ومعه طيارة من ذوات السطح الواحد من صنع فُكر ايضا وخطته ان يطير عليها من خليج الملك في سيتزوجن الى نقطة في « بيريلاند » تبعد نحو ٤٠٠ ميل عن القطب يحملها مركبه المتقدم ومنها يحاول الطيران الى القطب لارتداد الجاهل التي تحيط به . ويجتهد وحذو ولكن في قتل الاطمه والرقود من خليج الملك الى المكان الذي يختاره للطيران منه الى القطب . وبعضه في بشته هذا المستر ادزل فوردي ابن هنري فوردي الشهير والمسترجون ووكفله وغيرهما من اغنياء الاميركيين

#### بعثات اخرى

عدا هذه البعثات تستعد وزارة البحرية النرويجية لارسال بشة لارتداد الجاهل القطب الشمالي تحمل عمدتها على المزالق الحركة والطيارات المائيه ويستعد القبطان مكلان الاميركي الذي قام برحلة قطبية في الصيف الماضي للعود الى تلك الاصقاع في هذا الصيف . كذلك تعد روسيا معدات بعثتين تقصدان الى الاصقاع المتجمدة شمال سيبيريا وقد جاء في ابناء تزوج ان القبطان ايلياسون النرويجي سينهب الى جزيرة نوتفا زمبلا ومنها يحاول الطيران الى القطب الشمالي على زورق هوائي . وقد ارسل صحف التاريخ الطبيعي في نيو يورك بشة عمليه الى الاصقاع المتجمدة شمالي جزيرة جرينلاند لجمع الحقائق العلمية المنطقه بتلك الاصقاع ومستشيه هذه البشة محطة لاسلكية في اجاء قد تساعد الرواد الذين يحاولون الطيران الى القطب او فوقه على تقليل بعض المخاطر التي تعرضون لها . وقد اهتمت جريدة نيو يورك نيس بعصدها في ذلك اتحاد الصحافه الاميركية على انشاء محطة لاسلكية في بوينت بارو بالاسكا للاتصال بالبعثات القطبية

اما النتائج التي ينتظر تحقيقها من هذه البعثات فاهمها ايجاد خط جوي فوق القطب تسلكه الطيارات والبلونات بين اوربا واميركا واسيا فترسل به الرسائل وينقل به المسافرون الذين يودون الانتقال على جناح السرعة . فاذا تحققت هذه الامنيه اصححت مدن الشمال في اوربا واميركا واسيا لا تبعد احداها عن الاخرى اكثر من ٢٤ ساعة بطريق الجو

## مذهب النشوء والمشرق والمقتطف

شرنا في مقتطف ابريل مقالة وجيزة موضوعها «مذهب النشوء والظاه السويون» بدأنا بقولنا «من يتصفح مجلة المشرق الناطقة بلسان السويين قد يجب ان الكنييسة الكاثوليكية تنكر مذهب النشوء المعروف بمذهب دارون انكاراً تاماً وتكفر معتقديه وان السويين كلهم يقولون قولها»

والحرف «قد» في قولنا «قد يجب» للتقليل، وكلمة يجب معناها يظن، ومفاد مقالنا تبرئة الكنييسة الكاثوليكية وبعض علماء السويين تماماً قد جاد الى ذهن قراء المشرق من جهة مذهب دارون، ولكن ما كتبناه لم يرقى حضرة الاب لويس شينجو فاورد كلامنا على صورة اخرى حيث قال في صدر مشرق مايو ما نصه «اراد صاحب مجلة المقتطف ان يوشقنا بسببنا فزعم ان مجلة المشرق ارات ان الكنييسة الكاثوليكية تنكر مذهب النشوء المعروف بمذهب دارون انكاراً تاماً وتكفر معتقديه وان السويين كلهم يقولون قولها» واليون شاسح بين المقدمة التي قدمناها لكلامنا وبين الكلام الذي نبت الينا حضرة الاب المحترم كما يظهر من مراجعة كلامنا وكلامه، اما اننا اردنا ان نرشق بسببه فنيه نقدير لكلامنا لا يقول به على هذه الصورة الا من يشعر بان مرشوق بسببه، ولكن الغاية الجلي التي توخيناها من ايراد ما اوردها عن لسان السريترام رندل الكاثوليكي انما هي ان الكنييسة الكاثوليكية لم تنكر مذهب دارون او لم تحكم حكمها البات فيه ككنييسة وان بعض علماء الجزويت ايد هذا المذهب ومنهم الاب فن ممرستين السوي الذي قال «انه ان كان الخالق لم يخلق كل نوع من الحيوان في الصورة التي نراه فيها الان بل جعله يصل الى صورته الحاضرة بواسطة نشوء مستقل استمر في سلسلة طويلة من اسلافه فذلك اظهر الحكمة وقدرته». وهنا شكر حضرة الاب شينجو لانه نهبنا الى ان الحرفين ٢٠٠٠ يشيران الى كلمة اب لا الى كلمة اخ

ورب قائل يقول ما الفائدة من تأييد مذهب النشوء والجواب انه مذهب علمي صار له شأن كبير بين المذاهب العلمية وقد فسرت به غوامض كثيرة، وهو لا يختص بنشوء الانسان بل يتناول انواع النبات والحيوان والعادات والاخلاق والعلوم والفنون فلا يلبق بالمقتطف كجملعة علمية ان تنفي عنه او ان تحطه وهي ترى سره يديده من أكبر الظاه





المرحوم احمد حشمت باشا

مقتطف يونيو ١٩٢٦  
امام الصفحة ٢٦٥

## احمد حشمت باشا

نا استوطننا مصر منذ اربعين سنة لقينا فيها جماعة من الشباب الذين تلقوا دروسهم في اوربا وعادوا لخدمة وطنهم في حكومتهم ومنهم شفيق منصور ( بك ) بن منصور باشا يكن . وحسين رشدي ( باشا ) واحمد حشمت ( باشا ) وعزيز كليل ( باشا ) وجبرائيل كليل ( بك ) وغيرهم من الذين شغلوا اعلی المناصب في القضاء والادارة . وكان المرحوم حشمت باشا من ثوابنهم فاشتغل في النيابة اولاً الى ان صار محامياً عاماً ثم نقل الى الادارة فجعل مديراً لجرجا فاسيوط فالقهيوة . وبعد ان انتقل عن خدمة الحكومة مدة واطن انه عزم على الاشتغال بالمحاماة ثم عاد الى خدمة الحكومة فتقلد ثلاث وزارات في اوقات مختلفة وهي الخارجية والمالية والمعارف . ولما كان وزيراً للمالية اخذ يبحث في مسائلها وجمع الكتب التي تبحث فيها ودرسها درساً من يقصد ان يكون وزيراً عاملاً لانه حسب نفسه مسؤولاً عن كل اعمال وزارته ولكن اثره الاكبر انما كان وهو وزير للمعارف فان همه الاكبر صار حينئذ كيف يرفي التعليم وينشر الكتب المفيدة فاعتم بدار الكتب المصرية ( الكتبخانة الخديوية ) واستصدر امراً طائلاً يقضي باصلاحها وان تكون تابعة لوزارة المعارف في ادارتها ولوزارة المالية في مراقبة حسابها . وان يؤلف لها مجلس اعلى تعقد جلساته فيها برئاسة وزير المعارف . فألف المجلس ورأسه هو وكان من باكورة اعماله ان طبع خمسة من نفائس المخطوطات العربية وهي صحیح الاعشى للقلشندبي والإحكام في احوال الأحكام للامدي وخصائص العربية لابن جني والطراز في حقائق الاعجاز لامير المؤمنين ابي حمزة اليمني والاعتصام بالكتاب والسنة للشاطبي ورأينا في دار الكتب مخطوطاً كقاسوس علمي بالفرنسية والعربية قد كرفناه له فاعتم بطبعه ونشره واتدب له من الدكتور احمد بك عيسى وهو اشهر الباحثين في ترجمة الالفاظ العلية الى العربية فاعتم بتنقيحها وشرع في طبعها ولكن تغيرت الوزارة فبطل العمل والنقيد من اركان اللجنة التي وضعت الدستور المصري وكان محباً للادب متامراً لذويه شديد الاحتيام بمصلحة وطنه فوفاته خسارة كبيرة لا تعرض . وقد اسأرت به رحمة الله مساء الثامن من مايو فكان لتعبه رنة حزن واسى واحتمل بدفنه في اليوم التالي احتفالاً مهيباً سار فيه مندوب جلالة الملك ووزراء مصر ووزراء الدول المفوضون وجمع غفير من الوجوه والاعيان

ولكن كان جيل معول الاطباء الاقدمين على النظر في تاريخ المرض فكانوا يشخصون الكلب بالعلامات المعروفة منذ قرون والحنى الترمزية من النفاط الذي يظهر في الجسم وغيره من التغييرات البسيطة الواضحة . والزهرى من القرحة الخاصة به . ثم تقدموا تقدماً بطيئاً فصاروا يستعينون على معرفة الامراض بافرازات الجسم فعملوا مثلاً على النظر فقط في فحص البول ونسبوا اختلاف الوانه الى اختلاف المرض وقسموا الصديد الى قسمين سليم ووردي . فمن الصعب ان نسمي هذه النظريات البسيطة علم طب ازاء ما وصل اليه المتأخرون من الحقائق الراسخة فانهم لم يكتفوا بالحواس الطبيعية بل اكتشفوا وسائل تعيينهم في باحثهم فلينك (Laennec) استنبط طريقة لسجاع اصوات الجسم ورب تلك الاصوات حسب العلة التي في العضو واكتشف اوتبرجر (Auenbrugger) طريقة التقرع (Percussion) وكشف عنها كتابات شيقه . هذه طرق عمليه لا شائبة فيها فاذا فرغت صدر رجل تصلقت رتته اثر ذات الجنب وجدت صمماً لا يتغير كلما فرغت واذا سمعت اصوات قلب اعتلت صماماته سمعت في كل حين اللغظ الناشئ من ارتداد الدم . كانت كسب الطب في ذلك العصر مجموعة حقائق توصل اليها المؤلفون والباحثون بملاحظاتهم الدقيقه ولكن شائبا بعض النظريات الغريبه والسطات السطحية التي تثبت مؤلفو تلك الكسب بها . عرفوا مثلاً ان الكينا تمنع تشعيرة البرداء ( الملاريا ) وحرارتها ولكنهم لم يوصلوا الى معرفة الحقيقه التي اكتشفها لافاران ورّس من ان سبب الملاريا طفيل ينتقل من شخص الى آخر بواسطة البعوض ( البرغش )

الجراثيم ( المكروبات ) سبب الامراض عرف الاقدمون فائدة الزئبق في مرض الزهري ولكنهم لم يعرفوا ان سببه ميكروب لولي كما بين شودين (Schaudinn) وانه ينتقل من شخص الى آخر . كذلك عرفوا ان بعض الادوية تقوي القلب ولكن لم يعلموا ان فعلها ناجم عن تأثيرها في اعصاب القلب . وقد رافق علم الطب في كل الاعصر نظريات كثيرة كان لها من الشأن ما للحقائق التي كانت تعلم لطلبة الطب حينئذ لذلك كان قد حان الوقت وسهدت السبل لعالم كياستور يزيل الشبهات التي دخلت علم الطب يعزى تقدم علم الطب الباهر في الخمسين سنة الاخيرة الى عدة عوامل : اولاً الى تبدل عقيدة الباحثين في منشأ الامراض وتحولهم عن نظرية التولد الفجائي الى النظرية التي لا

تزال تدعى خطأ النظرية الجرثومية (germ theory) ثانياً تطبيق علم الكيمياء والتشريح والسيولوجيا على علم الطب ثالثاً استنباط آليات ميكانيكية تساعد حواس المرء في اكتشاف الامراض واعمال الاعضاء

ويعد ان اكتشف باستور المكروبات و بين انها سبب الامراض جاء روبرت كوخ الالماني مكتشف مكروب السل وازاح النقاب عن قاعدتين صارتا اساساً لمعرفة علاقة مرض ما بمكروب خاص وهي اولاً وجود مكروبات المرض الخاصة في الاشخاص الذين يموتون به وثانياً احداث المرض في حيوان او انسان حين تلقيه بتلك المفكروبات ولا داعي الى تعداد كل الامراض التي اكتشفت مكروباتها كالسل والزهري والدفتيريا والحى الترمزية والشهاب سخابا الدماغ والحى التيفوئيدية والدوسنطاريا والبثرة الخبيثة والهبيضة الاسيوية (كوليرا) والبرداء (الملاريا) وكثير غيرها ولا تكاد تحصى سنة



سواء ان يكتشف مكروب او يظهر سر غامض. ومعرفة هذه الحقائق من الاهمية بمكان فاما ان نمرض عنها ونسلم بنظريات الدجالين غير المعتولة او نسلم بها - فنظريات الدجالين نقول بوحدة سبب الامراض فلوسلنا جدلاً بنظرية ستل (Still) مؤسس مذهب الاثيوبني Osteopathy اي المعالجة بالضغط القائلة بان سبب

الامراض ضغط على الشريانات يمتلئ دوران الدم في روبرت كوخ الطبيب الالماني الشهير الاعضاء لعلناها بالتعليل الآتي: وهو ان الضغط المذكور لو فرضت صحته يضعف مقاومة الجسم ومتى ضعفت حاجته المكروبات. ان هذا التعليل يروق جداً انصار هذا المذهب ولكن مع الاسف لا وجود لهذا الضغط ولا برهان علمي يدل عليه - فهل نقاس هذه النظرية بنظرية المكروبات التي ثبت انها سبب الامراض ومتى تكاثرت عددها في جسم ما تولد في ذلك الجسم المرض المختص بها - وعليه نرى انفسنا سواقين بانتي الطبع الى نبذ نظريات الدجالين الذين يمتدنون ان لا وجود للامراض وان سببها تغير الاهتزازات او ضغط على الاعصاب او خطأ في التغذية وما اشبه امام انكشافات البكتريولوجية المؤسسة على العلم الصحيح. ومما يؤسف له ان طائفة من الامراض التي ثبتت عدوها وانتقالها من شخص الى آخر لم تكن مكروباتها بمد كالمغصبة وجدري

الماء واهو كعيب والحصبة الالمانية والجدرى والتهاب الدماغ السباتي وغيرها مع ان العلم عرف حقائق كثيرة عنها . فاذا ادخلنا دم شخص مصاب بالحصبة الى جسم صحيح أصيب ذلك الجسم بها واذا حقن دم شخص نقه منها في دم من لم يُصب بها وقتئذ تلك الحقنة منها نشوء مضادات السموم كل يعلم ان تلقيح مادة بتور الجدرى في الجسم الصحيح يولد هذا المرض فيه وان النفا المأخوذ من البقر الملقح يوفي الجسم شر الجدرى . ولا يزال العلماء يكدون ويجدون في كشف اسباب الامراض الجهولة . ولدينا عدد منها ادعى الاطباء اكتشاف سببها وهي مطروحة الآن على بساط البحث والتحصيص

ان نغوشي (Noguchi) الجعانة الياباني الكبير واحداً من معهد ركنر عزل جرثومة ادعى انها سبب الحمى الصفراء وقد اخذ العلماء في كل الاتجاهات المنتشرة فيها هذه الحمى يجرىون التجارب العلية لتحيق دعواه او تنيدها . كذلك بين الطبيب جورج غلادس ومعري ذلك ان سبب الحمى القرمزية نوع من الستربتوكوكس يحلل الدم او يتلفه وهو من نوع البكتيريا المستديرة التي تظهر بشكل سلسلة ويمكن احداث هذا المرض بحقن مرشحها في الجسم وقد صنعوا من المرشح كاشفاً اشبه بكاشف شك Schick في مرض الدثيرة وهذا الكاشف يبيّن هل الشخص مصاب بالحمى المذكورة او معرض لها . وتدل الدلائل على ان هذه النظرية مستحق . وقد تلقح Dick وزوجته حصاناً بسموم مرشحة مأخوذة من الستربتوكوكس سبب الحمى القرمزية واستخرجوا من الحصان مصلاً واقياً من هذه الحمى كما افصح من الكاشف الذي جرباه في اجسام المصابين . وفي الوقت ذاته استنبط دوشز وبلايك طريقة لتوليد زرع من بكتيريا الحمى القرمزية وتلقيح حصان بهذا الزرع فتمت مكروبات الحمى في دم الحصان وتولد فيه مضادات لسموم الحمى وغيرها من السموم الموجودة في نسل انكرويات وقد استفاد مستحضرو هذه الادوية من هاتين الطريقتين وصنعوا المستحضرات المضادة لهذا المرض . اما نيا يتعلق بالانفلونزا فقد وجد الدكتوران اولتزي وغابس Drs. Olitzky & Gats من معهد ركنر باشلاً سموه باشلس بيموسنس Bacillus pneumosintes ووصف روزنو E. C. Rosenow من ستوصف مايو Mayo نوعاً من الستربتوكوكس المولد للامصب الاخضر هذا فضلاً عن باشلس فيفر Pfeiffer الالمانى المعروف

## مناجم الذهب وحقول الحنطة

البلاد الانكليزية اكثر واسكتلندا وويلز لا ذهب فيها ولكن المالك والمستعمرات التابعة لها اغنى بلدان المكونة بمناجم الذهب فالترانسفال يستخرج منها الآن كل سنة ٤١ مليون جنيه وكان المستخرج منها سنة ١٩٢٠ اكثر من ٤٥ مليوناً و ٦٠٠ الف جنيه وبلغت قيمة كل الذهب الذي استخرج منها الى آخر سنة ١٩٢٣ اكثر من ٢٩٠ مليون جنيه. ويتلوها استراليا فقد استخرج منها الى آخر سنة ١٩٢٣ اكثر من ٦١٦ مليون جنيه ولكن المستخرج السنوي قل الآن فصار نحو عشرة ملايين جنيه وقبل ان يقل جعلت مناجم الذهب تكتشف في كندا ويزيد المستخرج منها حتى صارت مثل استراليا واول تقرير رسمي عمماً استخرج منها من الذهب صدر عن سنة ١٨٥٨ وكانت قيمة المستخرج حينئذ ١٤٠ الف جنيه وبلغت في السنة التالية ٣٢٣ الف جنيه وجعل المستخرج يزيد رويداً رويداً حتى بلغ في بداية هذا القرن نحو خمسة ملايين وستائة الف جنيه وتراوح المستخرج بعد ذلك بين زيادة وتقصان فكان اكثر من سبعة ملايين جنيه سنة ١٩٢٥ الماضية وبتنظر ان يبلغ في سنتنا هذه عشرة ملايين من الجنيهات فتصير مثل استراليا ومثل الولايات المتحدة من هذا القبيل

ولكن الذهب لا يستخرج من الارض عفواً بل يقتضي استخراجاً عملاً شاقاً ونفقات طائلة في الغالب حتى لقد تبلغ النفقات احياناً اكثر من جنيه لاستخراج ما يساوي جنهماً. ولكن قد يتفق ان يستخرج الانسان ما يساوي مائة جنية ولا ينفق على استخراجها ما يزيد على جنيه واحد. وهذا النوع من المضاربة او التوفيق هو الذي يعري الناس عادة بالاندفاع الى مناجم الذهب وحساباتها اكثر موارد الرزق غنى مع ان الغنى الحقيقي في الزراعة والصناعة والتجارة ولكنه فيها قياسي في الغالب خالٍ من المضاربة

فظة القمح في استراليا تبلغ ١٣٠ مليون بشل والبشل نحو خمس اردب فاذا حسبنا ثمنه ٢٥ غرشاً بلغت قلت القمح اكثر من ٣٢ مليون جنيه. وكندا تبلغ قيمة غلاتها الزراعية نحو ١٩٠ مليون جنيه والقمح وحده نحو اكثر من ثمانين مليون جنيه والولايات المتحدة تبلغ قيمة غلاتها الزراعية في السنة اكثر من اربعة آلاف مليون جنيه وغلة القمح وحده ٢٠٠ مليون جنيه وغلة الدرة نحو ٦٠٠ مليون جنيه والترانسفال وهي بلاد الذهب تبلغ غلة القمح وحده فيها اكثر من عشرين مليون جنيه

## بَابُ الْمُنَظَرِ وَالْمُنَظَرِ

قد رأينا بعد الاختبار وجوب فتح هذا الباب فقتنناه ترميها في المارف وانها لنا قسم وتشديد  
بالذم . ولكن الصفة فيها يسرج فيه على اصحابه فمن براه منه كله . ولا ندرج ما خرج من  
موضوع المقتطف ووراهي في الادراج وعدمه ما يأتي : (١) المناظر والنظير مشتقان من اصل  
واحد فانظر نظرك نظيرك (٢) انما الفرض من المناظرة للتوصل الى الحقائق . فاذا كان كاشف اغلاط  
غيره صحتها كان السرف بانفلاط اعظم (٣) غير للكلام ما قل ودل . فالتاللات الوافية مع  
الايجاز تستند على المطورة

خير يتعلق بنا ولم نسمع به

حضرة الاستاذين الكبيرين صاحبي المقتطف الاخر

بين العالمين الفاضلين عيسى افندي اسكندر العلوف وسليمان بك ابي عز الدين  
اختلف رأي في تحقيق بعض تقاطع تاريخية لتعلق بحرب القبية والينية وبحرب  
ابراهيم باشا المصري والدروز وشارك هذين الفاضلين يفرغان جمعة ادلتها كل في  
تأييد رأيه فيكون من وراء هذه المباحثة فوائد ثمرها لا بأس لها ولتخص حوادث  
يجعل تثبيت الوجه الاصح فيها

وللورخ البحائة المجهد عيسى افندي اسكندر العلوف تدقيقات لطيفة في التاريخ  
يقدرها ادياب العصر قدرها ومباحث غزيرة المادة له فيها فضل على تاريخ سورية لا سيما  
ما تعلق منه باصول الاهالي وما كنهم ونقلاتهم واناب الأسر المشهورة ووقائعها  
كما اصبح اختصاصاً فيه وقد يأتي يوم يكون فيه حجة يشهد به

لهذا ولشربه في التدقيق وجب ان ندقق عليه ولا سيما في خبر غريب اورده عنا  
في الجزء الاخير من المقتطف

فقد ذكر في انناد ايراد والشواهد على هجرة اليثيين من لبنان الى دمشق والقوطة  
وحوران ان متا أسرة في جرمانا ( من قرى القوطة على مسافة ساعة من دمشق ) قد  
تركت الامارة والتحت بعامة الناس . والمفهوم من كلامه ان هذه الأسرة هاجرت من  
لبنان الى جرمانا بسبب حروب القبية والينية . وهذه اول مرة سمعنا فيها انه يوجد في  
جرمانا أسرة اصلها من الارسلانيين

ولو سأل عيسى اندي اسكندر الملقب بجميع اهالي قضاء الشوف من جميع الطوائف  
 وبنوع اخص اهالي غرب لبنان - وطننا الخاص - الذين يملكون اخبارنا القديمة  
 والجديدة بدقاتها ويحفظونها بحرياتها لاننا ما كنون بينهم يملكون كل شيء عنا ويروون  
 بالتواتر عن آباءهم واجدادهم سير آياتنا واجدادنا لم يقدر ان يسمع هذا الخبر من احد  
 على الاطلاق

كأنه لا يوجد في تاريخ عائلتنا ولا في نسبنا ولا في تواريخ لبنان المعروفة ادنى  
 اشارة الى ان منا بيتاً هاجر في الماضي الى جرمانا مع انه يوجد في نسبنا اخبار كثيرة  
 من هذا القبيل مثل ان الامير فلاناً هاجر الى مصر وان الامير فلاناً اختار محل كذا  
 لسكنه وتفاصيل اقل شأناً من هذه مثل ان الامير فلاناً بنى سنة كذا داره في القرية  
 الفلانية لا بل سنة كذا بنى المتعد الفلاني في داره الى غير ذلك . فلو كان ارتحل منا  
 احد وسكن جرمانا او غيرها من القرية لكان ورد ذلك في تاريخنا الخاص على الاقل  
 ونحن نسأل ايضاً الناظر المحقق سليمان بك ابا عز الدين مناظرة في الموضوع اسمع  
 من احد او قرأ في كتاب قصة كذا ؟

قد يوجد في لبنان وفي سورية اسم ارسلان - وفي مصر وتركيا - وعن يسمي ارسلان  
 الولي الكبير الشيخ رسلان ( مشتق عن ارسلان واسم عائلتنا في الجبل لا يلفظ الا بالتحريف  
 اي رسلان ) الذي مزأوه على باب دمشق وليس بقراءة لنا . وكذلك في حصن اسرة  
 وجبهة م بتورسلان اسمهم شهر وليسوا بالنسبائنا . ومن الدوروز عائلة يرأس المتن اسمهم  
 بيت ابي رسلان وليسوا منا . ولما كان اصل قرية بعبدا ملكاً لاجدادنا فقد كان اناس  
 من بعبدا وم مسجونين يسبون اولادهم باسم ارسلان ويديسي انهم ليسوا باقاربنا .  
 فاشسى ان يكون عيسى اندي سمع باسم كذا في جرمانا فظننا منا مع انه يكون اسماً  
 على اسم كما يقال

ثم اني اعرف جميع وجوه جرمانا وقد زرت هذه القرية مراراً وما سمعت ان فيها  
 احداً اصله منا . بقي هناك امره لعله هو مصدر هذا الوهم

عندما انكسر الجنية في واقعة عين دارة كان روساؤهم يوشفرون المشولون كبر المغاومة  
 للقبية هم الامراء آل علي الدين . وقد شغل اكثرهم في تلك الوقعة وانتهزم فلبهم لاحقاً  
 بنسبى منذ نحو مائتي سنة . وكان من اعتاب هؤلاء الامراء رجل يقال له الامير  
 سليمان مقيم بدمشق لم يبق له شيء من الامارة ولا من الوجاهة سوى كونه من آل علم

الدين . ولما وقعت الواقعة بين الامير بشير الشهابي واليزيدية والكردية ( لا اذكر الآن تاريخ السنة وليس امامي كتب اراجع فيها ) وخرج هؤلاء من الجبل وذهبوا الى دمشق بشكون امرهم الي واليها— وهذه الحادثة بعد وقعة عين دارة بقرمئة سنة — يقال ان الشيخ علي العماد والد دختار بك العماد الشهير تعرف الى الامير المجهول سليمان علم الدين هذا وقال له : انلا تسمع مني يا امير سليمان وتأخذك الى الجبل ونجملك اميراً مكان الامير بشير ؟ فقال له الامير سليمان : هيات تلك امة قد حلت

قد سمعت هذه الرواية من فم المرحوم الشيخ محمد حماده شيخ عقاب طائفة الدرور وكان احفظ من عرفت في عصره وادرس الناس لتواريخ جبل لبنان لاسيما وقائع الدرور وكان اذا تحدث عن الوقائع التي جرت من ايام الامير نجر الدين المعني الى زماننا هذا سردها باسائدها وايدها بادلتها ودرستها وصفاً يجيل لك انك شاهدتها . واني لآسف من امر واحد هو كونه لم يمرر الا القليل من معلوماته وان الروايات القيمة الثمينة التي كان يرويها لا يحفظ الناس بعده منها الا نبذاً غير متصلة

وقد كنت سألت المرحوم الشيخ محمداً هل يعلم للامير سليمان هذا اعتقاً . فقال لي : يقال ان من ذريته اناساً سرورية في السوق المروقة بالسروجية التي تصل بشارع السخندار في دمشق . وسمعت بعد ذلك من غيره ان في سوق السروجية اناساً اصلهم من الدرور وسنة ١٩٠٩ كنت قائم مقام قضاء الشرف وزارني في بعقلين مركز القضاء الحسيني شاب من دمشق اسمه عز الدين اندي ابن شيخ السروجية وكان معه صديق لي من وجوه الميدان بدمشق هو المرحوم عطا حباب . وكنت سمعت باسم عز الدين ابن شيخ السروجية وقرأت له مقالات في جريدة المقتبس وهو من الادباء الالباء المعدودين في الشام . فسألت عن اصل تسمية فظننت انه يسبح من اهله ان سلهم من آل علم الدين وانه يعني بتحقيق ذلك . وربما كان مقصده من زيارة بعقلين هو الوقوف على هذا الامر فاخذته الى الشيخ محمد حماده رحمه الله وابأنته بالتفضية . فاعاد الشيخ الرواية التي كان يرويها عن علي العماد وقال له : ان كنت انت من ذرية الامير سليمان هذا فانت من آل علم الدين . ويظهر ان عز الدين اندي كان قد سمع من والديه ما يؤيد ذلك وسمع من الناس بالتواتر ان اصلهم من ذلك البيت فعاد من عندي وهو مصمم على انه امير من بيت علم الدين وصار يضع امضاه « عز الدين علم الدين » وبلغني انه كان اذا ناقشه في هذا النسب في مجالس ادباء الشام يستظهر لي على اثبات دعواه . واتذكر مرة انه كتب

الي كتابا وامضى عليه قائلا « ابن عمكم عز الدين علم الدين » وهذا باختيار ان الامراء آل علم الدين كانوا ذوي قربانا وانهم يمنية مثلنا

والحقيقة ان الارسلانيين وآل علم الدين ذوو قرابى بعضهم لبعض ولكن ليست الامرتان اسرة واحدة . اما كون الاسرتين يمانيتين فلا يدل ذلك مطلقا على الوحدة في النسب وان كان بعض الناس يزعمون ان الارومة واحدة

ثم ان الارسلانيين وان كانوا يمانيين لم يشهدوا واقعة عين دارة في صفوف اليمانية وذلك لان الامير يوسف الارسلاني صاحب القربى كان تولي امانة لبنان كله عندما توفي الامير احمد المعني بلا عقب في صلبه واقام بدار الامارة دير القمر وقد ابدته الدولة العثمانية في منصبه . ولما كان آل علم الدين قيسيين وعصبية قيس قوية في الشوف لم يتقادوا برضاهم الى حكم الامير يوسف ارسلان وما زالوا حتى اتوا بالامير حيدر الشهابي حفيد الامير احمد المعني من جهة ابنته وجعله اميرا على الجبل وذلك لكون الشهابيين امراء حاصيا مثل المعنيين . ويقال ان القيسيين توصلوا بالرشوة جيشهم الى اقتناع الوالي التركي الذي كان يميدا فغلب عن الامير يوسف الارسلاني ورضي بامانة الامير حيدر الشهابي وهذا مبدأ حكم آل شهاب في جبل لبنان . واما اليمانيون وعلى رأسهم آل علم الدين فبدلاً من ان ينصروا الامير يوسف الارسلاني الذي هو منهم خذلوله او خذله بعضهم ذهبوا مع آل علم الدين الذين نافسوا جدنا الامير يوسف وطلبوا الامارة لانفسهم . فكانت عاقبة التنازل ان الامير يوسف انصرف من دير القمر الى بيته في عين عنوب بدون ان يبي الامارة محلة ابن علم الدين بل كان وليها ابن شهاب القيسي . تخفد الامير يوسف من جراء ذلك على آل علم الدين ولزم بيته يوم عين دارة غير متحيز لاحد . فلما دارت الدائرة على اليمانية في عين دارة اكتفى الامير حيدر الشهابي المذكور وهو امير البلاد ورئيس القيبة اذ ذاك باقتطاع الغرب الاطلى — عاليه وبيصور وعيتات وسوق الغرب الخ — من اقطاع الارسلانيين واقطعه الشيخ محمد تلحوق — جد المشايخ التلاحقة — مكافأة له على خدمته ونصرته له في يوم عين دارة . وبقيت مقاطعة الشوبقات في بدنا . لم يسلم الامير يوسف من ضرر واقعة عين دارة لكثرة كان نصف يمانية

ولما كان البحث متعلقا بتاريخ لبنان ووقائع القيبة واليمانية لم نجد بأساً من الخاق هذه النبذة بالمباحثة الدائرة بين الفاضلين الا في الذكر والحديث شجون

شكيب ارسلان

لوزان

# باب الزراعة

## التقرير السنوي الرابع

### لمجلس مباحث القطن

البحث الزراعي ولاسيما البحث المتعلق بالقطن من اهم الاعمال التي تقوم بها الحكومة المصرية . ولقد احسنت وزارة الزراعة باثباتها مجلس مباحث القطن . و يظهر لنا من هذا التقرير ان المجلس قائم بما يطلب منه من حيث البحث والتدقيق فيه على طريقة علمية استقرائية . ولكننا نرى ان التقرير في تدقيقه واسمايه يتجاوز الغاية التي يستفيد منها الفلاح المصري فكان الواجب ان تكتب النتائج التي وصل اليها بحرف كبير وحدها ولا مانع بعد ذلك من شرح التجارب التي اوصلت الى هذه النتائج . وان ينشر هذا التقرير او هذه النتائج في بداية سنة ١٩٢٤ لا في سنة ١٩٢٦ لان المباحث والتجارب اجريت سنة ١٩٢٣ او ما قبلها . وكان الواجب ايضا ان لا تعلق مباحث هذا التقرير بمباحث التقرير الذي قبله حيث لا يفهم المذكور هنا الا بمراجعة المذكور هناك

اما الفوائد التي حثرت عليها في هذا التقرير فتمت

اولاً ان شجيرات القطن العمر تزهق في سنتها الثانية ابر من سنتها الاولى ويكون زهرها اكثر وتساقتة اقل وتكون غلتها اوفر من غلة السنة الاولى ويتم جنيها قبل شهر او ستة اسابيع واذا قلت الشجيرات كثيراً عند نهاية الموسم الاول الى ارتفاع ٣٠ سنتيمتراً فوق الارض فليس هنالك خطر من انتقال دودة البوز الاعتيادية ولا دودة اللوز الحمراء الى شجيرات الموسم التالي . وان الاصابة بدودة اللوز الحمراء في الموسم الثاني تكون اخف منها في الموسم الاول بسبب تكبير الازهار . وكان صافي دخل الفدان من القطن العمر اعلى من غيره بسبب زيادة المحصول . الا ان هذه النتائج كلها نتجت من قطع صغيرة ولا يد من اعادة البحث في قطع كبيرة للوصول الى نتيجة مقررة

ولا ندري هل أعيد هذا البحث او لم يعد ولا ما كانت نتيجة اعادته ولا ما هو

حكم الفزولين في قطن العمر

وثانياً ان البزور المنقوعة في الماء تنبت قبل غير المنقوعة ولكن بعد ١٨ يوماً لا يبق فرق بين المنقوعة وغير المنقوعة  
وثالثاً انه يظهر فرق حفيف بين البزور المسخنة وغير المسخنة في اول الامر ثم يزول الفرق وتساوى

ورابعاً امتختت اساليب الزرع الثلاثة اي الاسلوب الناشف الاعتيادي وفيه تقام الخطوط وتزرع البزور في تربة يابسة عند ثلثي ارتفاع الخط وبعد الزرع تروى الارض. والاسلوب الندي او الدماوي وفيه تروى الارض ريثاً غزيراً قبل التخطيط ثم ترخف بعد ذلك بخمسة وعشرين يوماً اى ثلاثين وتقدر الحفر على فة الخطوط وتزرع فيها البزور بعد تسعها في الماء ٢٤ ساعة ثم تضغط بالاصابع وتغطى بتربة ندية وتضغط مرة اخرى واخيراً تغطى بالتراب الناشف وبعد ذلك ترخف الارض مرة اخرى. وتساوى الاعشاب منها قبل الحف وتعمل الخطوط قبل الريه الاولى ثم تخفف الشجيرات وتروى. والاسلوب الثالث تروى الارض في وقت قليل وبعد ٧ ايام الى عشرة يمشي عليها الاولاد لرسها وتزرع بعدئذ على الناشف اي ثلثي ارتفاع الخط على موازاة مستوى الماء الباقي من الري ومتى تمت الزراعة تروى الارض قليلاً. وقد اظهر الامتحان ان الطريقة الثانية اسلمح ونتولعا الثالثة فالاولى. الا ان التعزيز يقول « ابقينا نتائج هذه التجربة الى السنة القادمة لكي يتكون عندنا رأي اتم تفصيلاً مع نتائج سنتين محلة ». ولا ندري انكون هذا الرأي ام لم يتكون بعد

وخامساً ان التبكير في طهي الشراقي حرم الارض من حرارة شهر يوليو الشديدة وهي لازمة لتعيم التربة وقتل الاحياء الصغيرة ( البروتوزوى ) التي تأكل المكروبات المفيدة للزراعة وقتل يرقات دودة اللوز الحمراء التي تكون كدنة في التربة. الا ان كاتب التقرير يقول انه ثبت له بالامتحان ان البروتوزوى لا تموت الا اذا بلغت حرارة التربة ٢٥ الى ٨٠ درجة مع ان حرارة الارض زمن الفخار يبق لا تزيد على ٥٠ درجة. لكن الحرارة التي استعملت في الامتحان دامت ثلاث ساعات فقط ويظهر لنا من بعض القواعد البيولوجية انه اذا بقيت الحرارة ٥٠ درجة ودامت اياماً متوالية يغلها برد الليالي كفت هذه الحرارة لاماتها. واقطع دليل ان يحدث عن البروتوزوى في قطعة من الارض في اول يوليو ثم تطفى شراقي نصفها وتترك المصفى الآخر من غير اطفاء الى آخر يوليو ثم يحدث عن البروتوزوى في القطعتين

وفي هذا التقرير فوائد أخرى ناتجة عن البحث وحيداً لو جمعت ونشرت كلها في أول التقرير أو في آخره ككلامه له يسئل الرجوع إليها والعمل بها

### فائدتان زراعتان

يقدم السرجوت رسل مدير حقول التجارب الزراعية في روشند  
الاسمدة ذات المكروبات — يمرض البعض على المزارعين اسمدة يدعون ان فيها  
مكروبات تزيد خصب الارض . ولكن لا دليل على وجود مزدركات من مكروبات  
تحتق الثن الذي يطلب بها . والمفيد في السجاد انما هو المواد التي تسبب الخصب وهي  
التروجين والنفسور والبرتاسيوم ( وفي بعض الاراضي الكلس ) ومقدار هذه العناصر  
والحالة التي تكون فيها وهي في السجاد . ويستثنى من ذلك البرسيم الحجازي فقد اثبت  
الامتحان انه يجود اذا طعمت ارضه ببعض المكروبات

القمح بعد النول — اتانا من فلاح زرع القمح بعد الفول بجاءت غلة القمح قليلة .  
وسبب ذلك ان النول يأخذ جانباً كبيراً من الجير ( الكلس ) الذي في الارض والقمح  
يحتاج الى جانب كبير من الجير ايضاً فاذا بلت غلة الفول خمسة ارادب ونصف اردب  
من الفدان تكون قد اخذت منه نحو ثلاثين رطلاً من الجير او ثلاثة اشعاف ما تأخذ  
غلة ثلاثة افدنة من القمح وسبعة ارادب من الشعير . ولذلك فاذا كانت الجير  
قليلاً في الارض فالنول يجعلها غير صالحة للحنطة ولا سيما لان الحنطة تتأثر كثيراً  
من قلة الجير

### الثن نسبة الى الغذاء في الطف

اذا فرضنا ان ثمن وزن من ثين الفول ٤٠ غرشاً فثن سائر انواع الحلب نسبة الى  
ما فيها من الغذاء تكون على هذه النسبة

١٧٧	ثين الفول	٠٤٠
١٤٩	ثين الشعير	٠٣٧
٠٨٧	ثين القمح	٠٢١

در يس البرسيم

## محصول القطن المصري

متوسط محصول القطن	المحصول بالتقطنار	الافدنة المزروعة	السنة
٥٦١٠	٦٣٦٩٩١١	١٢٤٩٨٨٤	١٩٠١
٤٦٥٨	٥٨٣٨٧٩٠	١٢٧٥٦٧٧	١٩٠٢
٤٦٨٨	٦٥٠٨٩٤٧	١٣٣٢٥١٠	١٩٠٣
٤٦٣٩	٦٣١٢٣٧٠	١٤٣٦٧٠٩	١٩٠٤
٣٦٨٠	٥٩٥٩٨٨٣	١٥٦٦٦٠٢	١٩٠٥
٤٦٦١	٦٩٤٩٣٨٣	١٥٠٦٢٩١	١٩٠٦
٤٦٥٠	٧٢٣٤٦٦٠	١٦٠٣٢٢٤	١٩٠٧
٤٦١٢	٦٧٥١١٢٣	١٦٤٠٤١٥	١٩٠٨
٣٦١٣	٥٠٠٠٠٧٧٢	١٥٩٧٠٥٥	١٩٠٩
٤٦٥٦	٧٤٩٥٦٠٠	١٦٤٢٦٦١	١٩١٠
٤٦٣١	٧٢٨٣٧٤٠	١٧١١٢٤٩	١٩١١
٤٦٣٦	٧٤٩٧٨٥٩	١٧٢١٨١٥	١٩١٢
٤٦٤٥	٧٦٦٣٨٠١	١٧٢٣٠٩٤	١٩١٣
٣٦٦٧	٦٤٥٠٥٧٣	١٧٥٥٣٧٠	١٩١٤
٤٦٠٣	٤٧٧٤٧٧٠	١١٨٦٠٠٤	١٩١٥
٣٦٠٦	٥٠٦٠٣٨٩	١٦٥٥٥١٢	١٩١٦
٣٦٧٥	٦٢٩٣٤٢٤	١٦٧٧٣١٠	١٩١٧
٣٦٦٦	٤٨٢٠٦٥٠	١٣١٥٥٧٢	١٩١٨
٣٦٥٤	٥٥٧١٦٣٢	١٥٧٣٦٦٢	١٩١٩
٣٦٣٠	٦٠٣٥٠٠٤	١٨٢٧٨٦٨	١٩٢٠
٣٦٣٧	٤٣٥٢٩٥٨	١٢٨٩٨٠٥	١٩٢١
٣٦٧٢	٤٨٩٥٨٦٦	١٨٠٠٨٤٣	١٩٢٢
٣٦٨١	٦٥٣١٤٥٧	١٧١٥١٠٠	١٩٢٣

## باب تدبير المنزل

قد بحثنا هذا الباب لكي ندرج في كل ما يهم المرأة وأهل البيت معرفته من تربية الأولاد وتدبير الطعام واللباس والشراب والسكن والزينة وسير شهرات النساء ونحو ذلك مما يعود بالنفع على كل حالة.

### الصحة العامة في مصر

#### ومبادئها الأساسية

#### بيان جامع

زاد اهتمام الجمهور في مصر بمسائل الصحة العامة تبعاً للتطور الذكري الذي تناول جميع مرافق الحياة في أنحاء العالم بعد الحرب العظمى وقتما يجد القارئ صحيفة من الصحف السيارة أو مجلة الأوفيا قليل أو كثير من الباحث الصحية وهذه حال تشر بالوثوق من معاضدة الشعب للتأريخ الصحية والعمل على نجاحها النجاح الذي لا يأتي إلا من اشتراك جميع الهيئات في العمل له.

ولكي يمكننا تقدير الحالة الصحية في بلادنا أو أي بلد آخر يجب النظر في ثلاثة أمور رئيسية (١) زيادة عدد السكان أو نقصه (٢) معدل حالة الأفراد من حيث الصحة البدنية (٣) مبلغ انتشار الأمراض المعدية

نظرة إلى إحصاء سكان القطار في ربيع القرن الأخير تبين جلياً ازدياداً مطرداً فقد كان عدد السكان في سنة ١٩٠١ - ١٩٠٠ و٦٢٠,٠٠٠ نسماً تقريباً بلغ في سنة ١٩٢٥ حوالي ١٤٥٠٠٠٦٠٠٠ وهذه حالة لا تتوفر في كثير من البلاد. والزيادة في عدد السكان هي أهم العوامل الرئيسية في مقياس تقدم الصحة وهي بذاتها كافية للاطمئنان على حالة البلاد الصحية. أما حالة الأفراد الصحية فعليها في الأهمية. فقد تكون زيادة السكان مطردة ولكن الأفراد ليسوا في نمو جسمهم وقوتهم كما يجب أن يكون عليه الأشخاص الأصحاء. ويصعب في مصر تقدير حالة الصحة الفردية لأنه لا يوجد معيار للنمو الطبيعي للمصريين وهو نقص يحسن تلافيد في أقرب أن ورتما عن ذلك فإنه يبدو للتجربين أن اغلب سكان القرى في حالة تأخر جسدي. كذلك بدل مبلغ انتشار الأمراض المعدية وضرب المعدية

على حالة البلاد الصحية والاحصائيات المصرية عن تلك الامراض ليست من الدقة بحيث تدل دلالة صحيحة عن اثر ذلك العامل، الا انه يمكن القول بان الامراض المعدية على العموم منتشرة انتشاراً كبيراً اذا قورنت بالبلاد الاوربية واكثر ما يفتق بالالجهور هو كثرة وفيات الاطفال عند مقارنتها بثلاثها في الخارج فتبلغ نسبة وفيات الاطفال عندنا ٣٠٠ في الالف من عدد المواليد والنسبة في الامم الاخرى كما يأتي

المانيا ١٥٢ في الالف ايطاليا ١٤٢ في الالف اسوج ٧٥ « «  
فرنسا ١١١ « « انكلترا ١١٠ « «

فيبدو لاول ومرة ان حالة الاطفال المصريين في درجة سيئة ولكن هناك عوامل هامة لا بد من تقديرها قبل الاخذ بظواهر الارقام فاهم العوامل التي تؤثر في نسبة وفيات الاطفال في مصر هي

١ كثرة المواليد فكما كثرت المواليد زادت الوفيات ففي عائلة ما تجد ان العناية التي ينالها طفل او اثنان من والديهما تنوق كثيراً ما ينالونه لو كانت لها خمسة اخوة او ستة وخصوصاً اذا كان مورد العائلة المالي قليلاً

٢ كثرة تناسل الطبقات الفقيرة في الامة وهو بلاد مدين لا يمكنهم بذل العناية الراجعة لتربية اطفالهم الكثيرين

٣ جهل الامهات المبادئ الصحية البسيطة خصوصاً ما يتعلق منها بتربية الطفل وهذا الجهل اكثر انتشاراً بين الطبقات الفقيرة الكثيرة التناسل

٤ موقع البلاد الجغرافي وارتفاع درجة الحرارة صيفاً مما يسبب انتشار الامراض التي تذهب بحياة كثير من الاطفال - فلنقارنا نسبة المواليد ونسبة الوفيات في الممالك السانفة المذكور بما يقابلها في مصر لوجدنا ما يأتي

المواليد في الالف من عدد السكان	نسبة وفيات الاطفال للمواليد
مصر	٣٠ في المائة
المانيا	١٩ «
ايطاليا	١٤ «
فرنسا	١١ «
انكلترا	١١ «
اسوج	٧٥ «

يتضح من ذلك ان الحالة في مصر سيئة ولكنها ليست بالدرجة الخفيفة التي يراها المطلع على احصاء وفياتها وذلك للكثرة الهائلة في نسبة المواليد عندنا ولكن يخشى ان تقل هذه النسبة كثيراً في المستقبل تبعاً لارتفاع مستوى المعيشة وكثرة مطالب الحياة كما يشاهد في امراض الطبقات الثمينة في مصر عن الزواج وسعي المتزوجين منهم في تطليل نسلم. لذلك كان الوقت الحاضر خير زمن للقيام بمهمة جديدة للحفاظ على حياة اطفالنا الكثرين ومقاومة اسباب الوفيات ويتلخص ذلك فيما يأتي

١- تعليم البنات مبادئ الصحة العامة خصوصاً تربية الطفل حتى يكن امهات عارفات بمحاجات اطفالهن وهذا خير ضمان للحفاظ على حياة اطفال المستقبل

٢ - العناية التامة بتدريب مولدات (قابلات) ارفى من الطبقة الخاضعة وتعليمهن الطرق الصحيحة للعناية بالام والطفل وقد خُطت مصلحة الصحة فعلاً اول خطوة في هذا العمل بتدريب مولدات في عواصم البلاد واعطاء الناجحات منهن شهادة تسمح لهن بتعاطي الصناعة وبذلك يتمكن من المحافظة على الاطفال في اثناء الولادة وفي الاسبوع الاول من حياتهم وهو الوقت الذي تكثر وفياتهم فيه اذ تبلغ ربع وفيات السنة الاولى

٣ - تعميم المستوصفات ودور العلاج في اتخاذ القطار حيث تعطى الامهات ارشادات في كل ما يتعلق بصحة الطفل وكذلك يمكن اكتشاف الحالات المرضية قبل استفحالها وعرضها على الطبيب لاعطاء العلاج اللازم ونجاح تلك المستوصفات يتوقف على حسن اختيار من يقم بالعمل فيها حتى يطمئن استماتة الامهات لزيارة المستوصف بانتظام لمراقبة نمو الطفل وليس الغرض من المستوصف ان يكون دار علاج فقط بل ان مهمته الاولى هي المحافظة على صحة الاطفال لاعلاجهم بعد اصابتهم

يرى مما تقدم ان العناية بالطفل يجب ان تكون في مقدمة المسائل الصحية فان ما يصرف من المال في هذا السبيل يربو على ما ينتظر الحصول عليه من المزايا الصحية الاخرى ويجب ان يهدف في المحافظة على صحة الاطفال الى اختصاصيين في هذا العلم ويجب ان يكونوا نسبياً خاصة في الادارة الصحية بالنظر

وبالي العناية بالاطفال الامتثال بتحصين طرق المعيشة على العموم وفائدتها لا تشمل الكبار فقط بل لها الاثر الطيب في حفظ حياة الاطفال ايضاً

١ \* العناية بالمسكن \* مما يؤسف له ان المساكن في القرى بل وفي المدن لا يعتنى بانتقاء موقعها ولا بنائها قبرى الشوارع ضيقة لا تنيرها اشعة الشمس ولا يتظللها

الهواء الكافي فهي كثيرة الشارع مزدحمة بالسكان وفي القرى يعيش فيها الحيوان الى جانب الانسان . نعلم كنا أن اصلاح حال المساكن ضروري جداً إلا أن دون ذلك مصاعب كثيرة وقد عانيت جميع الامم بوضع نظام خاص لبناء المساكن سواء في المدن أو في القرى حتى تضمن ملاءمتها لسكنى الناس ففي إنجلترا مثلاً لا يؤذن ان يتجاوز ارتفاع البناء عرض الشارع الذي امامه فإذا كان عرض الشارع عشرة امتار فلا يقام بناء على جانبيه يزيد على عشرة امتار كذلك يراعى توافر النور الكافي بتحديد مساحة النوافذ تبعاً لمساحة الترف وباتخاذ الاحتياطات لمنع تساق مياه الرشح على الجدران وان يختار موقع المراحيض بكل عناية

وقد أن ان توضع في مصر نظم خاصة لتخطيط المدن والقرى وتس قوانين لبناء المساكن التي تستجد حتى تضمن تمهين الحال على مر الايام واندثار المباني غير الصحية بالتدريج واخذكم جميعاً شاهدة المخطوة الحيدة التي بدأتها جريدة السياسة بعمل مسابقة من تصميم صحي ليت قرودى روعيت فيه الحالة الاقتصادية والاجتماعية للبلد ولوان البيت الذي اقيم نموذجاً بالمرص الصناعي الزراعي لا يتخلو من بعض العيوب الصحية كالترايب المرحاض من مورد الماء وصفر النوافذ إلا أنه لا شك بمجهود نافع

٢ العناية بياه الشرب \* ربما كانت أكثر الامراض فتكاً بالانسان هي التي

تنقل حادوها بواسطة مياه الشرب التي لم يُعَنَ بتدعيمها او نظفها قبل الاستعمال فالحمى التيفوئيدية والكوليرا والدوسنتاريا والبلهارسيا تصيب الانسان من المياه الملوثة ومياه النيل بمد جريد بين القرى والمدن يتكلم بضلالت الانسان والحيوان مما يجعله غير صالح للشرب دون تنقيته فلا بد من ترشيح مائه قبل استعماله بواسطة الحكومة او مجالس المديرات اذ لا يمكن الاعتماد على الترشيح بالمنازل. اما مياه الآبار المنتوخة فهي عظيمة الضرر اذ تسرب جميع القاذورات اليها بواسطة الدلاء المستعملة لاستخراج مياهها ومن الصالح العام أن تزدم جميع تلك الآبار . وقد قلت قملًا في الوقت الحاضر في المدن اما الطلبات المشبية فهي مورد جيد للمياه اذا احسن اختيار موقعها وكانت بعيدة عن موقع المراحيض وخزان القاذورات اذ ان تلك المواد تسرب مع مياه الرشح في باطن الارض فتلوث ماء الطلبات القريبة منها . ونظراً لضيق المساكن فإنه يصعب اختيار مكان لائق لوضع الظلمة على بعد كاف من المراحيض والحزانات ولذلك فإنه من المتحسن في القرى الصغيرة التي لا يمكنها القيام بشروع

خاص لترشيح المياه ان يتخف موقع خارج البلدة لوضع الطلمبات به واعداد خزان للمياه بأخذ  
الاهالي منه حاجتهم. وبما يدعو الى السرور ان كثيراً من البلاد قد وجدت بها مرشحات  
لتنقية الماء وتوزيعه على السكان ويحذر ان تعضد هذه المشروعات على قدر الامكان

٣ إقامة المراحيض الصحية وصرف الفضلات ❦ لا يتألف اذا قلنا ان التقدم  
الصحي في اوربا وامريكا وسلامة الجيوش اعظيمة ابان الحرب العظمى من كثير من  
الاوربنة انما يرجع الى العناية باقامة المراحيض الصحية اولاً وانتقاء موارد الشرب ثانياً  
ولادراك اهمية ذلك اذ ذكر لكم انه قبل تقدم وسائل الرقابة الصحية فقد الجيش البريطاني  
في حرب الترنسفال بسبب عدوى الحمى التيفوئيدية التي تنتقل من المواد البرازية اكثر  
بما فقده في ميادين القتال

واكثر منازل القرى في مصر خال من المراحيض يبرز سكانها في الخلاء بالقرب  
من مجاري المياه فليرثونها وتنتشر بذلك عدوى الامراض الخطرة. والتليل من المنازل التي  
فيها مراحيض تجد هذه المراحيض مبعثاً للروائح الكريهة لقلة العناية بها ولا اتصالها مباشرة بالخزان  
فتخرج منها دائماً الغازات وترى فيها البعوض والذباب. واختيار المراحيض الزاوية بالشروط  
الصحة مع ملاءمتها للمنازل القرى وعادات سكانها ومراعاة الاقتصاد من الامور الدقيقة  
التي لم تدرس بعد درساً كافياً وهي تدعو الى العناية المستحقة في الوقت الحاضر ويحسن  
تشكيل لجنة من الخبراء في مختلف الاعمال التي لها علاقة بهذا الموضوع كالصحة والزراعة  
والري والمباني وطبقات الارض لدرسه فيها ووضع نموذج صحي لتعميمه في القرى. ولا  
تأخذكم الدهشة اذا قلت لكم انه اذا توفقنا الى تعميم المراحيض الصحية بالقرى دفنا  
خطر كثير من الامراض ورفقنا مستوى الصحة بالبلاد الى درجة لا يتكهن تقديرها

والطريقة المثلى للتخلص من فضلات الانسان هي تصريف تلك المواد بواسطة  
المجاري العامة لذلك يجب ان نعتي بتعميد هذا المشروع ما اسكن ذلك ويجب التنبيه  
الى الخطاء الشائع في مصر من انشاء مزارع عند نهاية المجاري للتخلص من الفضلات  
تزرع فيها انواع الخضروات والفواكه التي يأكلها الانسان وكذلك تخضير الحدائق وبيعها  
للزارعين والغاية من كل ذلك استثمار المزرعة الى اقصى حد ممكن مع ان المزرعة لم توجد الا  
للتخلص من فضلات الانسان لا ان تكون مصدراً لنقل العدوى واختيارها مشروطاً اقتصادياً  
٤ ❦ مراقبة المأكولات وبيعها ❦ ان المأكولات. وخصوصاً ما يمرض منها  
في الاسواق عرضة للتلوث وتقل كثير من الامراض من ايدي العمال الذين ينداولونها

الى ان تصل الى المشتري فيجب مراقبة تحضير تلك الاصناف مراقبة دقيقة ويلزم ان يتنبه الجمهور الى ان طيبه واجباً كبيراً في تلك المراقبة بالايقال على المجال التي تنسب بنظافته ومروضاتها. وأكثر الحكومات وضعت القوانين الشديدة لمراقبة المأكولات ومعاقبة من يشتر المواد المهمة كاللبن والجبن والزبدة واللبن والزيت والخبز واللحوم ولكن للاسف ثقف الاشيازات الاجنبية عقبة في التسوية بين الاجانب والمصريين في العقوبة

٥ \* مقاومة الامراض \*

١ — الامراض الوبائية — يرجع انتشار الامراض الوبائية الى العيوب التي اشترنا اليها في السكن والمأكل والشرب ولذلك تبذل عناية كبيرة في الاستعداد لمقاومة تلك الاوبئة كلما ظهرت بالبلاد. وما يزيد في المصاعب التي يواجها القائمون بهذا العمل عدم تعاضد الاهالي والاطباء المخصوصين لم بالتبليغ عن الاصابات بتلك الامراض. ولذلك كان المرجح الموعول طيبه هو ظهور وفيات كثيرة في جهة ما. ورغم هذا التضمير فان التفاح في ايقاف تيار الوباء بعد انتشاره مما يدعو الى الاعجاب بما يبذله الاطباء الشبان القدين يشغلون اقل المناصب في مصلحة الصحة اعني اطباء الاوبئة. ولا يستي تقدير ذلك المجهود الأمل رأى هؤلاء الشبان في القرى النائية يصعدون بكل همة داخل خيام لا تقيهم من حر الصيف ولا من برد الشتاء — ولكن تلك المجهودات لا داعي لها اذا تم اصلاح الحالة الصحية على الوجوه التي سبقت الاشارة اليها

وما يوصف له ان الاعمال التي تبذل في مقاومة الاوبئة اعمال ذات صبغة وقتية لا يد من تجدها كلما ظهر الوباء

وام طرق مقاومة الاوبئة في مصر الآن هي عزل المصابين ومراقبة المخالطين لم فيقيم المصابون في خيام او عرش تقام خارج القرية لا لتواثر فيها وسائل راحتهم وعلاجهم كما وان الاهالي يرون غضاضة شديدة في قتل مصابهم الى تلك الاماكن. وقد بدأت حركة مباركة في انشاء مباني خارج بعض القرى لتكون معزلاً صحياً يستعمل وقت ظهور الاوبئة فيجب ان يكثر من انشاء مثل هذه المازل. والشكك بمراقبة صحة الاهالي في القرى والتبليغ عن ظهور الامراض المعدية بها هو حلاق الصحة وهو يقوم بهذا العمل بلا اجر. وليس من الصالح ان توكل هذه المهمة الخطيرة الى شخص يجمل مسرولية عمله ويمتد في معاشه على ما يجود به الاهالي عليه لذلك هو بين ضلن اما القيام بواجبه فيفضب الاهالي واما ارضاء الاهالي فيصعب واجبة فيجب ان يختار لهذا العمل اشخاص مدريون على الاعمال

الصحية مؤثرون امام الاطباء الصحيين عن تلك الواجبات ويكفي ان يناط شخص واحد بمراقبة الحال في جملة القرى متقاربة

وتوكل العناية بالمرضى وتطهير المنازل الموبوءة الى مرضين يبين أكثرهم من اهالي القرى وليس عندنا اقل دراية بهذه الواجبات ومن الصعب مراقبتهم في تنفيذ الاعمال المطلوبة منهم . ولاهمية اعمال التمريض والتطهير يتم تدريب اشخاص خصيصين لذلك يتمتعون اجوراً كافية حتى يقمن قيامهم بواجبهم خير قيام وعدم التفريط فيها لقليل من الدرهم تعطى لهم

ب — مقاومة الامراض المتوطنة — في مصر امراض خاصة تصيب السواد الاعظم من السكان وام تلك الامراض البلهارسيا والرمم الحبيبي والانكلستوما والبلاجرا والملاريا . ونظراً لاهميتها الخاصة بمصر وعدم العناية بالبحث فيها في الممالك الاوربية لقلّة انتشارها هناك يتم على الفائتين بالشؤون الصحية في مصر الوقوف على اسباب هذه الامراض وطرق انتشارها وعلاجها ومعرفه غير الطرق لمعالجتها وقد بدأت في مصر حملة واسعة النطاق لمعالجة امراض الميون ومرض البلهارسيا والانكلستوما ولقائمة الملاريا ونرجو ان نتناول العناية باقى الامراض المتوطنة ليس باللاج فقط بل بالاستقصاء الطبي لجمع المعلومات الصحيحة وعمل الابحاث الفنية التي يبنى عليها الاساس الصحيح في مقارنتها

ج — العناية بمقاومة الامراض السرية بنشر المعلومات عنها وتسهيل علاجها ومقاومة البناء وبيوت الدعارة

٦ \* معالجة الامراض واسماف المصابين \* ان عدد الاطباء في القطر المصري قليل بالنسبة لمجموع السكان وزيادة على ذلك فان معظم الاطباء يقيمون في المدن الكبيرة وعواصم المديريات وتخلو منهم مساحات كبيرة يكتنحها كثيرون من السكان في قرى مختلفة فلا يحظى هؤلاء القرويون باستشارة طبية الا بعد قطع مسافات طويلة وتكد شاق ونفقات كبيرة وقد ان الاوان تشجيع الاطباء حديثي العهد على اثناء غيادات في الجهات النائية عن البتادر وزيارتها بانتظام لقاء اعانة مالية متفاوتة بناوت الاحوال

اما المستشفيات العامة والرمدية والخاصة بملاج الطنيليات فقد زادت في السنوات الاخيرة زيادة مطردة وتبارت بمجالس المديريات والميئات الخيرية والافراد في الاكثر منها ولكن ينقص هذه المستشفيات وكن هام من اركان نجاحها وهو ايجاد المرضين الاكفاه للقيام بالامر فبه الواسطة المباشرة بين الطبيب والمرضى واليه يهوى كل الاعضاء

بالمريض والقيام بمحاجياتِه واعطائه الادوية في المواعيد المقررة وملاحظته ملاحظة فنية كاختد حرارته وعد نبضه وقياس افرازاته وغير ذلك وليست الطبقة التي يختار منها هؤلاء اذ غرض ولا المرتبات التي تمنح لم كنيته بقياسهم بتلك الواجبات على أحسن حال والمرحون الحاليون هم نكية المستشفيات ولو ان بينهم عدداً قليلاً لتشرف بهم مهنتهم، ويرجى ان تكون المدرسة المزرع. انشاؤها لتخرج ممرضين أكفاء نواة لمشروع نافع واسع النطاق كاف لسد حاجة البلاد وحسباً لر عهد بالتريض الى قيات شتلات فمن خير من يقوم بهذا العمل الانساني

٢ **التعليم الصحي** \* ليس القصد من تعلم الطب علاج الامراض فقط بل انه يرمي الى غاية اسمى من ذلك وهي مقاومة الامراض والحفاظة على صحة الشعوب. وقد تقدم علم الرقابة الصحي تقدماً سريعاً في السنوات الاخيرة بحيث لا ينسى للطبيب ان يلم به بلاوة على قيامه بواجب العلاج وقد عنيت جميع الامم الراقية بوضع اعمالها الصحية في يد اطباء تخصصوا لتلك العلوم وقدرا اوقاتهم عليها وللأسف لم تبدأ مصر بعد باقتفاء اثر تلك الامم في هذا الطريق فاطباء الصحة عندنا يتومون بالكشف على حوادث البوليس وتقديم التقارير الصحية السريعة والتنشيط على الاعمال الصحية ومقاومة الاوبئة علاوة على عملهم الخاص بمعالجة المرضى وهذا لا يمكن اي فرد من ائقان القيام باعمالها لانها اعمال تحتاج الى ثلاثة اطباء احدهم خاص بحوادث البوليس والكشوف الطبية الشرعية والثاني طبيب صحي بصرف كل وقته في رقابة الشؤوف الصحية العامة كرقابة الاوبئة والوقيات والاعمال المضرة بالصحة وتنفذ الاعمال الصحية بالقرى. والثالث طبيب معالج لا داعي لان يكون موظفاً بالحكومة اذا كان هناك اطباء خصوصيون. وتنفيذ هذا المشروع يحتاج الى انشاء معهد خاص يدرس فيه الاطباء الذين سينصرفون بالاعمال الصحية العامة الدروس اللازمة وما تقدم يتلخص الاصلاح الصحي الضروري لبلادنا اجمالاً في النقط الآتية مرتبة

بقدر الامكان بحسب اهميتها

- ١ — نشر التعليم بين طبقات الشعب حتى يكون عوناً في تنفيذ كل ما يتعلق بالصحة العامة قادراً على الانتفاع بالوسائل والمعاهد المختصة بخدمة الجمهور من الوجهة الصحية
- ٢ — تعليم البنات والامهات طرق العناية بالاطفال
- ٣ — ايجاد تشريع خاص لاقامة ما يستجد من الابنية بطريقة صحية ومراعاة ما يلزمها من الملحقات الصحية كالمراحيض وغيرها
- ٤ — العناية بمياه الشرب وتعميم مشروع توزيع المياه العالحة للشرب في البلاد









### في صحراء ليبيا

كتاب يحق لمصر ان تتفخ به وضعه احمد محمد حسين بك في وصف عمل عمله يحق لتشرق كل ان يتفخ به عمل اجازته عليه الجمعية الجغرافية الانكليزية الملكية باعظم اوسمتها وقالت انها تأسف لان ليس عندها وسام اعلى منه تهديه اليه

الكتاب وصف رحلة رحلها احمد حسين بك في صحراء ليبيا واستمر في سيره جنوباً الى ان بلغ بلاد السودان وراى بلاداً لم يرد لها رجل مصري ولا اوربي قبلة لا يقصد التزعة ولا حياً بالتمام المخاطر بل لغرض علمي محض وهو كشف بلاد لا تزال من مجاهل البريقية اي من البلدان لم تلتأها رجل رحالة اوربي لكثرة ما فيها من المياه والمخاطر ومعرفة مواقعها الجغرافية بالضبط اي بالاقية الارضية والارصاد الفلكية كما فعل بروس ولينسون وشوينفورش وامثالهم من رواد الحضارة المشهورين

الرحلة نفسها قد خلصناها منذ سنة من مقالة لحسين بك نشرت في المجلة الجغرافية الوطنية الاميركية ومن الخطبة التي تلاها في الجمعية الجغرافية الملكية ببلاد الانكليز ونشرنا هذا المخطص في متنطف يونيو ويوليو واغسطس سنة ١٩٢٥ ونشرنا معه خريطة الرحلة وكثيراً من الصور الواردة فيها ومنها صورة حسين بك وامامه الشيوذوليت الذي يقبس به الابعاد والزوايا لمعرفة مواقع البلاد بالضبط. والكتاب الذي اماننا الآن جزآن فيهما من الصور الكثيرة التي لا تفرق في دقتها عن ادق الصور الفوتوغرافية — ومن زوايا الاسنوب الذي جرى عليه حسين بك ان آمن يقرأ رحلته يشعر انه سائر معه يشاركه في السراء والصراء وترسم امام عينيه صور القافلة يوجهها وجمالها والبلاد يهزونها وصغارها وسهولها ونجودها وما فيها من عامر وغاس

هذا وان ما لقيه الرحالة من عطف حضرة صاحب الجلالة الملك عليه في تمهيد وسائل الرحلة له كما يتضح من عبارة الشكر التي قدمها الى جلالته لما يتشط رجال مصر على البحث العلمي ولو لم يكن منه فائدة مادية تظهر في القريب العاجل لان العمران قام على هذه المباحث

### الحكر وتقديره

محمد شفيق باشا بجانة محقق نقب في مناصب الحكومة وقلد وزارة الزراعة ووزارة الاشغال العمومية وقد وضع الآن رسالة في الحكر وتقديره لان المحاكم تعتمد على تقدير

الخبراء وهو لاء يجازفون في تقديرهم فقد قدرت محكمة الاستئناف المختلطة المحكم السنوي في ٣٠٠ ثلث سنة ١٩٢٤ ثم دخل خصم آخر في القضية ونظرت من جديد فقدرته المحكمة بمبلغ ٢٣ جنياً و ٥٠٠ مليم مع ان اجرة التكاليف المحكوم السنوية لم تتغير . وبعد ان اورد سعادته اشارة اخرى من هذا القبيل وما قرره مجلس الاوقاف الاعلى في جلسة ١٢ يناير ١٩٢٦ اعترض على الاخذ بتقدير الخبراء واسهب في موضوع المحكم وما يجب العمل به مستنداً الى كتاب الامام الخصاص وكتاب العدل والانصاف والدر المختار والفتاوى الخيرية والفتاوى الهندية وفتاوى تفتيح الحامدية والفتاوى الانقروية والفتاوى الخانية وكتاب الاسعاف . وبني ذلك ادلة عقلية وعقليات وتحقيقات حسابية لتقدير قيمة المحكم وما يتصل به

### الدنيا في اميركا

وضع هذا الكتاب الاستاذ امير بقطر سكرتير جامعة القاهرة الاميركية وهو فنان قسم تناول قبي كل ما ترك في نسي اثرًا من مشاهد العالم الجديد ، تراه ينقل بينها يصف دقائقها وكلياتها من غير كلفة ولا عناء فمن وصف شمال الحربة الى التحدث عن جزيرة الس التي يقف فيها المهاجرون قبلاً يستمع لهم بالدخول الى الولايات المتحدة الى الكلام على عجائب الصناعة والمخترعات واتساع الاعمال او مقام الصحافة واساليبها ، او الاعجاب بالمهاجرين السوريين ووصف معيشتهم او الاشارة بذكر المكاتب العمومية وفائدتها في تنفيذ الجمهور فصول تصور للقارىء العالم الجديد تصويراً دقيقاً يثير نبي الشوق والاعجاب

اما القسم الثاني فيدور على الحركة العلمية في اميركا وهو الموضوع الذي اختص الاستاذ بقطر بدرس في جامعة كولومبيا فيبين في فصل سبب اغراض التربية في اميركا وهي في رأي الامام بالمعلومات العامة والاستعداد للعمل ( المهنة ) وتقوية الجسم وخدمة الوطن والاستفادة من اوقات الفراغ واسعاد الحياة العائلية وتربية الخلق المتين . ثم فصل في فصول تالية ماهية التطعيم المشترك بين الجسدين والتطعيم الاجباري والرحلات العلمية وما الى ذلك من الامور المرتبطة بنشر العرفان

والكتاب مجرمي ٦٠٠ صفحة من القطع الكبير وتبيد صور كثيرة لا يباح فعوله وقد طبع بالمطبعة المصرية بمصر

## نظرات نقدية في شعر أبي شادي

لما ظهر ديوان « أنين ورنين » لتأليف الدكتور أحمد زكي أبي شادي تلقته الصحف المصرية عامة بالثناء والتقريظ وكتب عنه الناقد الأدبي في صحيفة « المورد » فصلاً متمسكاً تقدمه فيه مظهراً غثاً من غير أن يضمن على سمينه بالأطراء التجديريه - فرد عليه الأديب حسن صالح الجداوي منشيء صحيفة السويس الناعمة ونشر الديوان بمقالة سهية بين فيها شاعرية أبي شادي وناقش الناقد آراءه « في رفق وهوادة تلك الحقيقة فالحقيقة بنت البحث »

وقد عني الاستاذ الجداوي الآن بشر كتاب بالعنوان المتقدم جعل أساسه المقالاتين المذكورتين آنفاً وأضف إليهما مقالات أخرى ترتبط بهما كقالة الأديب القومي للأديب عبد العزيز الحق وكقالة التقدير التي للأديب علي آدم وفصلاً عنوانه الشعراء وجنون الطرب للأديب إبراهيم المصري . وآخر عنوانه « اللغة والشعر والعصر » بجاء الكتاب تحفة أدبية نغية . وقد طبع بالمطبعة السلفية بمصر

## الاحلام

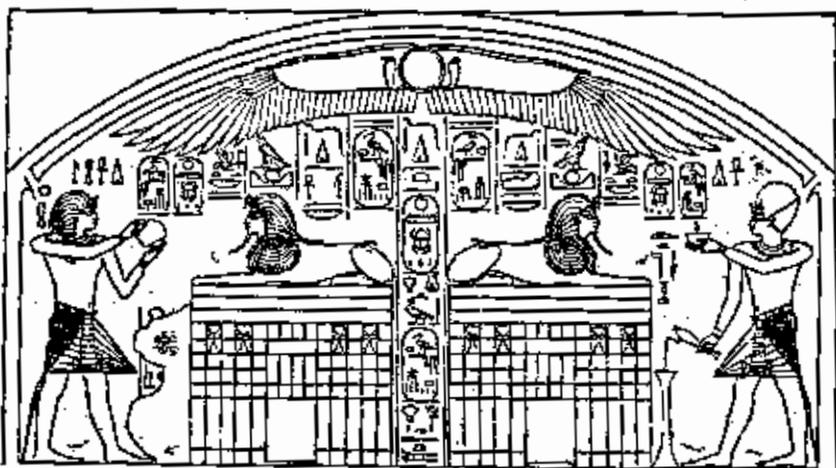
قصيدة خيالية اجتماعية مزينة بالرسم تألف من ٢٧ نثيداً أو مقطعاً نظمها عقدها الأديب شفيق افندي معلوف فجل الاستاذ الجاهة عيسى اسكندر المعلوف . واليك نثيداً منها عنوانه « بين القبور »

لمن حرصات المتأخر تُزجى	اليها ركائب أهل الحياة
ألأنفس والجو مبدانها	أم القلب والقلب جم الشكاة
وكم ذكريات تقيش به	فيطوي الثرى تكلم الذكريات
هناك أبنه في سكون الضريح	يرود عليها هدوء المات
على شعرها زفريات الصدور	وفي شفتيها لظى القبلات
وما زال في جنتها يتردد	من دمع آمالها قطرات
وقد ذاب في شفتيها الغرام	لتمنصه في الثرى الحشرات

وليتها حلت من بعض ما فيها من الضر

## باب المسائل

فتنا هذا الباب منذ اول انشاء المتتظف ووعدا ان نجيب في مسائل المتتظف التي لا تخرج من دائرة بحث المتتظف . ويشترط على السائل (١) ان يمضي مسأله باسمه ولقبه ومحل اقامته واضحا (٢) اذا لم يرد السائل التصريح باسمه عند ادراج سؤاله فليذكر ذلك لنا وبين حروفا مخرج مكان اسمه (٣) اننا لم يدرج السؤال بعد شهرين من ارساله الينا فليكره مسأله وان لم تصدره بعد شهر اخر تكون قد اهلناه كسب كل



(١) تثال ابي الهول

نهاية الابداع مما زاد هذا التثال العظيم

بهجة وبهاء

وقد وجدوا لوحاً كبيراً من حجر الجرانيت الاحمر مركباً على صدر التثال « بين ذراعيه » وكتبوا عليه جملة اسطر بالخط المبروغليبي ولم نسمع لغاية الآن بشيء من ترجمة هذه الكتابة

ولا يخفى على حضراتكم اهمية وجود

الاسكندرية . محمد انندي صادق

خلوصي . في العام الماضي شرعت مصلحة الآثار المصرية في ترميم تثال ابي الهول الكبير بمجوار اهرام الجيزة ولهذا الغرض اضطرت لكشف الانزبة المحيطة بهذا التثال وقد تبين عن ذلك ظهور باقي جسم التثال المذكور وقوائمه الاربع وهي في

رأس الصل الذي فوق جيبته اثنتان  
وسبعون قدماً»

وقال المقرئ في مخطوطه «هذا الصنم  
بين الهرمين عرف اولاً بيليب (١) ونقول  
اهل مصر اليوم ابو الهول . قال القاضي  
صنم الهرمين وهو يلبو به صنم كبير من حجارة  
في ما بين الهرمين لا يظهر منه سوى رأسه  
نقط تسميه العامة بابي الهول ويقال بليب  
ويقال انه منظم للرمل قليلاً يظلب على  
ابليز الجيزة» انتهى ما نقله المقرئ

وقال عبد اللطيف البغدادي في القرن  
السابع للهجرة بعد وصفه الاحرام ما نصه  
«وعند هذه الاحرام بأكثر من حلوة  
صورة رأس وعنق بارزة من الارض في  
غاية العظم يسميه الناس ايا الهول ويؤمنون  
ان جثته مدفونة تحت الارض ويقضي  
القياس ان تكون جثته بالنسبة الى رأسه  
سبعين ذراعاً فصاعداً . وفي وجهه حمرة  
ودهان احمر يلح عليه رونق الطراوة وهو  
حسن الصورة مقبولها عليه مسحة بها عوجال

(١) واسم ابي الهول في اللغة المصرية  
التقدمية «هو» يتنون به الشمس الطالعة أو  
شمس الافق أو اله العجاج وانضاف اليه انقطة  
بالارباب اوبو ومعناها بيت أو مكان أو معبد  
فصير بهواي بيت اله الصباح أو مكانه أو معبده  
وقد لا يفي بالكفاية التي قال للمقرئ انها اسم ابي  
الهول هي الكلمة المصرية القديمة محرفة . وحينئذ  
لو رجعنا انها مترجما كلمة سنكس بها فانه  
يسهل فهمها واسماها كالاسماء العربية

هذا الروح المكتوب الموجود بجوار هذا  
التثال لانه بالطبع سيبين لنا حقيقة تاريخه  
والعهد الذي اقيم فيه

فهل تعلمون شيئاً عن ذلك . نرجوا التكرم  
بشعر ما تعلمونه خدمة للعلم ولكم مزيد الشكر  
ج . لقد كشف هذا الروح قبل  
الآن ورأينا رجل ابي الهول ظاهرة وهو  
حينئذ بصورة اسد رابض وكتبنا تفصيل  
ذلك في متنظف ابريل سنة ١٩١٣ ونعيد  
ما كتبناه هناك مع صورة هذا الروح اتقافاً  
للنائدة

« ابو الهول مثال كبير على ربح سيل  
من الهرم الاكبر من احرام الجيزة الى  
الجنوب الشرقي منه له رأس انسان وبدن  
اسد رابض . طوله ١٧٢ قدماً ونصف  
قدم وارتفاعه ٥٦ قدماً . لم يذكره  
هيرودوتس المؤرخ على اسبابه في ذكر  
المنشآت المصرية ولكن ذكره بليزوس  
فقال « وانما الاحرام السنكس وهو  
من آيات الصناعة ولكن امره مكتوم  
لان له في حيون السكان مقاماً دينياً وهم  
يمتلكون ان هرمين دفن فيه وانه اتي به  
من مكان بعيد . والواقع انه نحت من  
صخر طبيعي ولاحترامهم له دهنوا وجهه  
دهاناً احمر . محيط رأسه عند صدقيه مائة  
قدم وقدمان وطول يديه مائة وثلاث  
واربعون قدماً وارتفاعه من بطنه الى

اخرى يقال فيها « اني اعطي الحياة والقوة لسيد القطرين تحتس الذي يطلع مثل الشمس » وتحت هذه الصورة كتابات هيروغليفية مفادها ان هذه الصنيعة اقيمت في اليوم التاسع عشر من الشهر الثالث من فصل شات في السنة الاولى من ملك الملك ثم يقال فيها « ان جلالتك كان مثل الطفل هورس بين الحلقاء وقد خرج للصيد متنزهًا في القفر الذي حول منف وفي طريقه الفاهبة شمالًا وجنوبًا لكي يثرون على رمي السهام التي ردها من نحاس فاصطاد الاسود والغزلان في الجبال وسار في مركبته التي تجرها خيول اسرع من النسيم وكان معه اثنتان من اعرابه ولم يعرف احد اين ذهب معها . ولما حان الوقت ليستريح خادماه ود ان يقوم بفرض العبادة لمريحت<sup>(١)</sup> في مجد صقر في العالم السفلي ويقدم مقدمة من الدقيق ويدعو للالهة ايس سيدة السور الشمالي والسور الجنوبي ولخت الخويسي ولست . وكان هناك طلسم منذ الازل يتندء الى كل البلاد حتى خرعوت حيث طريق الالهة الى اقصى السماء الغربي .

(١) والظاهر ان كلمة هرم العربية معرفة من كلمة مريحت او مريحت المصرية ومناعا شمس الاتق التي كان هذا التمثال يرمز اليها . واما اكثر الكلمات التي تحسبها من صميم العربية فهي مصرية الاصل لان العرب لم يبنوا بتدوين لانهم الا يمد ان تقاموا في هذا القطر مئات من السن وانتقلت لتتهم بلغة اهل

كأنه يضحك تسمًا . وسألني بعض الفضلاء ما اعجب ما رأيت فقلت تناسب وجه ابي الهول من اعضاء وجه كالانف والعين والاذن متناسبة كما تمتع الطبيعة الصور متناسبة . والعجب من مصورو كيف قدر ان يحفظ نظام التناسب في الاعضاء مع عظمها . وانه ليس في احوال الطبيعة ما يحاكيه »

وتبي بدن ابي الهول مطمورًا بالرمل الى سنة ١٨١٧ حينما اخذ الميوكا نجليا احد الباحثين عن الآثار المصرية يرفع الرمل عنه فاكتشف بين يديه مذبحًا من الفرانيت الاحمر وامام صدره صنيعة كبيرة من الفرانيت ارتفاعها ١٤ قدمًا نقش عليها كيف ازال الملك تحتس الرابع الرمل الذي كان يضر بدنة . وفي اعلى هذه الصنيعة الرسم المرسوم في صدر هذا السورال وفيه صورة هذا الملك يقدم الطيوب ويسكب السكائب لاسدين وايضين لكل منهما رأس انسان . وبين الاسدين كتابة هيروغليفية يقال فيها ما ترجمته . « لقد سمحت ان يتسب رامن خيرو شقوتي من خاناو كالشمس على مرش ذلاله سب ويبلغ مقام الاله تم »

وفوق احد الاسدين كتابة يقال فيها « اني انصر سيد القطرين تحتس الذي يطلع مثل الشمس » . وفوق الآخر كتابة

الى ان يقول : — ان الملك كان يصطاد  
 قرب الظهر فجلس يستريح في ظل ابي المول  
 فنظ عليه النعاس ونام وحلم لما بلغت الشمس  
 المهاجرة ان الاله اياه جاءه وقال له ابي  
 اجلسك على عرشي واملكك على شعبي واضع  
 على رأسك تاجي الجنوب والشمال ( الوجه  
 الصلي والوجه البحري ) فتصير لك كل  
 البلدان التي تشرق عليها الشمس وتأتيك  
 الجزية من اقاميها وتعيش سنين لا تحصى  
 ولكن الرمال تحمق بي وتغطيني فتقل لي  
 انك تفعل ما اطلبه منك وحينئذ اطم انك  
 ابي حقاً الذي ياعدني . ادن متى فاكون  
 معك وارشدك . والصنيعة مكسورة  
 هناك لا تعلم نيتها ولكن يقال في الكتابة  
 الباقية ان الملك خفرا هو الذي نحت ابا  
 المول وانه جعله للاله نمو هرمنس او هرمنحت  
 اي الكهنة الذين كانوا في زمن الدولة  
 الثالثة عشرة قالوا لاحد ملوكها ان الملك  
 خفرا بابي الهرم الثاني هو الذي نحت ابا  
 المول وجعله تمثالاً لتومرمنحت واقنصوه  
 لكي يزيل الرمال التي خبطت فعمل ونصب  
 على هرش ابيه

وعادت الرمال فظمرت ابا المول فراه  
 بليتيوس وجد القطيف البغدادي مطموراً  
 والظاهر انه بقي كذلك الى عهد المسير  
 كاتينجليا فزال الرمال عنه كما تقدم . ثم  
 طمر ثالثة وبقي مطموراً الى عهد سريت

باشا فزال الرمال ووصل الى الصخر ثم طمر  
 ثم كشف ورأيناه مطموراً ثم مكشوقاً  
 ثم مطموراً قبل ان كشف حديثاً  
 (٢) نحن عند

لورنس ستوسنس . الطواجه اسكندر  
 سمعان . ورد في كتاب قضايا التاريخ الكبرى  
 في قصة عقد الملكة ان ثمة كاتب مليوناً  
 وستائة الف جنيه . وفي مجلة الباحث  
 الطرابلسية ان ثمة كان مليوناً وستائة الف  
 فرنك فاي رواية اصح

ج . ترجح ان الرواية الثانية اصح

(٣) التصور والذاكرة

كلكتا بكوليبيا . الطواجه زكريا ابو  
 تحيلة . ما الفرق بين التصور والذاكرة وما  
 هو عمل كل منهما

ج . اذا اردتم بالتصور القوة المسماة  
 خيالاً فهو ما تحتفظ فيه صور المدركات  
 بالحواس الظاهرة واذا اردتم به القوة المسماة  
 تخيلة فهي ما تركيب الصور والمعاني وتصرف  
 فيها وتخترع اشياء لا حقيقة لها . اما  
 الذاكرة فصعملها حفظ المعاني الجوفية  
 (٤) تنوية الخيلة

وتنه . ترى من الناس من له قدرة  
 على التصور حتى اذا اغمض عينيه يتدران  
 بصور اي شخص اراده حتى كأنه حاضر  
 بين يديه . ومن اذا اغمض عينيه لا يري  
 سوى ظلام فها هي الوسائط لتقوية التصور

ج . نحن نسب الى الصحافة اي الى عمل الصحف وهذا النوع من النسبة وارد قديماً في الجراحي نسبة الى الجراحة وحديثاً في السياسي نسبة الى السياسة والزراعي الى الزراعة والتجاري الى التجارة . واما الصحفي فنسب الى الصحيفة ولكلمة صحفي معنى مرتبطة به لا نخشع وصفاً للتخيلين بالصحافة فان اقدم ما لدينا ونحن نكتب هذه الطور من كتب اللغة صحاح الجوهري وليس فيه كلمة صحفي ثم اساس البلاغة للزمخشري وفيه « صحفي وصحاف وهو لغة مصحف » . ثم لسان العرب لابن منظور وفيه « الصحفي الذي يردي الخطأ مولدة » ثم القاموس للفيروزآبادي وفيه « الصحفي بمحركة من يخطئ في قراءة الصحيفة » ويظهر من ذلك ان لكلمة صحفي معنى لا نرضاه لا لتسنا ولا لغيرنا وزد على ذلك ان النسبة الى الصناعة افضل من النسبة الى المهنوع

#### (٧) اسباب الشيب

اغرطوم . زكي افندي بطرس . شاب قوي البنية عمره نحو ٢٦ سنة كثير وجود الشعر الابيض في رأسه ويرى المتأمل فيه ان بعض جذور الشعر اي النصف المتصل بالرأس اسود والنصف الاخر ابيض وبالرأس لم يشيبا باكراً وهما قوياً البنية فاسبب شيب الشاب وما علاج هذا الشيب

حتى يرى الانسان اي شيء اراده بالرائد ج . السبل الى ذلك التمرن على حفظ الصور وتذكرها . فان الذاكرة والخيالة تقويان بالتمرن مثل كل قوى الجسد والنفس . واذا لم تقويا فيكون لان في الدماغ ما اضعفها . مرض كاتب هذه الطور منذ نحو ٢٥ سنة فاشد ارقه وقويت ذاكرته حتى تذكر كتاباً قرأه في صباه فتلا اكثره فحياً مع انه لم يكن قد حاول حفظه لما قرأه . ثم نسبة بعد ما شفي كأنه كان في دماغه شيء يغطي صورة ذلك الكتاب من الذاكرة فزال وقت المرض واد بعده . فاذا لم يطلع التمرن في صدقكم فلا بد له من الرضا بجائته الخائصة

(٥) صعوبة النطق والثناء منها

بور سعيد . احد القراء . هل من طريقة تشفي او تخفف وطأة صعوبة النطق او تكرار الكلمة قبل النطق بها

ج . السبل الى ذلك ان المصاب بهذه الجلجلة يترن نفسه على التأني في القراءة والشكلم فاذا واظب على ذلك فالغالب انه ينجو من هذه العلة فان كثيرين من الخطيأ المفهومين كانوا في اول امرهم مصابين بالجلجلة نشقوا منها بالتمرن

#### (٦) صال او صلي

مصر . احد القراء . اراكم تقولون الصحالي وغيركم يقول الصحفي فاي النسبتين اصح

من ذوي القرابة البعيدة مصاب بمرض مزمن كالاكريميا وعمر هذا الشخص الآن عشرون سنة فهل يخشى من انتقال العدوى اليه

ج - ان ذلك يتوقف على كون المرض المزمن معدياً او غير معدى فاذا كان معدياً وتوفرت اسباب نقل العدوى فقد تنتقل الى الشخص الذي اشرتم اليه

(١٠) انتقال العدوى واتخاذها

ومنه . ما هي الاجراءات التي يجب على الانسان اتخاذها اذا جلس في الترامواي مثلاً الى جانب شخص يعرف او يظن انه مصاب بمرض معدى وخصوصاً اذا بصق هذا المريض فيما يجاوره

ج - ان ذلك يتوقف على نوع المرض المعدى اى على كيفية انتقال عدواه فالسل الرئوي يخرج مكروبه من الدم مع الرشاش الذي يخرج مع السعال فقد يدخل هذا المكروب في من يتنفس هواءه اخلط بنفسه مسلول فيجب البعد عن المسلول على قدر الامكان ولا سيما اذا تسلط السعال عليه . والشيغوس تنتقل عدواه بواسطة التمل فاذا لم يكن مسلول لان تدب قلة من جسم المصاب الى جسم السليم فلا خوف من العدوى . والشيغويد مكروبه في مبرزات المصاب به فلا يحمّل ان تنتقل عدواه الا اذا وصل هذا المكروب الى الطعام او الشراب ولو

ج . ان الشرقة ايض شفاف ويأتي لونه من مادة ملونة تدخله من الجسم . فايضا من القسم المتطرف من شعر هذا الشاب فانه اما من عدم وصول المادة الملونة اليه او من تولد شيء فيه ازال لون المادة الملونة كما يزيلها اكيديد الهيدروجين الاول . ولا يعرف علاج لابطال الثيب . واذا لم يكن هذا الشاب قد ورث الثيب اليه من احد والديه فيكون قد ورثه من احد املائعها او يكون قد اجده في لبس قلل تولد المادة التي تسود شعره او جعلها تزول من اطراف الشعر

(٨) الاكريميا وانتقال عدواها

شبرا ١٠٠٠ م . هل الاكريميا مرض معدى واذا كانت معدية فهل تنتقل العدوى بالبصق او باللمس او بمك اشياء سبق للمريض ان لمسها

ج . الاكريميا غير معدية الا اذا كانت مسببة عن مكروب فانها تمتد حيث تنفر في بدن المصاب بالعدوى وقد يمدى بها غيره . لكن هذه العدوى لا تنتقل بالبصق بل باللمس . فاذا لمس الجزء المصاب بالاكريميا شيئاً فقد اتصل العدوى به اى حصل به بعض المكروبات المخالطة للاكريميا وتصل منه الى من يلمسه

(٩) وراثية الشام

ومنه نشأ شخص في عائلة فيها واحد

تاريخية بالسنين الهجرية  
ج . ابدأ نيسان ( ابريل ) سنة  
١٩٠٨ يوم الاربعاء فالتاسع والشرون  
سنة يوم الاربعاء ايضاً وهو يقابل ٢٧  
ربيع الاول سنة ١٣٣٦  
(١٤) طريقة معرفته

ما هي الطريقة التي وجدت في ذلك .  
ج . لم تشمل طريقة حياية بل  
رجعنا الى كتاب مختار بانها المصري  
«مقارنة التواريخ الهجرية بالسنين الافرنجية  
والقبطية» وفيه ان ربيع الاول يتدي  
يوم الجمعة في ٣ ابريل سنة ١٩٠٨ وعليه  
فابريل يتدي يوم الاربعاء فيقع ٢٩ سنة  
يوم الاربعاء ويقع ٢٩ ابريل يوم ٢٧  
ربيع الاول والسنة الهجرية هناك هي  
سنة ١٣٢٦

(١٥) التتود المتدارلة في الحجاز  
ومنه ما هي التتود المتدارلة في الحجاز  
ويجند وان امكن فائر الجزيرة  
ج . الجنيه الانكليزي واليرة العثمانية  
الذهبية والريال التمسري ( ابو طيرة )  
والريال الجبدي واقامة والريال المصري  
واقامة والرية الهندية والتتود التي سكنها  
الملك حسين وهي جنية ذهب كالتيرة  
العثمانية وريال كالجبدي واقامه . وقد  
سك ملك الحجاز وسلطان نجد تقوداً صغيرة  
من التكل

من ذبابة تقع على المبرجات ثم تقع على الطعام  
او الشراب . وهلم جرا  
(١١) الامراض التناسلية وانتال عدوماها  
ومنه هل المدوي بالامراض التناسلية  
تنتقل بمجرد مباحة شخص مصاب بها او  
من يمتق هذا المريض

ج . كلاً . الا اذا كان المريض قلوياً  
ولس القرحة يبدو وصاحته السليم ثم لمس  
جرحاً في جسمه او غشاء مخاطياً . ولا تكون  
المدوي في البصاق الا اذا كانت في ثم  
المريض قروح من مرضه

(١٢) نور الشمس وقتل المكروبات  
ومنه الى اي حد تكفي اشعة الشمس  
في قتل المكروبات وهل الاشعة المنعكة  
عن الزجاج او النافذة منه تقوم بهذا العمل  
ج . كلاً لانه قلاً يتمكس شيء من  
الاشعة عن الزجاج واما النافذة فقلما ينفذ  
معها شيء من الاشعة التي فوق البنفسجي  
ولكن صنع الآن نوع من الزجاج منفضه  
الاشعة التي فوق البنفسجي فتعمل في قتل  
المكروبات . والمكروبات انواع مختلفة وقوة  
احتمالها للاشعة مختلفة ولم يصل البحث فيها  
حتى الآن الى غايته

(١٣) معرفة تاريخ سابق  
القدس دار المثلين . قاري . في اي  
يوم من ايام الاسبوع يكون ٢٩ نيسان  
سنة ١٩٠٨ وفي أي شهر عربي يقع وما

## باب الاحكام العلمية

### مقتطف يونيو

افتتحنا هذا الجزء من المتنطف بوصف الحفلة التي أقيمت في دار الاوبرا الملكية لعيد المتنطف الخميني وتفضل حضرة صاحب الجلالة الملك فراد الاول بجمعها تحت رعايته. ويلا وصف الحفلة خطبة رئيس لجنة الاحتفال صاحب المالكي توفيق ونعت باشا بخلاصة بعض بريفات التهنئة التي وردت وتليت في الاحتفال تقصيدة خليل بك مطران خطبة الدكتور محمد حسين هيكل بك رئيس تحرير «الياسة» تقصيدة حافظ بك ابراهيم

ثم نمتة مقالة اسماعيل بك مظهر عن جابر بن حيان وكتبه المعروفة وغير المعروفة ونسخها الخطية والمطبوعة واما كن وجودها ويلها مقالة للدكتور زكي مبارك في شخصية الاستاذ الشيخ محمد المهدي بك ، حياته وآرائه ومثاله من ثمره وماله من الآثار الادبية

وبعدا كلام علي علي مهد الانان في اسيا و آثاره التي وجدتها البعثه الاميركية الاسيوية التي وجدت ييوض الديومورس

وأثار الحيوانات اللبونة في غوبي بنغوليا فقالة للدكتور احمد ضيف عن الادب المصري في القرن التاسع عشر وقد تناول فيها الكلام على « الشعر المصري » في ذلك القرن خاصة

ثم جانب من رسالة ممتعة كتبها بالفرنسية صاحبة السموالطاني البرنس قدربة حسين تدور على حياة ملكة من ملكات مصر القديمة تدعى تيتي شيري وفيها صورتها

وبعدا كلام علي سهل التناول على « الامراض التي مصدرها الحيوان »

خطبة صاحب السعادة واصف غالي باشا في حفلة عيد المتنطف الخميني وعنوانها « وقفة بين مرحلتين » يلها خلاصة الخطبة التي القاها صاحب الفضيلة السيد رشيد رضا فالكلمة التي القاها الدكتور صروف بلان المتنطف شاكراً ثم وصف موجز للحفلة التي اقيمت في جامعة بيروت الاميركية فوصف حفلة الفرد بك شماس

وبلي ذلك فصل ادبي شعري عنوانه الناجمة ترفيقيه كاتبه مصرية بلخنة ابن اخ لها

والاخبار العلمية حافلان بالاراء والاخبار  
العلمية والفلسفية والعمراية

### أوجه القمر في شهر يونيو

يوم ساعة دقيقة			
الربيع الاخير	٣	١٠	٩ صباحا
الحلال	١٠	٠	٨ مساء
الربيع الاول	١٨	١	١٤ »
البدر	٢٥	١١	١٣ »
الحضيض	١	٨	٢٤ صباحا
الاجوج	١٦	٢	١٨ مساء
الحضيض	٢٨	١١	٤٨ صباحا

### مواقع السيارات

عطارد - لا يشاهد في اول الشهر ثم  
يصير كوكب ماء في آخره  
الزهرة - كوكب صباح  
المرج - يشرق نحو نصف الليل  
المشتري - يشرق نحو الساعة ١١ مساء  
زحل - ينرب نحو الساعة ٣ صباحا

### العناصر الجديدة

ادعى البحث في خواص العناصر  
تدليف الكجاوي الروسي الى ان العناصر  
الكجاوية تمشى على قانون من حيث نسبة  
بعضها الى البعض في خواصها وتقلها  
الجوهري - فاذا وجد بين عنصرين فراغ لا

ثم مقالة عنوانها ارتياد القطب الشمالي  
فيها بيان اشهر البعثات التي تسعد لارتياد  
بجامل القطب هذا الصيف عن طريق الجو  
وفيها صور امندسن وولكنز ويزد وم  
روماه ثلاث من هذه البعثات

ولها كلام عنوانه « مذهب النشوء  
والمشرق والمقتطف » ابنا فيه المراد من  
مقالتنا التي نشرناها في مقتطف ايريل بعنوان  
« مذهب النشوء وعلماء اليوسفين »  
وبعد ترجمة فقيده مصر احد حشمت  
باشا وماله من الايادي البيضاء على العلم  
والادب وفيها صورته

ثم جانب من مقالة مسية موزعها  
تقدم علم الطب الحديث وفيها صور ابقراط  
وباستور وكوخ - نقلها عن الانكليزية  
الدكتور شريف عسيران

وبليو يانف عما في الامبراطورية  
البريطانية من مناجم الذهب وقيمة المستخرج  
منه ونسبتها الى قيمة الغلات الزراعية

وايراس المقتطف حافلة بالرسائل المهمة  
والبلد النيدة في باب المراسلة والمناظرة  
رسالة طلية عن « دور لبنان وحرب البنية  
والتيسية » للامير شكيب ارسلان. وفي باب  
تدبير المنزل بيان جامع لليادي الاسامية  
التي تقوم عليها الصحة العامة في مصر.  
وباب التقريظ والانتقاد فيه وصف  
المطبوعات العربية الجديدة - وياها المسائل

السليمة من مصل دم المصابة او من كريات  
دمها البيضاء

وسرطان الدجاج هو غير سرطان  
الناس ولكنه يشبه بعض الآفات التي تصيب  
الانسان كتضخم الطحال وغيره من الغدد  
الدموية فان سبب هذا التضخم وجود  
مقدار كبير من كريات الدم البيضاء التي  
قصدت او اختل نظامها. والمفنون ان ما علم  
من سرطان الدجاج وهو ان سبب كريات  
الدم البيضاء يأول الى كشف القناع عن  
سرطان البشر

ثم ان انتقال عدوى سرطان الدجاج  
بواسطة مصل دمها او ما في الدم من الكريات  
البيضاء يؤيد ما ذهب اليه البعض في  
عدوى السرطان فقد ثبت من تجارب سزر  
لوريس والمستر اندرنت ان السرطان اصاب  
٧٥ في المائة من الدجاج التي طعمت (لحقت)  
بمصل الدم المستخرج من دجاج مصابة به  
واصاب ٩٥ في المائة من الدجاج التي طعمت  
بالكريات البيضاء. وان الدجاجات التي  
طعمت بجزء من السرطان اصبحت كلها به  
وقد يصح ما ذهب اليه البعض وهو  
ان في السرطان مكروبا اصفر من ان يرى  
بالكميكوب ولذلك لم يكشف حتى الآن  
فقد قالت سزر لوريس انه اذا طعمت دجاجة  
من سرطان دجاجة اخرى ظهر فيها النمو  
السرطاني ثم اذا طعمت فرخة ثانيا من هذا

يشغل عنصر معروف حكم بوجوده قبل  
ان يكشف وعرفت خواصه بذلك القانون  
وبوجبه وبوجبه ما كشفه موزلي حديثا  
كشفت اربعة عناصر وهي الهنتيوم  
وعددته ٧٢ كشفه كوستر وهنسي في  
الديمارك سنة ١٩٢٣. والمور يوم وعددته  
٤٣ كشفه نودك في المانيا سنة ١٩٢٥  
والريبيوم وعددته ٧٥ كشفه نودك ايضا  
في المانيا سنة ١٩٢٥. والالينيوم وعددته  
٦١ كشفه هكنس في الولايات المتحدة  
سنة ١٩٢٦ وقد بني عنصران مجهولان  
عدد احدهما ٨٧ وعدد الآخر ٨٥

### امر جديد في السرطان

كشفت سزر مرغريت لويس وهي  
مشرحة في معهد كارنجي والمتر موردي  
اندرنت وهو تلميذ متخرج في جامعة جنس  
هكنس حقيقتين اساسيتين في السرطان  
قد يكون لها شأن كبير في علاج الحقيقة  
الاولى ان في نوع من سرطان الدجاج  
ترك كريات الدم البيضاء وظللتها وهي  
مقاومة السموم والجراثيم المرضية وتخرج من  
اماكنها وتجمع وتضخم حتى تصير نمو  
غيئا اي سرطانا. فقد عرف هنا كيف  
تكون هذا السرطان. والحقيقة الثانية التي  
كشتمها ان السرطان ينتقل من دجاجة  
مصابة به الى دجاجة سليمة بمحتن عفلات

اما الدكتور سلتر الالماني فيقول ان مجرد التطعيم بمكروب السل غير الخفيف بقي من السل وانه طعم نعمة اولاد سليمين بمكروب السل وم في بيوت سكانها مرضون لمرض السل اما هؤلاء الاولاد فلم يصابوا به ولم يقدم على تجربة هذه الطريقة في الاولاد الا بعد ان وجد فائدتها في الحيوانات

### جمجمة فلسطين القديمة

اشرنا في مقالة في هذا الجزء الى الجمجمة التي وجدت في فلسطين ويقال انها مثل جمجمة نيندرثل وقد وقتنا الآن على تنصيل وجودها وخلاصتها ان شأنا من خريجي جامعة اكسفورد اسمه ترفل بتر ضرب في الجبال الصخرية على نحو ميلين من بحيرة طبرية وصعد في شعب ضيق قرب كفرناحوم القديمة فوجد فيه مقبرة قديمة فدخلها قاصداً ان يبحث في ارضها لعله يجد فيها شيئاً من آثار الاقوام الذين سكنوها في عصر قبل عصر التاريخ فحفر حفراً بعد قدم فوجد فيها كثيراً من الادوات الحجرية وعظام الحيوانات المتقرضة وما وصل في الحفر الى عمق ٨ اقدام وجد جزءاً كبيراً من جمجمة انسان تدل الدلائل على انها من جماعهم اناس اقاموا في فلسطين قبل ان دخلها بنو اسرائيل بمسرين الف سنة الى اربعين الف سنة لانه وجد هناك اكثر من ٤٠٠ قطعة من

الحفر السرطاني ظهر فيها ايضا نحو سرطاني وهكذا الى اربع دجاجات الواحدة بعد الاخرى ويكون في الاخرة عدوى فعالة كما يكون في الاولى . وكذا لو كان التطعيم من دم دجاجة مصابة بالسرطان فان العدوى تنتقل من دجاجة الى اخرى الى الدجاجة الخامسة . وقد يكون الفحل في الدجاجة الخامسة اشد من الفحل في الاولى

### التطعيم للوقاية من السل

اول نوع من التطعيم الواقي هو التطعيم الذي بقي من الجندري ويلييه في الشهرة التطعيم الواقي من الكلب والتطعيم الواقي من الدفتيريا والتطعيم الواقي من التيفويد الخ وقد اهتم كثير من بكشف طعم بتي من السل ومنهم الاستاذ كلك الترنسوي والدكتور سلتر الالماني . اما الاستاذ كلك فانه خفف مكروب السل بتربيت مدة ١٣ سنة في الصغراء وقد طعم به ٤٥١٢ ولداً منذ يونيو سنة ١٩٢٤ وم في اما كن اكثر ظهور السل فيها وقد نشر تقريراً عن ٤٢٣ ولداً منهم بعدما طعموا بته اشهر وكان نحو ثلثهم مقيماً في البيوت التي ولدوا فيها مرضين للسل فلم يصب احد منهم بالسل وقد مات ثلاثين منهم ولكنهم ماتوا بامراض اخرى غير السل . واولاد الذين لم يظفروا مات منهم ٢٤ في المائة بالسل .

## معرض فلادلفيا واستقلال اميركا

تحتفل الولايات المتحدة الاميركية بانقضاء مائة وخمسين سنة على اعلان استقلالها وقد اعدت لذلك معرضاً دولياً عظماً اقيمت مبانيه في مدينة فلادلفيا وهي المدينة التي وقعت فيها وثيقة الاستقلال سنة ١٧٧٦ تفتتح ابوابه في اول يونيو ١٩٢٦ ويستمر الى اول ديسمبر التالي

اقيمت مباني المعرض على بقعة من الارض مساحتها ٦٧٠ فداناً تطل على نهر الدلاوار وهو النهر الذي اجتازه واشنطن مجتازاً في ليل مطير واقبل على الجيش الانكليزي بجأة فخارية وانتصر عليه

وتبلغ المساحة المخصصة لمعرض المعروضات ٨٣ فداناً وهي كثيرة ارسلت الى فلادلفيا من أنحاء الولايات المتحدة ومن جميع الدول التي دعيت الى المعرض ولبت الدعوة وهي بلاد الانكليز وفرنسا واطاليا والمانيا واليابان والصين ونروج واسوج ودمتارك وبلجيكا وهولاندا وتركيا وبرلونيا والمجر والمكسيك والجزائر وشيلي وهايتي ونيكاراغوا وبناما ونيرييا وتشكوسلواكيا ومصر. مساحة البناية التي شيدت لمعرض المعروضات الميكانيكية والمعدنية والكهربائية ١٥ فداناً ومساحة بناية المصنوعات ١٩ فداناً تليها بناية المواصلات ومساحتها ٩ افدنة فبناية

ادوات الصوان المماثلة للادوات التي كانت يستعملها الناس قبل العصر الجليدي الاخير ولم تكشف آثارهم قبل الآن في غير اوربا اما الآن فكشفت في فلسطين وفي صحراء غربي كاجاه في المذلة المشار اليها آنفاً. هذا وفي اماكن كثيرة من لبنان مغاور عميقة كغارة نهر الكلب ومغارة انطلياس فقد وجد ترسهم في مغارة نهر الكلب عظام حيوانات لا تعيش اليوم في لبنان بل في الاصقاع الشمالية دلالة على انها من العصر الجليدي الاخير ووجد في مغارة انطلياس عظام حيوانات تحجرت الرواسب عليها واسعة وسكاكين من الصوان دلالة على ان اناساً من العصر الحجري سكنوها وقد شُرح ذلك في خطبة الاستاذ دو من في الجلد الثامن من المتنطف صفحة ٤٢٢. ووجدنا نحن مئات من رؤوس الهام الصوانية في بقعة في رمل بيروت بعد ان سفت الرياح الرمال منها

## ماء مدغسكر الحار وغازاته

ذكر بعض العلماء في اكااديمية العلوم بباريس ان بعض المياه الحارة التي تنبع في مدغسكر فيها اكسيد الكربون الثافي وغاز الارغون وفي واحد منها قليل من غاز الهليوم وفي تربة اكثرها كثير من المواد المشعة ولذلك ينتظر ان يكون فيها كثير من الهليوم

لمباراة الالعاب فيه متسع لمائة الف من  
المشاهدين جلوساً ومائة الف اخرى وقوفاً  
فيكون أكبر بناء من نوعه يفوق مشهد دبلي  
الذي اقيم في معرض دبلي من سنتين  
وعما يهم السيدات انه اقيم في هذا  
المعرض بناء دعي «هيكل الازياء» مساحته  
١٠ افدنة تعرض فيه ازياء اللباس في مختلف  
الامم وتغيرها ونشوه لباس المرأة من اقدم  
العصور الى وقتنا هذا وما الى ذلك من  
ادوات الزينة والاثاث كالسجاد النادر  
والارضية النفية وغيرها  
وقد اشتركت الولايات المتحدة في هذا  
المعرض حكومة وشعباً اشتراكاً فعلاً  
يكفل له نجاحاً باهراً

### غابات اميركا

كالت مساحة الغابات في اميركا  
٨٢٢ مليون فدان اي أكثر من مساحة  
الاطيان الزراعية في القطر المصري  
١٥٠ ضعفاً تكن الاميركيين جاروا عليها  
بالقطع سنة بعد سنة البناء والتصدير فلم  
يبقى منها الآن سوى ٤٦٣ مليون فدان  
ويبلغ ما يستعمل من الخشب في اميركا  
سنوياً ٢٥ الف مليون قدم مكعبة  
وليس في الغابات الباقية الا نحو  
٢٢١٤ الف مليون متر مكعب والزيادة  
السوية بالنمو والزرع ليست أكثر من

الفنون الحرة ومساحتها ٨ افدنة ونصف فدان  
ومثلها كل من بناتي الزراعة والاشجار .  
وبلي ذلك قصر التعليم ومساحته ٥ افدنة  
اما القصر الذي بني خصيصاً لمرض  
الاتوموبيلات فقد عني بشيد وعناية خاصة  
لانه من المباني التي ستبقى قائمة بعد انتهاء  
المعرض وزوال مبانيه . طول هذا القصر  
الف قدم وعرضه ٢٥٠ قدماً وفيه ردهة  
مساحتها ٢٥٠ الف قدم مربعة خالية من  
الاعمدة لمرض الاتوموبيلات . والزجاج  
ان معرض الاتوموبيلات هذا سيكون أكبر  
معرض من نوعه في تاريخ صناعة الاتوموبيلات  
ومن معروضاته اقدم الاتوموبيلات التي صنعت .  
وقد اعدت المعدات خارجة وعلى مقربة  
منه لوقوف ٢٠ الف اتوموبيل من غير ان  
يبيع وقوفها حركة المرور والنقل

وقد اقيم في ارض المعرض برج يفري  
ياشع حلك الظلام حتى ليستطيع مكان  
نيويورك ان يروا نوره ونيويورك تبعد  
٩٠ ميلاً عن فلادلفيا

اما متحف الفنون فحدث عنه ولا حرج  
أنتق الاميركيون على بنائه فقط نحو ١٤  
مليون ريال اي نحو ٣ ملايين جنيه عدا  
ما التفق على تأثيثه وفرشه وصدا ما يمرض  
فيه من درر الفنون سواء في التصوير او  
التحت او غيرها

وبعد القاصون بأمر المعرض مشهداً

من ظاهره ولا يبعد ان يكون سطح كل منها غازياً الى عمق الوف من الايال . وقد بين العالم جفر من ان قلب المشتري وقطره ٥٨٠٠٠ ميل كثافته مثل كثافة صخور الارض وحول هذا القلب طبقة سمكها ١٠٠٠٠ ميل مثل الجليد وحولها طبقة لطيفة جداً سمكها ٤٠٠٠ ميل اما قلب زحل فقطره ١٢٠٠٠ ميل وحوله جو طوله ٨٥٠٠ ميل . ولا تبقى مادة الياز لطيفة الى هذا الحد الا اذا كان باطنه شديد الحرارة

### التنقعات الحربية لهذه السنة

خصصت حكومة الولايات المتحدة ٦٥٠٠٠٠٠٠ ريال لانشاء ١١٦ طائرة حربية و ٢٦١ آلة لادارتها في سنة ١٩٢٦ للمالية و ٣٧٠٠٠٠٠٠ ريال لانشاء مائة طائرة لالتقاء القنابل و ٢٧ طائرة من التي تحط في البر والبحر و اتصت الحكومة الانكليزية مليوني جنيه من المقرر لخريرتها فصار ٥٢٤٢٠٠٠٠ جنيه و اتصت المقرر لخريرتها ٢٤٠٠٠٠٠٠ جنيه فصار ٥٨١٠٠٠٠٠٠ جنيه . ولكن المقرر للطائرات الحربية كان ١٠٥١٣٠١٠٠ جنيهات في السنة الماضية فصار ١٦٠٠٠٠٠٠٠ جنيه هذه السنة . فالهمة بذلولة في البلادين لتعزير الطائرات الحربية

سنة آلاف مليون متر مكعب اي يقطع من الغابات كل سنة أكثر من اربعة اضعاف ما يزيد فيها فدعت الخالب الى معالجة الخشب الذي يقطع بالكربوسوت وكلوريد الزنك وبوسائل اخرى حتى يقل بلاء وتزيد مقاومته لاسياب البلي والتلف . ويقال ان هذه المعالجة تجعل حياة الخشب مضاعف ما كانت قبلاً فان متوسط حياة الخشب الذي لم يعالج سبع سنوات ونصف سنة واما متوسط حياة الخشب المعالج فخمس عشرة سنة او اكثر . واذا دفن الخشب في الارض كاسفل الاعمدة الخشبية فانه اذا كان معالجاً اقام ٣٠ سنة الى اربعين واذا كان غير معالج بلي في سنتين الى خمس سنوات

### المشتري وزحل

المشتري وزحل من اليازات التي ترى الآن في السماء وهما اكبر اليازات لكن مادتهما لطيفة فنقل المتر المكعب من الكرة الارضية اكثر من خمسة اطنان واما ثقل المتر المكعب من المشتري فطن وثلاث ومن زحل فسيمة اعشار الطن اي انه اخف من الماء . واذا كان هذا متوسط ثقل المتر المكعب من كل منهما فنقل المتر في القسم اسطحي يجب ان يكون اقل من ذلك كثيراً لان باطن الياز يجب ان يكون اكثف

## القوة من المد والجزر

يلو ماء الاوقيانوس اثراً كثيرة بالمد ثم ينخفض بالجزر وقد خطر على بال كثيرين ان يستفيدوا من ذلك باقامة حاجز على شاطئ الاوقيانوس له باب يدخل الماء منه وقت المد ويخرج وقت الجزر فيحرك آلة يدخله ويخرجه ولكن لم يتم احد بمثل كبير مثل هذا حتى الآن. الا ان مهندسا اميركيا مشهورا وضع مشروعاً واختار له سكناً عند ساحل ولاية ماين من ولايات اميركا وقد رآه يمكن ان تكون منه قوة تساوي خمماية الف حصان ولكن النفقات اللازمة له تبلغ نحو عشرين مليون جنيه

## ادمغة الناس والقرد

خطب الدكتور اليوت سمث في جمعية شتر الفلسفة الادبية في هذا الموضوع فقال ان اسلاف الانسان لم يكن في امكانهم ان يمشوا على النظر واذانهم على السمع لولا مهارتهم في استعمال ايديهم الاستعمال الذي يتناول التحمل بالاختيار. فان امتياز الانسان على غيره من انواع الحيوان اساساً مقدرة الانسان على روية الاشياء والحوادث التي حوله وفهم شيئا من مدلولاتها وسرورها بما يسر به. والبصير اهم وسيلة للاختيار

الجنسي وهو السبيل اللازم للسلوك وله اثر احم في الافكار والافعال ولو كان اثره غير ظاهر للعيان وهو (اي البصر) يساعد الانسان على غير انتباه منه على التحكم في اوضاع قامته وحركات عضلاته التحكم الذي هو اساس المهارة في اعماله. فان انتصاب قامته مرتبط بفعل عينيه ودماعته. وانما نرى في درس ادمغة القرد ما يرشدنا الى كيفية ارتقاء حاسة البصر في الانسان فان جامع الشعوب القديمة المنقرضة تدل على ان الارتقاء المتدرج الذي نراه الآن في جامع طوائف القرد كان ايضا في طوائف الناس الاقدمين وانه تشبیه بما نراه في جامع اولادنا وهم يتقدمون في السن

## نقل الصور باللاسلكي

يرثي هذا الفن ارتقاءه سريعاً فقد نشرت جريدة الوست سنتر غازت الانكليزية صورة للستر كولدج وزوجته نقلت باللاسلكي من نيو يورك في خمسين دقيقة فتكون قد استغرقت من الوقت ١٤ دقيقة اقل مما استغرقت نقل صورة البرنس اوف ولس من لندن الى نيو يورك ونشرت في جرائد اميركية كثيرة. ونشرت جريدة المرلد النيويوركية صورة سباق من سباقات اغيل بلاد الانكليز نقلت من اوربا الى اميركا باللاسلكي. ونشرت جريدة الورلد

الثدي يكون في غير المتزوجات أكثر منه في المتزوجات وسرطان الرحم يكون في المتزوجات أكثر منه في غير المتزوجات . واللواتي يصيبن "السرطان في الثدي او الرحم يكن" اقل اولاداً من اللواتي لا يصيبن . وقد بحثت اللجنة عن سبب ذلك فلم تجد له سبباً معقولاً

### الفحم الحجري

ان السبب الاكبر لتروية البلاد الانكليزية كثرة ما فيها من الفحم الحجري فانه اساس القوة والقوة اساس تقدم الصناعة . وبلغ ما يستخرج من الفحم الحجري من الارض كلها أكثر من ١.١٦٨ مليون طن فن اوربا نحو ٥٥٠ مليون طن ومن اميركا ٥٤٠ مليون طن ومن اسيا ٧٠ مليون طن ومن استراليا ٢٠ مليون طن ومن افريقية ١١ مليون طن اما اوربا فاكثرت من نصف فحمها من انكلترا وتتلوها المانيا فترتسا فرديسيا فبلجكا فبولونيا واما اميركا فكل فحمها تقريباً من الولايات المتحدة

### الحديد

رما يقال عن الفحم الحجري يقال عن الحديد فان الولايات المتحدة في مقدمة البلدان بما يستخرج منها من الحديد سنوياً فانه قد يزيد على ٤٠ مليون طن وتتلوها المانيا يستخرج

النيويوركية صورة لاسلكية للستر بولدين رئيس الوزارة الانكليزية ونشرت جريدة النيويورك تيس صورة جماعة من الذين حضروا مأدبة اقيمت للورد ردفن حاكم الهند سابقاً فامكنت معرفة كل الاشخاص الذين ظهروا فيها . وقد اتفقت شركة الزادير كور بورايشن الاميركية مع شركة ماركوفني اللاسلكية على نقل الصور باللاسلكي من اوربا الى اميركا او من اميركا الى اوربا لمن يريد ذلك وتتقات الصورة التي طولها ثلاث بوصات وعرضها اربع بوصات ونصف بوصة ١٠ جنيتات

### السرطان والنساء

ظهر بالاستقراء ان وفيات النساء من سرطان الثدي وسرطان الرحم أكثر في انكلترا منها في هولندا واطاليا فبينت جمعية الامم لجنة دولية للبحث في سبب ذلك فبحثت وادبعت نتائج بحثها في تقرير مسهب خلاصة اولاً صحة ما قيل من ان وفيات النساء بسرطان الثدي او الرحم أكثر في انكلترا منها في هولندا او ايطاليا . ووجدت ان وفيات السرطان تختلف في اتجاه كل بلاد منها فسرطان الثدي أكثر في الشرق والجنوب منه في الغرب والشمال . وفي هولندا أكثر في الساحل الغربي منه في غير وفي ايطاليا أكثر الى الشمال من رومية . وثانياً ان سرطان

منها في السنة نحو ١٨ مليون طن فانكثرا  
ويستخرج منها نحو ٨ ملايين طن فرنسا  
ويستخرج منها نحو خمسة ملايين طن بلجيكا  
ويستخرج منها نحو مليونين ونصف مليون  
طن . وهذه البلدان صارت صناعية لكثرة  
التحيم والحديد فيها

### سكك الحديد في ايران

الآن مجلس النواب الفارسي مد  
سكك الحديد من طهران الى خاتقين  
والحمرة وددزاب في أقصى الجنوب والى  
استراياد على بحر قزوين وستنشأ هذه السكك  
بأموال ايران لا بأموال شركات اجنبية  
حتى لا يكون لتداول الاجنبية شأن فيها .  
ولكن استعمال الطيارات بين طهران وازلي  
المسافة الآن يهلوي اعطي امتيازاً لشركة  
اجنبية

### موسم القطن الحالي

في الجدول الذي نشرناه في آخر  
باب الزراعة امور ختم الباب قبلنا شرحنا ما  
وهي اولاً ان ضرر دودة اللوز القرقطية  
او الحراء اشد منذ سنة ١٩١٤ بزيادة  
انتشارها وثانياً ان تحديد زمام القطن  
بالثلاث كان سنة ١٩١٥ و١٩١٨ و١٩٢١  
وفي كل سنة من هذه السنوات الثلاث  
هبط المحصول الى اقل من خمسة ملايين

الحالي

### مستقبل الارض والتنظيم الشمسي

كتب الاستاذ ولج دنكن مكلن في  
السينتك اميركان شارحاً المذهب الجديد  
لتكون السيارات مذهب تشعيرين الذي  
شرحناه في وقته وحتم مقالته بشوهر ان  
السيارات الصغيرة كالارض والزهرة تعود  
الى الشمس ولتجد بها ويزيد جرم المشتري  
بما يقع عليه من الرجم فيصير النظام الشمسي  
نجماً مزدوجاً من الشمس والمشتري او مجموعاً  
من بنسج نجوم كبيرة كعصج بجامع القجوم

### اليهود في فلسطين

يظهر من احصاء المهاجرة الى فلسطين  
انه هاجر اليها ٣٣٣٠١ من اليهود سنة  
١٩٢٥ خمسة عشر الفا منهم من بولونيا  
وهاجر منها ٢١٤١ فتكون زيادة اليهود  
فيها في السنة الماضية بالمهاجرة ٣١٦٦٠  
فاذا استمرت المهاجرة السنوية اليها على  
هذه النسبة ثلاثين سنة صار عددهم فيها  
اكثر من عدد المسلمين والمسيحيين

## الجزء السادس من المجلد الثامن والستين

	صفحة
حفلة العيد الحسيني للمتطف : وصف حفلة الاويرا . خطبة معالي توفيق رفعت باشا . قصيدة خليل بك مطران . خطبة الدكتور محمد حسين هيكل بك . قصيدة حافظ بك ابراهيم جابر بن حيان . لاسماعيل بك مظهر	٦٠١ ٦١٢
كتاب العهد الماضي . للدكتور زكي مبارك	٦٢٥
في ايامهد الانسان	٦٣٣
الادب المصري في القرن التاسع عشر . للدكتور احمد ضيف	٦٣٧
الملكة تيتي شهري . لصاحبة السمو السلطاني الاميرة قدرية حسين (مصورة)	٦٤٢
امراض مصدرها الحيوان	٦٤٨
وقفه بين مرحلتين . لعاحب السعادة واحف غالي باشا . خلاصة خطبة السيد رشيد رضا . شكر المتطف . حفلة جامعة بيروت الاميركية . حفلة الفردريك شماس	٦٤٩ ٦٥٧
القاجمة . بلصرية	٦٥٩
اوتباد القطب الشمالي ( مصورة )	٦٦٢
مذهب الشوهر والمشرق والمتطف	٦٦٤
احمد حشمت باشا ( مصورة )	٦٦٥
تقدم علم الطب . للدكتور شريف عسيران (مصورة)	٦٦٦
مناجى الذهب وحقول الخنطة	٦٧١
باب المرافقة والمناظرة * خبر يتعلق بنا ولم نسع به	٦٧٢
باب المروعة * التقرير السنوي الرابع . قائدتان زراعتان . محصول القطن المصري	٦٧٦
باب تدبير المنزل * الصحة العامة في مصر	٦٨٠
باب الترفيف والاتقاد * ( مصورة )	٦٨٩
باب المسائل * وفيه ١٥ مسألة ( مصورة )	٦٩٥
باب الاخبار العلمية * وفيه ٢٢ نبذة	٧٠٢